الباب الأول

الإطار النظرى للدراسة

الفصل الأول: مدخل لمشكلة الدراسة.

الفصل الثانى: الأسر الأولى بالرعاية ومداخل الخدمة الاجتماعية لدراستها

الفصل الثالث: برامج الرعاية الاجتماعية فى ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

الفصل الرابع: تقويم برامج الرعاية الاجتماعية.

الفصل الأول
مدخل لمشكلة الدراسة

أولاً : تمهيد لمشكلة الدراسة.

ثانياً: أهمية الدراسة.

ثالثاً: أهداف الدراسة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة.

خامساً: مفاهيم الدراسة.

- خاتمة.

أولاً: تمهيد لمشكلة الدراسة:

الأسرة نسق اجتماعى تتكون بطريقة يوافق عليها المجتمع، يتقارب أفرادها لدرجة تجعل منهم كياناً موحداً. كما أنها تتألف من نسيج المجتمع كوحدة اقتصادية اجتماعية أساسية يقوم عليها المجتمع بأكمله، وهى فى نفس الوقت وحدة أساسية للمجتمع المتغير، تربط بين الفرد والجماعة فى المجتمع وبين جيل وجيل من خلال التنشئة الاجتماعية وهى بذلك تكون بمثابة ذاكرة تتجمع خلالها خبرات الإنسان وعاداته وتقاليده ومهاراته ومبادئه وأساليبه[1].

فالأسرة هى مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذى يتلقى فيه الإنسان أولى دروس الحياة الاجتماعية فعن طريقها يكتسب الإنسان إنسانيته وفيها يتحول من كائن بيولوجى إلى مخلوق اجتماعى وفقاً للقيم والمعايير القائمة فى المجتمع[2].

لذلك تحظى الأسرة بأهمية كبيرة فى المجتمع وذلك لكونها أيضا تعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف الهامة وتتمثل فى الحفاظ على بقاء النوع واستمراره من خلال عملية الإنجاب وتعليم الأبناء كيف يسلكون لكى يتلائموا ويتكيفوا مع ثقافة المجتمع الأكبر، كما تعمل على تحقيق الاستقرار الاجتماعى والعاطفى لأفرادها وتعمل على إكسابهم القيم والجوانب الدينية التى توجههم وتدعم شخصيتهم التى يسلكون بها

---

(١) ثريا جبريل وآخرون: الأسرة المعاصرة والممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، القاهرة، بل برنت، ٢٠٠٤، ص ١٩٧.

(٢) سناء الخولي : مدخل إلى علم الاجتماع، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢، ص٥.

فى حياتهم اليومية [1].

لذا يمكن القول أن الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً فى حياة الأفراد والجماعات وأنها الوحدة البنائية الأساسية التى تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية وهى التى تقوم بالدور الرئيسى فى بناء المجتمع وتدعيم وحدته وتماسكه، وتنظيم سلوك الأفراد داخله بما يتلاءم مع أدوارهم الاجتماعية المختلفة.

وكان اهتمام سائر الأديان السماوية بها خير دليل على أهميتها ومكانتها، خاصة اهتمام الدين الإسلامي الحنيف بها (الأسرة)، حيث دعا الإسلام إلى الزواج ليرفع بناء الأسرة وليقيم أسس المجتمع الصالح وليقضي على بواعث الشر التي تتولد عن الغرائز الجنسية، ويتضح ذلك في دعوة الرسول ﷺ للشباب قائلاً: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)[2].

فالإسلام يقدس الزواج كأساس لتكوين الأسرة ويفضله على العزوبة والتفرغ للعبادة والتبتل إلى الله، فالإسلام يؤثر عليهما بناء الحياة الزوجية السليمة، ليس فقط لإشباع الغريزة الجنسية، بل لما غرسه الله سبحانه وتعالى بحكمته وقدرته من بذور التواد والتراحم بين الرجل والمرأة داخل الأسرة لإنجاب الذرية وبقاء الجنس كما أن النفس البشرية لا تجد

---

(١) سيد أحمد عثمان: علم النفس الاجتماعي التربوي، التطبيع الاجتماعي، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠، ص ٢٧.

(٢) رواه الستة (أنظر فتح الباري : (١٢٢/٦) ط. السلفية بمصر، وشرح السنن للبغوي: ٣.٩(ط. المكتب الإسلامي ببيروت ، ١٩٧٥) ، والبخاري باب النكاح، ومسلم رقم ١٤٠٠ في باب النكاح.

سوى هذا الكيان الأسري سكناً لها من قسوة الحياة ومتاعبها ويأتي ذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:٢١)[١].

لذلك اهتمت الشريعة الإسلامية بالزواج باعتباره الدعامة الأساسية التي يقوم عليها بناء الأسرة، فتولى الشارع الحكيم رعايته بتفضيل قواعده وتحديد أحكامه منذ التفكير فيه، ثم أحاطه بعناية منذ قيامه حتى ينتهي بالموت أو بغيره، ولم يتركه للناس يقيمون قواعده وأصوله ويضعون شرائعه وأحكامه، ليكتسب بهذه الرعاية قدسية وحماية، فالإسلام يحيط عقد الزواج بسياج من القدسية ويضفى عليه من الحلال ما يميزه عن سائر العقود ويسمو به فوق ما يرتبط به الناس في حياتهم من التزامات وينزله في النفوس منزلة المهابة والإكبار وهذا بهدف توفير الجو الملائم لنمو الأسرة وعمارة الأرض[٢].

ونظراً لأن الأسرة إحدى جماعات المجتمع الكبير فإنها تؤثر وتتأثر بهذا المجتمع، لهذا فإن المشكلات الاجتماعية بصفة عامة يمكن أن تؤثر في الأسرة كما أن الأسرة يمكن أن تؤثر في مشكلات المجتمع فهي جزء

---

(١) محمد الصادق العفيفي: المجتمع الإسلامي وبناء الأسرة ،القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠، ص ٤٧.

(٢) عزمات زيدان خليل: دور الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي في مواجهة الضغوط البيئية المرتبطة بالمشكلات الأسرية ،(المؤتمر الثالث لتطوير برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية في ضوء التصور الإسلامي) ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ١٩٥.

لا يتجزأ من أهداف هذا المجتمع[1].

فنجد التغيرات التي طرأت على المجتمع من تطور علمي وظهور المستحدثات التكنولوجية كان لها تأثيراً كبيراً على كل بناءات المجتمع، مثل البناء القيمي والبناء الاقتصادي والبناء الأسري. .. إلخ، مما جعل الأسرة تتعرض للعديد من الضغوط البيئية والتي تزيد من حدة المشكلات التي تواجهها الأسرة مما يؤثر على كيانها واستقرارها.

لذا اهتمت العلوم الاجتماعية والإنسانية بدراسة الضغوط والمشكلات التي تواجه الأسرة لما لها من دور كبير في بناء وتنمية المجتمع حيث أنها تمتلك أثمن ثروات المجتمع ألا وهي الثروة البشرية، لذلك تأتي الخدمة الاجتماعية وطرقها المختلفة على قمة العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي تعتبر من المهن التي تتعامل مع المشكلات المجتمعية بكفاءة وفعالية ومع مختلف النظم والفئات المجتمعية خاصة الأسرة، بغرض تقديم الخبرات والبرامج الوقائية والعلاجية والتنموية لمساعدتها على مواكبة الظروف المجتمعية المتغيرة[2].

مما وجه العديد من دراساتها وبحوثها لدراسة الأسرة ومشكلاتها لمساعدتها على القيام بدورها ومسؤولياتها ومعاونتها على حل مشكلاتها وتحسين أحوالها وأوضاعها، ونجد من هذه الدراسات ما ألقى الضوء على المشكلات التي تواجه الأسرة نتيجة وقوعها تحت خط الفقر أو فقدان العائل نتيجة السجن أو الموت أو الطلاق أو إلى غير ذلك.

---

(١) محمد نجيب توفيق وآخرون: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٧، ص١.

(٢) إبراهيم مرعى ، محروس خليفة : اتجاهات الرعاية الاجتماعية ومداخلها المهنية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٦، ص ٩١ .

ومن تلك الدراسات ما يلى: -

- دراسة الغمري الشوادفي ١٩٨٣: وقد أشارت إلى المشكلات التي تواجه أسر المسجونين والمرتبطة بسجن عائلها وهي مشكلات عائلية كتفكك الأسرة وانحراف الأبناء، ومشكلات اقتصادية كتدني مستوى دخل الأسرة، ومشكلات صحية وتعليمية، كما أوضحت الدراسة أن الخدمات التي تحتاج إليها الأسرة ولها أهمية من وجهة نظرهم هي زيارة الأخصائيين الاجتماعيين الدورية لمتابعة أحوال تلك الأسر والوقوف على مشكلاتهم أول بأول ومحاولة تقديم العون والمساعدة لهم[١].

- دراسة السيد عبدالحميد عطية ١٩٩٣: والتى أوضحت الآثار السلبية المترتبة على انحراف الوالدين وسجن أحدهما ومنها انحراف الأبناء وارتكابهم العديد من الجرائم وانهيار العلاقات الأسرية وأرجع السبب في الانحراف إلى أشياء أهمها عدم كفاية دخل الأسرة وسوء الأحوال المعيشية وضعف التغذية والصحة[٢].

- دراسة المجلس القومي للأمومة والطفولة ١٩٩٨: واستهدفت تلك الدراسة تحديد أهم أسباب ظاهرة المرأة المعيلة فى مصر والمشكلات التى تواجهها، والتى أقرت بأن الترمل هو السبب الرئيسى لتولى النساء إعالة أسرهن، حيث وجد أن أكثر من (٦٠٪) من مجموع تلك الأسر يرجع لسبب الترمل، كما أن ارتفاع نسبة الأمية بين تلك النساء يؤدى

---

(١) الغمرى الشوادفى : دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع أسر المسجونين، رسالة ماجستير غير منشورة، مكتبة الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٣.

(٢) السيد عبدالحميد عطية: الآثار المترتبة على انحراف أحد الوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ١٩٩٣.

إلى عدم القدرة على الكسب المادي مما يؤدى إلى انخفاض الدخل فى تلك الأسر بحوالى (٣٧٪) عن متوسط دخل الأسر التى يعولها رجال [١].

- دراسة المجلس القومي للمرأة ٢٠٠١: حول الأسر الريفية التى تعولها نساء والتي كشفت نتائجها أن هذه الأسر تأتي في المرتبة الدنيا لمستويات الدخل بالقرية محل الدراسة وأن هذا قد أدى إلى تنوع آليات التعايش مع الفقر والاضطرار إلى عمل الأبناء والعمل بالخدمة المنزلية مقابل أجور بسيطة والحصول على مساعدات من الغير[٢].

- دراسة نادية حليم ٢٠٠٤: والتي أوضحت أن الأسرة التي تعولها امرأة في المناطق العشوائية تمثلت أهم ملامحها في كونها متكيفة مع الفقر وأن معظم تلك الأسر تنحصر أعمالهن في أعمال موسمية أو منزلية أو خدمية أهلية والافتقار إلى أجور ثابتة تفي باحتياجات الأسرة، لذلك معظمهن يخرجن أبنائهن من المدارس خاصة الفتيات ويدفعهن إلى سوق العمل[٣].

- دراسة إقبال السمالوطى ٢٠٠٤: والتى هدفت إلى تحديد الخصائص الديمغرافية للأسر التى تعولها إمراة والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والصحية التى تواجهها تلك الأسر وأهم المقترحات لحل

---

(١) تقرير المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة، الدورة الثامنة عشر، ١٩٩٨.

(٢) المجلس القومي للمرأة: المرأة في مصر، التقرير الأول، القاهرة، مكتبة المجلس القومي للطفولة والأمومة، ٢٠٠١ .

(٣) نادية حليم سليمان: النساء العائلات لأسر فى العشوائيات ، دراسة على سكان العشش، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية (قسم بحوث السكان والفئات المجتمعية) ، ٢٠٠٤ .

تلك المشكلات والتى توصلت إلى نتائج مفادها أن الأسر التى تعولها إمراة تعانى من العديد من المشكلات الاقتصادية كتدنى الدخل وسوء الأحوال المعيشية بالإضافة إلى المشكلات الصحية نتيجة افتقارها للحد الأدنى من الغذاء والملبس والعلاج [1].

- دراسة العتيبى ٢٠٠٥: والتي توصلت إلى أن أهم المشكلات التي تعاني منها المرأة التي تعول أسرة بمفردها في المجتمع السعودي هي المشكلات الاقتصادية وهذا مرتبط بتدني الدخل وافتقارها المهارات اللازمة للعمل وهذا بالطبع ينعكس على قدراتها على توجيه أبنائها وتسربهم من التعليم وكذلك تعرضها للمشكلات النفسية نتيجة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية[2].

- دراسة Bomberger, 1998: والتي أوضحت أن الأسرة التي فقدت عائلها تعاني من الفقر ومستوى المعيشة المنخفضة اقتصادياً واجتماعياً وصحياً والذي يتطلب المزيد من الخدمات والبرامج الاجتماعية حتى تتمكن المرأة من إعالة الأسرة والنهوض بالأعباء والمسئوليات الخاصة بها [3].

- دراسة Wange 1995: والتى توصلت إلى أن الأسرة التى تعولها

---

(١) إقبال السمالوطى وآخرون : النساء المعيلات لأسر : المشكلات والحلول ، بحث منشور فى مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، العدد ١٥ ، الجزء الأول ، (القاهرة ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية) ، ٢٠٠٣.

(٢) نوف العتيبى : نموذج تصورى لمواجهة مشكلات المرأة المعيلة من منظور الخدمة الاجتماعية، بحث منشور في اللقاء العلمى الرابع، الرياض، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٥م.

(3) Bomberg – Elizabeth – Fear : The Care of Poverty in Female, House holds the case of Peru, PHD, University of Meryland Collage, Park , 1998.

امرأة تواجه العديد من المشكلات الأقتصادية والاجتماعية والصحية التى تؤثر على مستوى رعاية تلك المرأة للأسرة التى تعولها [1].

- دراسة Jaby – Cindy 2004: والتى أوضحت أن للفقر تأثيراتها المتنوعة على عدد كبير من الأشخاص بالإضافة إلى أسرهم وقد أظهرت الدراسة أنه من الممكن استغلال بعض التوجيهات لتلطيف التأثيرات السلبية للفقر وأن الأخصائيون الاجتماعيون فى مقدورهم تطوير برامج أكثر فعالية مع تقديم الدعم اللازم لمساعدة هذه الأسر الفقيرة بحيث تكون أسر مرنة ومنتجة لزيادة مقدرتها على الثبات فى وقت الشدائد [2].

ومن خلال التعرض للدراسات السابقة يتضح أن هناك بعض الدراسات التى ركزت على المشكلات التى تواجه الأسرة نتيجة غياب عائلها وتبنى المرأة المسئولية كاملة وتتمثل تلك المشكلات فى تفكك الأسرة وإنحراف الأبناء وتدنى المستوى المعيشى وارتفاع نسبة الأمية داخل الأسرة نتيجة التسرب من التعليم وتدهور الحالة الصحية أيضا ومن تلك الدراسات نجد دراسة (الغمرى الشوادفى – السيد عبد الحميد - العتيبى - Bomberger - Wange - المجلس القومى للطفولة والأمومة).

لذا تعد تلك الأسر هى الأشد فقراً والأكثر احتياجاً للمساعدة أو الأولى بالرعاية المجتمعية، ومن ثم كان للجمعيات الأهلية دوراً واضحاً فى

---

(1) Wang – Winfred – Fanegar : A study Retar Migrant well – being the Diffirence between male and female headed mexican house hold. PHD University Of Millinais , 1998.

(2) Juby – Cindy : Familly Preservition Strateqies for Families Poverty , School Of Social Work University , Texas at Arlington , Vol 85 , 2004.

مساندة تلك الأسر عن طريق تقديم يد العون والمساعدة وذلك لكونها من أهم منظمات المجتمع المدنى التى لها دوراً رئيسياً فى تقويم وتخطيط الخدمات الاجتماعية، وتعتبر هذه المنظمات شريكاً للمنظمات الحكومية فى تحقيق أهدافها والتى تعمل على توفير الموارد المالية والمتطوعين وذلك بمشاركة المواطنين بمواردهم فى اكتشاف الاحتياجات الدقيقة لهم والعمل على سدها [1].

وهذا ما أبرزته الدراسات التى تناولت دور الجمعيات الأهلية فى هذا المجال ومنها:-

- دراسة هناء عبد الحميد ١٩٩٥: التى أشارت إلى أهمية دور الجمعيات الدينية فى المجتمع كأهم أداة من أدوات تحقيق التكافل الاجتماعى وبالتالى تنمية المجتمع التى أوصت بتوعية المجتمع بدور الجمعيات الدينية كأساس لتحقيق المشاركة الشعبية الواسعة لتحقيق المجتمع المتكامل والمتكافل وذلك من خلال المساجد والمؤسسات الدينية لتوجيه الزكاة لهذه الجمعيات لمساعدتها على الاستمرار [2].
- دراسة عواطف فيصل بيارى ١٩٩٧: ولقد أوضحت تلك الدراسة عدم كفاية الخدمات والمساعدات التى تقدم لأسر المسجونين والمفرج عنهم وهذه الخدمات هى مساعدات مادية فقط أكثر منها عينية ولا تفى بحاجات المفرج عنهم وأسرهم وهناك إجراءات روتينية معقدة للحصول

---

(١)أمانى قنديل : الجمعيات الأهلية فى مصر ، القاهرة، مطابع الأهرام ، ٢٠٠١، ص ٩.

(٢) هناء السيد عبد الحميد : التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لمساعدة الجمعيات الأهلية، رسالة ماجستير غير منشورة ، الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.

على هذه الخدمات[1].

- دراسة منال فاروق ٢٠٠١: ولقد أشارت هذه الدراسة إلى مجموعة من القضايا المرتبطة بتصميم السياسات الملائمة للمنظمات الأهلية لتمكين المرأة التى تعول أسرة والتى منها زيادة عدد الجمعيات فى مجال تمكين المرأة بدلاً من الاقتصار على تقديم مهارات تقليدية وتبادل الخبرات وتنمية الاتصال بين الجمعيات المهتمة بالمرأة وتمكينها فى مجالات متعددة من الأداء الفعال [2].

- دراسة العسيرى ٢٠٠٢: والتى أوضحت أن الموارد المالية التى تعتمد عليها الجمعيات الخيرية تتمثل فى الزكاه والتبرعات العامة وهناك وسائل تتبعها الجمعيات لتحصيل مواردها كإرسال رسائل للشخصيات المعروفة والمحسنين كى تحثهم على التبرع لتلك الجمعيات لزيادة مجال الصرف على المساعدات النقدية، كما أسفرت نتائج تلك الدراسة عن وجود معوقات تحول دون قيام الجمعيات الخيرية بمهامها بكفاءة نتيجة قلة التبرعات الواردة للجمعيات وكذلك زيادة حجم المستفيدين [3].

---

(١)عواطف فيصل بيارى : الرعاية اللاحقة لنزلاء السجون وأسرهم ودور الجمعيات النسائية الخيرية الأهلية التطوعية ، بحث منشور ، (المؤتمر الرابع للتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية ، بكفرالشيخ بالتعاون مع المعهد العالمى للفكر الإسلامى) ، ١٩٩٧م.

(٢) منال فاروق : سياسيات المنظمات الأهلية فى تمكين المرأة، بحث منشور ، (المؤتمر العلمى الثانى عشر للخدمة الاجتماعية الفيوم، كلية الاجتماعية، جامعة القاهرة) ، ٢٠٠١ .

(٣) محمد العسيرى : الموارد المالية للجمعيات الخيرية فى المملكة العربية السعودية وخدماتها فى أمن المجتمع ، رسالة ماجستير، (أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض)، ٢٠٠٢م.

- دراسة محمد محمود ٢٠٠٣: التى تناولت دور الجمعيات الأهلية كأحد منظمات المجتمع المدنى فى إشباع احتياجات المرأة الفقيرة وأسرتها بالمجتمعات العشوائية وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

١- أن التعامل مع الفقر خاصة فقر المرأة يمثل أهمية قصوى لها أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية.

٢- أن هناك ضرورة ملحة لتبنى الجمعيات الأهلية العديد من الأنشطة والبرامج والسياسيات لمساعدة المرأة للخروج من دائرة الفقر وتحسين مستوى معيشتها وعدم الاعتماد على المساعدات المالية بل على التدريب وتنمية المهارات للحصول على عمل[١].

- دراسة هبة عبد اللطيف ٢٠٠٤: ولقد أوضحت الدراسة دور المنظمات غير الحكومية فى تحسين أوضاع الأسر التى تعولها امرأة عن طريق تحسين نوعية الخدمات التعليمية والصحية وزيادة الدخل لتلك الأسر، ويتأتى ذلك عن طريق زيادة وعى المرأة العائل لأسرة بظروف حياتها وأوضاعها والخدمات القائمة بالمجتمع والموارد الموجودة لديها لزيادة استفادتها من تلك الخدمات[٢].

- دراسة Albertini 1992: ولقد أكدت هذه الدراسة على أهمية دور الجمعيات الأهلية فى تمكين الفئات الفقيرة خاصة الأسرة التى

---

(١) محمود محمد محمود : دور منظمات المجتمع المدنى فى إشباع احتياجات المرأة الفقيرة بالمجتمعات العشوائية ، بحث منشور ، المؤتمر السابع عشر للخدمة الاجتماعية ، الفيوم ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣م.

(٢) هبة عبد اللطيف: تفعيل دور المنظمات غير الحكومية لتمكين المرأة المعيلة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة ، ٢٠٠٤.

تعولها امرأة حتى تتمكن من القيام بدورها فى تنمية المجتمع [1].

- دراسة Jang 1995: والتى أشارت إلى أن الأسرة التى فقدت عائلها والتى تنال رعاية ودعماً من الجهات الحكومية والأهلية تكون أحسن حالاً وأقدر على القيام بدورها أكثر من الأسر التى لا تتلقى مساعدات من تلك الجهات[2].

ويتبين من الطرح السابق من الدراسات السابقة الدور الهام للجمعيات الأهلية فى تقديم خدمات وبرامج للأسر الأشد احتياجاً والأولى بالرعاية حتى تتمكن من القيام بدورها دون التسبب فى مشكلات أكبر للمجتمع، ومن تلك الدراسات دراسة (محمد محمود - هبة عبد اللطيف Jang – Albertine). كما أوضحت بعض الدراسات أهمية الجمعيات الدينية بالمجتمع لتحقيق التكافل الاجتماعى بين أعضائه من الأسر مثل دراسة (هناء عبد الحميد)، كما أقرت بعض الدراسات ببعض أوجه القصور فى دور الجمعيات الأهلية نتيجة الإجراءات الروتينية للحصول على الخدمة، وضعف الموارد المالية والمادية للجمعيات مع زيادة حجم المستفيدين، وكذلك عدم تطوير لوائح وبرامج الجمعيات وعدم وعى الأسرة بالخدمات الموجودة بتلك الجمعيات مثل دراسة (منال فاروق - العسيرى - عواطف فيصل بيارى).

---

(1)J. Diaz Albertini: Non Government Development Organization and the Grass Root in Peculation American – Valunto , No, Vol, uk, 1992.

(2)Jang- Yoon – Gevin: Human Capital Enhancing Expenditures a Comparison of Female Headed and Married – Coup Le House holds, PHD, University of Missoure, Colombia, 1995.

وكان ظهور أوجه القصور فى دور الجمعيات الأهلية فى تقديم الخدمات والبرامج لتلك الأسر مبرر لإلقاء الضوء على الدور الأكبر للمنظمات الحكومية بالمجتمع لما لها من سلطة أوسع وموارد أكبر وقرارات واجبة التنفيذ وذلك من خلال وضع مجموعة من السياسات الاجتماعية لصالح المواطنين عن طريق توفير مجموعة من الخدمات والبرامج التى تساعد فى رفع مستوى معيشتهم (الأسر الأولى بالرعاية) تتمثل فى التأمينات الاجتماعية والرعاية الصحية وسياسة إسكانية ومختلف أنواع الخدمات، بهدف تحسين الظروف العامة للمجتمع والنهوض بحياته الاجتماعية وتقليل الانحراف والتفكك الاجتماعى قدر الإمكان[1].

ولقد أخذت وزارة التضامن الاجتماعى منذ نشأتها بأسلوب التخطيط القائم على دراسة علمية للحاجات الاجتماعية فى المجتمع لتحقيق غايات المجتمع الأساسية وصولاً إلى الرفاهية الاجتماعية لجميع الفئات التى تخدمها الوزارة.

وتضع الوزارة خططها لبناء الإنسان المصرى فى ضوء السياسة الاجتماعية للدولة واضعة نصب أعينها الأهداف التالية: فى مجال التنمية الاجتماعية (تهيئة الفرص لزيادة الطاقة الإنتاجية للأسرة وأفرادها وحل مشكلات البطالة بأنواعها) وفى مجال الرعاية الاجتماعية (تحقيق استقرار الأسرة وحمايتها من عوامل التفكك والانهيار مع الاهتمام بمشكلات المرأة المعيلة - توفير الاستقرار المادى والنفسى للأسر التى لا يتوفر لها الدخل الكافى ولا تخضع لنظام التأمينات الاجتماعية)[2].

---

(1)T.H. Marshall: Social Policy, (London , Hatchin Son, 1965) , P : 7 .

(٢) وزارة الشئون الاجتماعية: مركز المعلومات، ودعم اتخاذ القرار، الكتاب الإحصائى السنوى لعام ٢٠٠٣ . ٢٠٠٤.

ومن أهم الدراسات التى ألقت الضوء على دور المنظمات الحكومية مع الأسر الأولى بالرعاية ما يلى:

- دراسة رياض أمين حمزاوى ١٩٧٦: ولقد ألقت الضوء على الإدارة العامة للأسرة والطفولة بوزارة الشئون الاجتماعية وقد تبين عدم تواجد مؤهل عالى متخصص فى التخطيط داخل إدارة الأسرة والطفولة وكذلك إعطاء الأهداف العلمية ترتيب متدنى فى قائمة الأولويات وقصور الإمكانيات المادية والعلمية بالإدارة[١].

- دراسة جلال عبد الفتاح منصور ١٩٨٨: ولقد أوضحت الدراسة مدى قصور دور أجهزة مشروعات الأسر المنتجة فى توفير المقومات المرتبطة بتحقيق العائد الاجتماعى للمستفيدات وأسرهم، كما أنها رغم سعيها لتوفير المقومات الاقتصادية إلا أنها دون القدر المطلوب للوصول إلى تحقيق أقصى درجة ممكنة من العائد الاقتصادى المستهدف[٢].

- دراسة أمل سليمان ١٩٩٤: أوضحت الدراسة أن متوسط دخل الأسرة الفقيرة لا يكفى لإشباع الحاجات الصحية والحاجة إلى البيئة الصحية والمياه النقية وعدم توافر إمكانيات للعلاج، والوقاية من الأمراض مما يتطلب زيادة موارد الأسرة الفقيرة فى ضوء الموازنة العامة للدولة حيث إن

---

(١) رياض أمين حمزاوى: دراسة استطلاعية للعوامل التى تستخدم فى تحديد الأولويات فى الإدارة العامة للأسرة والطفولة بوزارة الشئون الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، ١٩٧٦.

(٢) جلال عبد الفتاح منصور: العائد الاجتماعى والاقتصادى لمشروعات الرعاية الاجتماعية للأسرة بوزارة الشئون الاجتماعية، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨٨.

المعاش التى تتلقاه من قبل الضمان الاجتماعى لا يكفى لاحتياجات الإعاشة[1].

- دراسة منيرة ١٩٩٥: التى أوضحت أن المساعدات المالية المقدمة للأسرة المحتاجة لا تغطى المصروفات الشهرية لهم ولا تفى باحتياجاتهم، لذلك أوصت الدراسة بإعادة تحديد خط الفقر عن طريق إجراء دراسة شاملة على مستوى المملكة وإعادة تحديد مخصصات الضمان الاجتماعى على غرائها وأن تشتمل المخصصات على جميع الاحتياجات الأساسية للإنسان التى تم إغفالها فى نظام الضمان الاجتماعى الحالى وربط مخصصات الضمان الاجتماعى بمعدلات التضخم فى الاقتصاد[2].

- دراسة سلوى رمضان ٢٠٠١: والتى ألقت الضوء على الخدمات التى تقدمها إدارة الضمان الاجتماعى للأسر الفقيرة وكان من نتائجها أن المعاش الضمانى لا يكفى احتياجات الإعاشة لتلك الأسر وعدم استفادة تلك الأسر من برامج المشروعات الصغيرة ومشروعات الأسر المنتجة وعدم حصولهم على خدمات تأهيلية أو رعاية صحية أو تعليمية مجانية، كما أقرت الدراسة بتعقد الإجراءات للحصول على الخدمات الضمانية

---

(١) أمل إبراهيم سليمان: العلاقة بين الفقراء وإشباع حاجات الرعاية الصحية، ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ١٩٩٤.

(٢) منيرة عبد الرحمن آل سعود: مدى شمول نظام الضمان الاجتماعى للفئات المحتاجة له فى المملكة السعودية، الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الاجتماعية، ١٩٩٥.

مما ينعكس على الأسر الفقيرة من توتر وقلق واحتمال تعرض أبناء تلك الأسر لمشكلات عديدة نتيجة انعدام مصدر الدخل[1].

- دراسة ياسر القصاص ٢٠٠٣: والتى استهدفت الكشف عن مدى توفير الضمان الاجتماعى المصرى بما يقدمه من مساعدات تضمن حد الكفاف لفقراء الريف المستفيدين منه، وكذا تحديد المشكلات التى تواجههم بحيث تحد من استفادتهم منه، وقد توصلت أهم نتائج الدراسة إلى أن معاش الضمان الاجتماعى لا يكفى حد الكفاف للأسر الفقيرة، بما يتطلب زيادة المخصصات الضمانية لتلك الأسر لسد الحاجات الضرورية اللازمة للبقاء [2].

- دراسة تومادر مصطفى ٢٠٠٤: ولقد استهدفت التعرف على ما تحقق من أهداف المشروع المتكامل لتنمية الأسرة التى تعولها امرأة والتعرف على الصعوبات التى تحول دون تحقيق هذه الأهداف، وأوضحت نتائج الدراسة تردى الوضع الاقتصادى للأسرة التى تعولها امرأة بصفة عامة وخاصة مع ظروف الأسر كبيرة الحجم وارتفاع أسعار السلع والخدمات باستمرار فى المجتمع وكذلك ضعف الأجور، لذلك لم يفى المشروع المتكامل بإشباع الاحتياجات الأساسية لتلك الأسر، لكن ساهم فى

---

(١) سلوى رمضان عبد الحليم: تقييم خدمات الضمان الاجتماعى، بحث منشور ، المؤتمر العلمى السنوى الثانى عشر للخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، ٢٠٠١.

(٢) ياسر عبدالفتاح القصاص : الضمان الاجتماعى وتوفير حد الكفاف لفقراء الريف ، رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣ .

حل المشكلات النفسية حيث ساهم فى الشعور بالأمن والطمأنينة والإحساس بالقيمة[1].

- دراسة Bi Nicola, Paola. 1998: والتى أوضحت عدم قدرة شبكة الضمان الاجتماعى على تلبية الاحتياجات المجتمعية للأسرة وكذلك لابد من عمل الأسرة بشكل فعال بالرغم من وقوف الفقر والتغيرات الاجتماعية عائقاً أمامها لذا تحث الدراسة الدولة على مساندة الأسرة من خلال مجموعة متكاملة من السياسات الاجتماعية[2].
- دراسة Fahy , Tony 2002: وألقت تلك الدراسة الضوء على دور الدولة فى دعم اقتصاد الأسر الريفية وتطوير نظم الرعاية وكذلك تشجيع الدولة لتلك الأسر على العمل وتيسيره لهم كنوع من الحماية الاجتماعية وكبديل لنظم الرعاية التقليدية[3].

ومن خلال ما سبق من دراسات يتضح تعدد وتنوع أوجه القصور فى الدور المقدم من قبل الجهات الحكومية للأسر الأولى بالرعاية سواء كان قصور فى الإمكانيات المادية أو العلمية أو قصور فى توفير المقومات المرتبطة بتحقيق العائد الاجتماعى وهذا ما أوضحته دراسة كل من [رياض حمزاوى - جلال منصور - أمل سليمان] كما أقرت بعض الدراسات أن

---

(١) تومادر مصطفى صادق: دراسة تقويمية للعائد الاقتصادى والاجتماعى للمشروع المتكامل لتنمية المرأة المعيلة وأسرتها، بحث منشور، المؤتمر العلمى السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ٢٠٠٤.

(2) Di Nicola, paola: Family and Welfare Policy, University of Verona. Italia, 1998.

(3) Fahy , Tony : The Family Economy in the Development of Welfare Requires, Social Research, instate, Doblin, Ireland, 2002.

المساعدات التى تقدم لتلك الأسر لا تفى باحتياجاتها مثل دراسة [منيرة آل سعود ـ سلوى رمضان ـ تومادر صادق ـ Fahy, Tony – BiNicola, Paola] وهذا يدل على المعاناة التى تلقاها تلك الأسر الضعيفة التى تواجه العديد من المشكلات والتى تتزايد بشكل ملحوظ وواضح فى الآونة الأخيرة.

لذا حاولت الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية إلقاء الضوء على البرامج الواجب تنفيذها لهذه النوعية من الفئات المجتمعية وذلك للتخفيف من حدة المشكلات التى تواجهها هذه الفئة والدور الذى يمكن أن تقوم به الخدمة الاجتماعية فى توجيه أوجه الرعاية لها ويتضح ذلك من خلال الدراسات الآتية:

- دراسة محمود محمود عرفات ٢٠٠١: ولقد تبين من نتائج هذه الدراسة أن التدخل المهنى باستخدام إستراتيجية التمكين فى الخدمة الاجتماعية من خلال إحدى الجمعيات الأهلية قد حقق أهدافه والتى تمثلت فى زيادة مشاركة المرأة المعيلة فى المنظمات المحلية والمشاركة فى مشروعات توليد الدخل وزيادة مشاركتها فى مواجهة المشكلات البيئية وتنمية المهارات الحياتية لها، ولقد كان من أهم مراحل التدخل المهنى الاتصال بالهيئات والمؤسسات المدعمة بهدف التعرف على أهدافهم وخططهم وطرق عملهم، وشروط تقديم الدعم لتحديد أفضل الطرق للتعامل معهم[1].

---

(١) محمود محمود عرفان: استخدام إستراتيجية التمكين فى الخدمة الاجتماعية وزيادة مشاركة المرأة الريفية فى تمكين المرأة الريفية فى تنمية المجتمع، بحث منشور، (المؤتمر العلمى الثانى عشر للخدمة الاجتماعية ، الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة) ، ٢٠٠١ .

- دراسة سامية عبد الرحمن همام ٢٠٠٣: ولقد استعانت الباحثة فى هذه الدراسة بنموذج الحياة لعلاج بعض المشكلات الاجتماعية للمرأة المعيلة خاصة فى مجال تدعيم قوة شخصيتها ومساعدتها على تحسين شبكة العلاقات الاجتماعية مع البيئة وتغيير نظرتها لمستقبل أبنائها وتدريبها على بعض المشروعات المدرة للدخل وذلك من خلال برامج إرشادية وتوجيهية لزيادة الدخل الأسرى ومحاولة التغلب على المشكلات الاقتصادية التى تنعكس على الأسرة والأبناء[١].

- دراسة هبة عبد اللطيف ٢٠٠٤: ولقد استخدمت الباحثة إستراتيجية التمكين من خلال إحدى الجمعيات الأهلية، وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف والتى تمثلت فى الآتى: تفعيل دور الجمعية الأهلية وذلك لتحسين الخدمات المقدمة أو إضافة خدمات جديدة من خلال تنمية جهود وموارد المجتمع لصالح المرأة التى تعول أسرة وزيادة وعى تلك المرأة لظروف حياتها وأوضاع الخدمة القائمة بالجمعية والموارد الموجودة بها والتى تؤثر على استفادتها من الخدمات الموجودة بالمجتمع، وبناء قدرات المرأة المعيلة والتى تمكنها من استثمار كافة الموارد والطاقات الكامنة، والتى يمكن تحريكها لخدمة المجتمع وتحسين خدماته[٢].

- دراسة إقبال الأمير السمالوطى ٢٠٠٧: ولقد استخدمت الباحثة إستراتيجية التمكين فى الخدمة الاجتماعية لمجموعة من الأسر الأولى

---

(١) سامية عبد الرحمن همام : فعالية نموذج الحياة فى خدمة الفرد فى علاج المشكلات الاجتماعية للمرأة المعيلة، بحث منشور،(المؤتمر العلمى الحادى عشر للخدمة الاجتماعية ، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان) ، ٢٠٠٣.

(٢) هبة أحمد عبد اللطيف: تفعيل دور المنظمات غير الحكومية فى تمكين المرأة المعيلة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ .

بالرعاية فى منطقة جغرافية معينة من خلال إدارة الضمان الاجتماعى التى تخدم هذه الأسر، وهدفت تلك الدراسة إلى التعرف على المشكلات التى تعانى منها تلك الأسر وتقدير احتياجاتها لوضع خريطة معلوماتية بالمؤسسات الخدمية لتفعيل دور تلك المؤسسات وكذلك بناء الثقة لدى تلك الأسر وتأكيد المسئولية الاجتماعية لديهم وتبصيرهم بظروفهم الحياتية وتحقيق المشاركة الفعالة من قبل الأسر والقيادات الشعبية والتنفيذية لمواجهة الفقر الذى يحول بينها وبين تمكينها اجتماعياً واقتصادياً[1].

- دراسة نجلاء قنديل ٢٠٠٧: والتى استخدمت برنامج للتدخل المهنى لتمكين المرأة التى تعول أسرة من خلال زيادة وعيها بالمؤسسات المجتمعية التى يمكنها الاستفادة منها اقتصادياً وزيادة وعيها أيضاً بأهمية المشروعات الصغيرة وتدريبها على بعض المهارات التى تمكنها من إدارة تلك المشروعات الصغيرة التى تعمل على زيادة دخل الأسرة وأثبتت نتائج تلك الدراسة أن اكتساب المرأة المعيلة القدرة على إقامة مشروع يجعلها أكثر قدرة على التكيف مع ظروف حياتها وأكثر إمكانية على التغلب على المشكلات التى تواجهها، كذلك زيادة

---

(١) إقبال الأمير السمالوطى: الخدمة الاجتماعية وتمكين الأسر الأولى بالرعاية، (بحث منشور، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد الثامن عشر، القاهرة، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة)، ٢٠٠٧ .

وعيها بالخدمات المتاحة بالمجتمع يمكنها من الاستفادة من شبكة الخدمات الموجودة على أكمل وجه [1].

ومن خلال الدراسات السابقة يتضح دور الخدمة الاجتماعية وباحثيها فى توجيه وتمكين الأسر الأولى بالرعاية من خلال تدريبهم على المشروعات الصغيرة لتوليد الدخل وتنمية المهارات الحياتية لديهم وتحسين شبكة العلاقات الاجتماعية مع البيئة المحيطة وتبصيرهم بالخدمات المتاحة بالمجتمع للاستفادة منها.

وفى ضوء المحاور السابقة يتضح أهمية توفير برامج وخدمات للأسر الأولى بالرعاية وقد ازدادت هذه الأهمية مع وجود العديد من المتغيرات المجتمعية المعاصرة التى تتعرض لها المجتمعات خاصة المجتمع المصرى وما تبرزه من اتجاهات عالمية فرضت نفسها فى الفترة الأخيرة، وفى مقدمتها العولمة وأثرها على الفرد والمجتمع وأثر ذلك على سياسات الرعاية الاجتماعية، لذلك لابد من وضوح دور كل من المواطنين والدولة فى صياغة تلك السياسات بشكل يحقق مستوى معيشى يليق بإنسان القرن الجديد وأسرته[2].

وقد جاء البرنامج الانتخابى للسيد رئيس الجمهورية ليؤكد على ذلك بما جاء به من ضرورة التزام الدولة بسياسة اجتماعية تهدف إلى تحسين

---

(١) نجلاء يوسف قنديل : التدخل المهنى للممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية لتمكين المرأة المعيلة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٧ .

(٢) الفاروق ذكى يونس: سياسات الرعاية الاجتماعية والعولمة، (المؤتمر السنوى الحادى عشر للخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم ١٩٩٨)، ص١٠٦.

مستوى معيشة الأسر الأولى بالرعاية من أجل حياة أفضل وتأمين للغد والمستقبل[1].

ولقد جاء التحول فى السياسات الاجتماعية مترجماً لهذا البرنامج وإدراكاً من الحكومة والحزب الحاكم بعدم قدرة النظام الحالى على تلبية احتياجات الأسر الفقيرة على الرغم من ارتفاع حجم الموارد المخصصة لدعم سياسات الرعاية الاجتماعية، ووجود سلبيات فى التغطية وعدم كفاءة وصول الدعم إلى مستحقيه، وتبنى البرنامج رؤية تستهدف تحسين مستوى معيشة الأسرة وتمكينها من الخروج من دائرة الفقر وتحقيق اعتماد تلك الأسر على ذاتها، ويمثل برنامج تمكين الأسر الأولى بالرعاية حجر الزاوية فى منظومة السياسات الاجتماعية الجديدة ويشكل تحولا جذريا ورؤية جديدة فى سياسات الضمان الاجتماعى ويعد هذا التحول تعبيراً عن التزام الحكومة بتحقيق الوجه الإنسانى للتنمية والذى يؤكد على ضرورة أن يتواكب النمو الاقتصادى مع حماية الفقراء والمستضعفين وأن يشعر المواطن بثمار النجاح والاستقرار الاقتصادى الذى تم تحقيقه على المستوى العام[2].

ومما سبق عرضه يتضح أهمية البرامج والخدمات التى تقدم للأسر الأولى بالرعاية لما يواجهها من مشكلات متعددة ومتنوعة ولكن هناك سؤال يطرح نفسه وهو هل هذه البرامج والخدمات الموجودة بالفعل قادرة على سد احتياجات تلك الأسر والحد من مشكلاتها أم أنها غير قادرة خاصة فى ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة والمتزايدة والتى لها بالغ التأثير

---

(١) الأمانة العامة للحزب الوطنى الديمقراطى: أوراق سياسات مساندة الأسر الفقيرة، المؤتمر السنوى الرابع (الفكر الجديد وانطلاقه نحو المستقبل) سبتمبر ٢٠٠٦ ، ص١.

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ص: ٢ – ٣ .

على تلك الأسر أم أن تلك البرامج والخدمات فى حاجة إلى التدعيم والتطوير كى تناسب احتياجات تلك الأسر ذات الأولوية للرعاية المجتمعية.

ومن هنا فقد حدد الدارس مشكلة دراسته فى:

ما طبيعة برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأسر الأولى بالرعاية فى ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة، وما الصعوبات التى تعوق تنفيذ تلك البرامج، وما التصور التخطيطى المقترح لتطوير هذه البرامج.

ثانياً: أهمية الدراسة:

أ – أهمية مجتمعية:

١- اتجاه سياسات الدولة الحالية إلى الاهتمام بالأسر الأولى بالرعاية من خلال رؤية جديدة للتضامن الاجتماعى كحجر الزاوية فى منظومة السياسات الاجتماعية الجديدة.

٢- من الملاحظ أن ثمة مشكلات وتحديات تفرضها المتغيرات المجتمعية المعاصرة على كافة مناحى الحياة، المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة تتأثر بهذه التحديات وآثارها وبالتالى فإن الأمر يستوجب مواجهة تلك التحديات عن طريق المواجهة الشاملة من قبل المجتمع فى صورة برامج اجتماعية لرعاية الأسرة.

ب-أهمية مهنية:

١- الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية استمدت مبادئها من تعاليم الأديان السماوية ولكنها نمت وازدهرت فى ضوء تعاليم الدين الإسلامى السمحة التى تحثها على نشر العدل والمساواة بين المجتمع ومواجهة

المشكلات التى تتعرض لها الأسرة داخل المجتمع حتى يتوفر لها الاستقرار.

٢- عن طريق ممارسة الخدمة الاجتماعية فى مجالاتها المتعددة خاصة مجال الأسرة يمكن التوصل إلى كثير من المؤشرات الاجتماعية التى توجه عملية وضع وتحديد سياسات اجتماعية جديدة للأسرة وتعديل السياسات القائمة.

ج- أهمية تخصصية:

١- مجال رعاية الأسرة يعتبر من أهم المجالات التى تلعب فيها الخدمة الاجتماعية بصفة عامة والتخطيط الاجتماعى بصفة خاصة دور هام وذلك من خلال رصد الاحتياجات ووضع برامج مدروسة والعمل على تنفيذها لتوفير أفضل رعاية ممكنة للأسرة.

٢- عن طريق السياسات الاجتماعية يمكن إشباع أقصى قدر ممكن من احتياجات الأسرة وكذلك حل أكبر عدد ممكن من المشكلات المجتمعية أى أنه عن طريق السياسة الاجتماعية يمكن تحقيق معدلات أفضل من الرفاهية الاجتماعية لأسر المجتمع.

ثالثا: أهداف الدراسة:

١- تحديد طبيعة برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأسر الأولى بالرعاية من قبل الضمان الاجتماعى.

٢- تحديد مدى مقابلة برامج الرعاية الاجتماعية لاحتياجات الأسر الأولى بالرعاية فى ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

٣- تحديد الصعوبات التى تعوق تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأسر الأولى بالرعاية.

٤- الوصول إلى تصور تخطيطى مقترح لتطوير برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأسر الأولى بالرعاية فى ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

رابعا: تساؤلات الدراسة:

١- ما طبيعة برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأسر الأولى بالرعاية من قِبل إدارة الضمان الاجتماعى ؟

٢- ما مدى مقابلة تلك البرامج لاحتياجات الأسر الأولى بالرعاية فى ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة ؟

٣- ما الصعوبات التى تعوق تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأسر الأولى بالرعاية ؟

٤- ما التصور التخطيطى المقترح لتطوير برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأسر الأولى بالرعاية فى ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة ؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضرورياً فى البحث العلمى؛ لذا فمن واجب الباحث أن يعمل عند صياغته للمشكلة على تحديد المفاهيم التى يستخدمها وكلما إتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعانى والأفكار التى يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فى فهم ما يقول[1].

---

(١) عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٧١، ص١٧٢.

والمفاهيم التى يستخدمها الباحثون فى العلوم الاجتماعية هى مفاهيم أكثر تخصصاً وتساعد على إقامة علاقات متبادلة بين مجموعة كبيرة من الظواهر الاجتماعية[١].

ومن المفاهيم التى تستند إليها الدراسة الحالية ما يلى:

١- *مفهوم التقويم:* Evaluation

- التقويم فى اللغة يعنى: قوم الشئ/ عدله، وتقوم الشئ/ مطاوع قوم يقال (قومته فتقوم) أى عدلته فتعتدل[٢].
- ويعنى أيضاً نسبة الشئ إلى قيمته أى إعطائه قدراً أو قيمة[٣].
- ويعنى أيضاً فى اللغة بأنه "فعل يقوم من قوم أى قوم المعوج أى عدله، وأزال عوجه بمعنى أصلحه"[٤].
- وقد حدد قاموس إكسفورد مفهوم التقويم Evaluation على أنه مشتق أصلاً من كله Value أى القيمة أو المنفعة أو إيجاد تعبير رقمى عن الشئ المراد تقويمه ليعبر عن كم هذا الشئ[٥].

---

(١) محمد الجوهرى وعبد الله الخريجى: مفاهيم البحث (طرق البحث الاجتماعى)، جده، دار الشروق، ١٩٨٠، ص ص ٩٢ : ٩٣.

(٢) المنجد فى اللغة والإعلام : (طبعة جديدة منقحة)، بيروت، دار المشرق، ط٣٧، ١٩٩٨، ص٦٦٤.

(٣) إبراهيم بيومى مدكور: المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص١٧٢.

(٤) إبراهيم بيومى مدكور: المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٥، ص٥٢١.

(5)Doiach, N.S: The Oxford English Arabic Dictionary, London, Oxford University , 1989 , P. 398.

ويرى علماء الاجتماع التقويم بأنه: عملية تعتمد على الأسلوب العلمى للتعرف على مدى تحقيق البرامج لأهدافها ويستخدم مصطلح التقويم للإشارة إلى هدف محدد وعملية من نوع خاص، أما الهدف فهو تقدير الجدوى أو القيمة الاجتماعية لنشاط أو برنامج أو فعل معين، أما العملية فهى قياس الدرجة التى يحقق عندها هذا النشاط أو البرنامج أو الفعل أو القيمة المنسوبة إليه والمتوقع منها تحقيقها[١].

ويعرف التقويم فى معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: بعملية تقدير قيمة الشئ أو كميته بالنسبة إلى معايير محددة أو مدى التوافق بين فكرة أو عمل وما بين القيمة السائدة[٢].

وفى قاموس الخدمة الاجتماعية يعرف بأنه: قياس أو تقدير إلى أى مدى حقق التدخل أو المشروع أو البرنامج لأغراضه أو أهدافه[٣].

وفى حين عرفه نيل جلبرت وهارى سبكت Neil Gelbert & Harry Specht: بأنه طريقة نظامية وموضوعية لمعرفة أين يقف البرنامج وتقدير كيف يعمل البرنامج بطريقة أفضل؟ كما أن التقويم يُعنى باختصار التعرف على كل من جوانب القوة والضعف فى نهاية عملية التخطيط[٤].

---

(١) محمد على محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمى، دراسة فى طرائق البحث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤، ص٥.

(٢) أحمد ذكى بدوى: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٣، ص١٤٢.

(٣) أحمد شفيق السكرى: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص٣٢٤.

(4) Niel Gelbart & Harry Specht: Planning For Social Welfare Issues, Models and Task, New Jersey, Engle Wood Cliffs , 1977, P. 391.

ويعرف التقويم على أنه: مجموعة من الأساليب العلمية التى تتضمن ممارستها عدداً من المهارات الضرورية اللازمة لكى يستطيع المقوم تحديد مدى الطلب على خدمة إنسانية بذاتها وكذا قياس الممارسات المخططة سلفاً بالممارسات الفعلية لهذه الخدمات وتقدير مدى فعاليتها فى تلبية الاحتياجات التى يعبر عنها الناس[١].

والتقويم عادةً هو المحرك الأساسى لبحوث الخدمة الاجتماعية وهو يهدف لبيان مقدار إحساس الأخصائيين بمسئولياتهم تجاه قيمة عملهم وخدماتهم وبرامجهم[٢].

ولهذا فقد اهتمت المنظمات والهيئات العاملة فى مجالات الرعاية الاجتماعية بتقديم برامجها لتحديد مدى ما حققته تلك البرامج وكذا تحديد المعوقات التى حالت دون تحقيقها وكذلك التعرف على طرق الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانيات المادية والبشرية داخل المنظمة أو المجتمع بأفراده وجماعاته[٣].

والتقويم فى هذه الدراسة يعنى:

١- مجموعة الإجراءات والعمليات التى توفر قدراً كافياً من المعلومات والحقائق للوقوف على حقيقة برامج الرعاية الاجتماعية التى تقدمها إدارة الضمان الاجتماعى للأسر الأولى بالرعاية.

---

(١) محمد محمود عويس: البحث العلمى فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، ط٤، ١٩٩٤، ص٤٤٢.

(٢) رضا رمضان عيسى: دور المنظمات المحلية فى تنمية المجتمعات الريفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٧، ص٤٠.

(٣) محمد رفعت قاسم: تقويم مشروعات تنمية المجتمع المحلى، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص١٣٥.

٢- تحديد النواحى الإيجابية المرتبطة بتقديم برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأسر الأولى بالرعاية.

٣- تحديد المعوقات والصعوبات التى تحول دون تحقيق هذه البرامج لأهدافها.

٤- تحديد المقترحات المطلوبة لتطوير البرامج والخدمات لإشباع احتياجات الأسر الأولى بارعاية.

٢- *مفهوم البرنامج* Program

يعرف البرنامج فى المعجم الوجيز بأنه "الخطة المرسومة لعمل ما"[١].

- فى الخدمة الاجتماعية يعتبر البرنامج استجابة إجرائية وعملية للمشكلة أو الخطة المنهجية المنظمة لتحقيق مجموعة من الأهداف ويشرح البرنامج كيف تنوى المنظمة أو الجهاز تحقيق أهدافه[٢].
- ويعرف البرنامج بأنه مجموعة أنشطة مستمرة من أجل تقديم الخدمات وإشباع الاحتياجات ومواجهة المشكلات [٣].
- وفى معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية يوضح البرنامج سير العمل الواجب القيام به لتحقيق الأهداف المقصودة كما يوفر الأسس الملموسة

---

(١) إبراهيم بيومى مدكور: مرجع سبق ذكر، ، ص ٤٧.

(٢) أحمد شفيق السكرى : مرجع سبق ذكر، ، ص٤٠٧.

(3) Louis G. White: Creating Opportunities for Change Approach to Managing Development Program , London, 1987, P. 18

لإنجاز الأعمال ويحدد نواحى النشاط الواجب القيام بها فى خلال مدة معينة[1].

وفى محيط التخطيط يعرف البرنامج بأنه: " مجموعة من الأنشطة المعتمدة بعضها على البعض الآخر وذات تأثير متبادل والموجهة نحو تحقيق غرض أو مجموعة أغراض "، وفى التخطيط للخدمات الإنسانية قد يفهم البرنامج على أنه: استجابة منظمة للمشكلة الاجتماعية، وبذلك نصل إلى أن البرنامج هو استجابة عملية لمواجهة المشكلات أو خطة منهجية لإنجاز مجموعة من الأهداف[2].

ويعرف البرنامج أيضاً بأنه: خطة محددة ودقيقة، تشمل مجموعة من الأنشطة والمواقف والخبرات المترابطة والمتكاملة بهدف تنمية الأفراد الذين أعد البرنامج من أجلهم وإكسابهم مهارات معينة تتناسب وطبيعة نموهم الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى وتشمل هذه الخطة أسلوب التنفيذ وأدوات التقييم والمدة الزمنية اللازمة للتطبيق[3].

ويقصد بالبرنامج فى الدراسة الحالية بأنه:

١- مجموعة من الأنشطة المستمرة والمخططة والمترابطة.

---

(١) يحيى حسن درويش: معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ١٩٩٨، ص١٣٠.

(٢) محمد محمود عويس: تقويم فاعلية برامج الخدمة الاجتماعية فى المجال الصناعى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٥، ص٩٠.

(٣) أحمد أحمد مصطفى: برنامج مقترح لإكساب الطفل العامل فى المناطق العشوائية قيمة المشاركة فى التنمية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٧، ص٦.

٢- تقدمها إدارة الضمان الاجتماعى لإشباع الاحتياجات المادية والاجتماعية للأسر الأولى بالرعاية.

٣- تتم وفق لبرنامج زمنى محدد من قبل الإدارة لتحقيق الأهداف المرجوة.

٣- *مفهوم الرعاية الاجتماعية* Social Welfare

تعددت التعريفات التى تناولت مفهوم الرعاية الاجتماعية ونجد منها:

تعرف الرعاية الاجتماعية بأنها " نسق منظم من الخدمات الاجتماعية يهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات للوصول إلى مستويات ملائمة للمعيشة والصحة، كما يهدف إلى قيام علاقات سوية بين الأفراد وتنمية قدراتهم وتحسين الحياة الإنسانية بما يتفق مع احتياجات المجتمع"[١].

كما تعرف أيضا بأنها نسق قومى من البرامج والخدمات التى تساعد على مواجهة احتياجات الناس (الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية) التى تعتبر أساسية فى تدعيم المجتمع، كما أنها تمثل حالة الرفاهية الجماعية للمجتمع المحلى أو القومى[٢].

ولا يستخدم مصطلح الرعاية الاجتماعية لوصف أنشطة محددة بذاتها بل مرادف لمصطلح السياسة الاجتماعية لوصف ما يعتبر فى المجتمعات مسئولية الدولة الأساسية مثل توفير مستوى اجتماعى واقتصادى ملائم لرفاهية المجتمع، أو تتضمن الإجراءات التى تتخذها الحكومة

---

(١) أحمد ذكى بدوى: مرجع سبق ذكر، ، ص١١٥.

(٢) أحمد شفيق السكرى: مرجع سبق ذكر، ، ص ٥٠١.

لتحقيق أهداف الرعاية الاجتماعية فى مجالات الصحة والتعليم والعمل وما إلى ذلك[1].

وفى قاموس الخدمة الاجتماعية تعرف على أنها: برامج الدولة للخدمات التى تساعد الناس على مواجهة احتياجاتهم (الاجتماعية - التعليمية - الصحية) التى تعتبر أساسية وذلك للمحافظة على المجتمع ذاته[2].

وتعرف الرعاية الاجتماعية بأنها: جميع الجهود المنظمة الواسعة النطاق للمؤسسات الحكومية والأهلية التى تسعى إلى وضع حلول للمشكلات الاجتماعية المتعارف عليها أو تخفيف حدتها أو الحماية منها، ورفع مستوى معيشة الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية[3].

وقد ظهرت تعريفات حديثة للرعاية الاجتماعية جميعها تشير إلى أن الرعاية الاجتماعية هى: ذلك الجهد المنظم للمجتمع لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وإشباع الحاجات الإنسانية كى تؤدى إلى تحسين مستوى رفاهية الناس، كما تتصل الرعاية الاجتماعية بتقديم الخدمات الاجتماعية للمحتاجين إليها [4].

---

(١) نفس المرجع السابق : ص٥٠٢.

(٢) يحيى حسن درويش: مرجع سبق ذكر، ، ص١٥٥.

(٣) عفاف إبراهيم الدباغ: المنظور الإسلامى لممارسة الخدمة الاجتماعية ، الرياض، مكتبة المؤيد للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ٢٣٦.

(٤) أحمد محمد السنهورى: الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية، ط٣، الجزء الأول، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٠، ص٤٤

ولقد عرفت دائرة معارف الخدمة الاجتماعية الرعاية الاجتماعية بأنها: اصطلاح يشير بصفة عامة إلى جميع الأنشطة المنظمة للمؤسسات الأهلية والحكومية التى تستهدف الوقاية من المشكلات الاجتماعية المعروفة أو تخفيف وطأتها أو الإسهام فى حلها أو التى تستهدف تحسين أحوال الأفراد والجماعات المحلية[١].

كما عرفها "مارشال Marshall " بأنها: الخدمات الشخصية العامة التى تهدف إلى مساعدة شخص ما لكى يتمكن من أن يحيا حياة راضية فى مقابل عجزه الذى يؤثر عليه والتغلب على الصعاب التى تواجهه، ومن ثم فهى تقدم الدعم للضعفاء وتهدف إلى تكييف الفرد على الظروف التى لا يمكن تغييرها [٢].

ويعرفها (آرثر دانهام Arther Dunhan) بأنها: أنشطة منظمة تهدف إلى تحسين الأحوال الاجتماعية للإنسان عن طريق تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والصحية والمكونات الشخصية للإنسان وذلك لكل المواطنين أو لجزء منهم[٣].

---

(١) إبراهيم عبد الرحمن رجب: الإسلام والخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ١٣٤.

(2)T, H Marshall : Op Cit , P 114 .

- نقلاً عن نبيل محمد صادق : الزكاة وتمويل منظمات الرعاية الاجتماعية الأهلية : بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى الثالث للتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، ١٩٩٥ ، ص ١٩٠.

(3)Arthur Dunham, the New Community Organization, N.Y , Thomas Grewel Co , 1970 , P.15.

ومن خلال المفاهيم السابقة يتحدد مفهوم الرعاية الاجتماعية إجرائيا فى هذه الدراسة كالآتى:

١- كافة الجهود والأنشطة والبرامج التى تهدف إلى سد احتياجات الأسر الأولى بالرعاية.

٢- تستند هذه الجهود على قواعد مخططة واعتبارات إنسانية فى ضوء الموارد والإمكانيات المتاحة.

٣- يتم تقديم هذه البرامج والخدمات من خلال مؤسسات داخل المجتمع.

٤- تؤدى الرعاية الاجتماعية فى ضوء السياسة العامة للدولة.

٤- *مفهوم الأسر الأولى بالرعاية:* ***Families Of Priority Care***

نبدأ بعرض مفهوم الأسرة:

تستخدم كلمة أسرة فى اللغة العربية لتشير إلى الدرع الحصين، ومصطلح Family يعنى بأصله اللاتينى "التآلف" وأوردته المعاجم اللغوية كبديل لمصطلح Clan العشيرة أو العزوة Kinship واستقر أخيرا مصطلح الأسرة كتعبير عن العائلة الزواجية فى كافة المجتمعات الإنسانية[١].

وهناك من ينظر إلى الأسرة على أنها: جماعة أولية ترتبط أعضائها بصلات الدم أو الزواج الذى يتضمن محل إقامة مشترك والتزامات متبادلة وتولى مسئوليات التنشئة الاجتماعية للأطفال[٢].

ويحدد البعض مفهوم الأسرة بأنها: الوحدة الاجتماعية الأولى التى تهدف إلى المحافظة على النوع الإنسانى وتقوم على المقتضيات التى يرتضيها

---

(١) ثريا جبريل وآخرون: مرجع سبق ذكر، ، ص٢١.

(٢) أحمد شفيق السكرى: مرجع سبق ذكر، ، ص ١٠١.

العمل الجماعى والقواعد التى تقررها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع وأساس جميع النظم الاجتماعية[1].

ويرى زيدان عبد الباقى أن الأسرة هى: تجمع اجتماعى قانونى لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقرابة أو بروابط التبنى وهم فى الغالب يشاركون بعضهم بعضا فى منزل واحد، يتفاعلون تفاعل متبادل طبقا لأدوار اجتماعية محددة تحديدا دقيقا وتدعمها ثقافة عامة[2].

ويعرفها عبد الباسط حسن بأنها مجموعة اجتماعية يقوم بينها العديد من الروابط وتقوم بمجموعة من الأدوار الأدائية والوظيفية المحددة من قبل المجتمع وتكون لنفسها ثقافة متميزة باعتبارها جماعة تؤثر وتغير فى شخصيات أعضائها[3].

أما الأسر الأولى بالرعاية:

فلم يتحدد حتى الآن مفهوم محدد للأسر الأولى بالرعاية ولما كانت الدراسة الحالية إحدى المحاولات لتقويم برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأسر الأولي بالرعاية فالدراسة الحالية تحاول أيضاً تحديد الأسر الأولى بالرعاية من خلال نتائج تلك الدراسة.

ولكن هناك نتائج لدراسات تطرقت إلى تلك الفئة مثل دراسة " إقبال الأمير السمالوطى" والتى كانت بعنوان الخدمة الاجتماعية وتمكين الأسر الأولى بالرعاية وهى تشير إلى أن الأسر الأولى بالرعاية هى الأسر التي

---

(١) أحمد ذكى بدوى: مرجع سبق ذكر، ، ص٢٣٠.

(٢) زيدان عبد الباقى: الأسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠، ص٩.

(٣) عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع، الجزء الأول، القاهرة، مطبعة غريب، ١٩٧٧، ص٤٠٨.

تعولها امرأة وتتسم بكبر حجم الأسرة وتعجز عن سد احتياجاتها الأساسية وتنتشر بها الأمراض المزمنة وصور الإعاقة المختلفة ويوجد لديها أبناء فى مراحل التعليم المختلفة [1].

- ولقد حدد الحزب الوطنى وحكومته تلك الأسر الأولى بالرعاية ضمن المجموعات التالية:

١- الأسر الحاصلة على الضمان الاجتماعى ومعاش السادات.

٢- الأسر التى تعولها امرأة ويقل فيها دخل الأسرة عن خط الفقر المقدر للأسر.

٣- أسر العمالة ذات الدخل المتقطع [2].

- **وقد حدد الدارس الأسر الأولى بالرعاية فى الدراسة الحالية بأنها:-**

١- الأسر الحاصلة على الضمان الاجتماعي.

٢- أسر تعولها امرأة (مطلقات ـ أرامل)

٣- أسر يقل فيها دخل الأسرة عن خط الفقر المقدر للأسر.

وسوف يلقي الدارس الضوء أكثر على الأسر الأولى بالرعاية من خلال الفصل الخاص بالأسر الأولى بالرعاية ومداخل الخدمة الاجتماعية لدراستها.

---

(١) إقبال الأمير السمالوطى: الخدمة الاجتماعية وتمكين الأسر الأولى بالرعاية ، مرجع سبق ذكر، ، ص٣٢.

(٢) الأمانة العامة للحزب الوطنى: أوراق سياسات مساندة الأسر الفقيرة ، المؤتمر السنوى الرابع ، مرجع سبق ذكر، ، ص٦.

٥- مفهوم المتغيرات المجتمعية المعاصرة:

The Contemporary Societal Variables

يعرف (المتغير) فى البحوث الاجتماعية على أنه الخاصية المميزة التى يمكن قياسها وتتخذ قيماً مختلفة ومتنوعة فى حالات فردية متعاقبة ويهتم الباحث بقياسها وبإيجاد العلاقة بينها ومنها المتغير التابع والمستقل والوسيط[١].

كما ينظر له على أنه اصطلاح يستخدم فى البحث العلمى ومعناه "ظاهرة يمكن أن تتغير أو تتحمل معانى وقيم كمية مختلفة".[٢].

كما يشير مصطلح (متغير) بوجه عام إلى كمية تتغير، وعلى نحو أكثر دقة يكون المتغير عبارة عن " أى خاصية مميزة يمكن قياسها وتتخذ قيما مختلفة ومتنوعة فى حالات فردية متعاقبة" أما المتغير بالمعنى الرياضى هو " كمية قد تأخذ أى قيمة من مجموعة نوعية وخاصة من القيم" وفى مقابل المتغيرات هناك قيم عددية أخرى تعرف بالثوابت، وهى القيم التى لا تتغير أبداً وقد يشتمل الاستخدام الواسع لمصطلح المتغير (الجنس، القبيلة)، طالما أن أى كائن إنسانى لابد أن يكون عضواً فى أحد الجنسين ومنتمياً لقبيلة من القبائل[٣].

---

(١)أحمد شفيق السكرى: مرجع سبق ذكر، ، ص ص ٥٥٥ : ٥٥٦.

(٢) يحيى حسن درويش: معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية (انجليزى - عربي)، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ١٩٩٨، ص : ١٧٠.

(٣) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ص ٥٠٦ : ٥٠٧.

أما مصطلح المجتمعية (Societal) فقد استخدمه (هيرتزل) وعرفه على النحو التالى " الفعل الاجتماعى للأفراد والجماعات الذين يندمجون فى علاقات بنائية ووظيفية وإجرائية فى المجتمع الإنسانى"[١].

ويعرف هذا المصطلح (المجتمعية) فى قاموس المورد بمعنى (مجتمعى أو اجتماعى) على أنه تجمع مجموعة من الأشياء أو الأشخاص والجماعات والمجتمع[٢].

أما مصطلح المتغيرات المجتمعية المعاصرة ككل فيعرف على أنه المتغيرات المجتمعية فى هذا العصر الحالى الذى نعيش فيه الآن وهو عصر الكوكبة أو العولمة حيث يقصد بالمتغيرات المجتمعية المعاصرة فى هذه الدراسة بظاهرة العولمة وما نتج عنها من متغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية وغير ذلك من المتغيرات العديدة.

فالعولمة تشير إلى مجموعة تكاد لا تتناهى من التغيرات السريعة والمظاهر المتنوعة التى لم تكد تترك جانباً من جوانب الحياة فى المجتمعات المعاصرة إلا لمسته وتركت بصماتها عليه إيجاباً وسلباً [٣].

وسوف يلقى الباحث الضوء أكثر على مفهوم العولمة في الفصل الخاص بالمتغيرات المجتمعية المعاصرة.

ـ خاتمة:

---

(١) نفس المرجع السابق: ص ٤٥٠.

(٢) منير البعلبكى : المورد ، قاموس (انجليزى . عربى)، طبعة ٢١، ١٩٨٧، ص٨٧٤.

(٣) إبراهيم عبد الرحمن رجب: الخدمة الاجتماعية والعولمة وتحديات العصر، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمى السنوى الحادى عشر للخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، فرع الفيوم، ٢٠٠٠، ص١٢٣.

تناول الباحث فى هذا الفصل مدخل لمشكلة الدراسة من خلال توضيح أهمية الأسرة داخل المجتمع ومدى اهتمام الأديان السماوية بها خاصة الدين الإسلامى الحنيف، ووضح اهتمام العلوم الاجتماعية بها ومساعدة الجمعيات الأهلية لها ودور الحكومة أيضاً وذلك من خلال الدراسات السابقة التى أوضحت ذلك، وصولاً إلى صياغة مشكلة الدراسة الحالية، ثم توضيح أهميتها والتى تتمثل فى أهمية مجتمعية ومهنية وتخصصية، حيث يتضح أن هناك اهتمام مجتمعى بمشكلات الأسر الأولى بالرعاية ومحاولات للتخفيف من حدتها، ثم قام الباحث بعرض لأهداف الدراسة وتساؤلاتها، وعرض لأهم المفاهيم التى تنطوى عليها الدراسة الحالية.

الفصل الثانى
الأسر الأولى بالرعاية
ومداخل الخدمة الاجتماعية لدراستها

- مقدمة.

أولاً : المقومات الأساسية للأسرة.

ثانياً: وظائف الأسرة.

ثالثاً: مداخل دراسة الأسرة.

رابعاً: الأسر الأولى بالرعاية والمشكلات التى تواجهها.

خامساً: البرامج الحكومية المقدمة للأسرة الأولي بالرعاية.

سادساً: رعاية الأسرة فى الإسلام.

- خاتمة.

ـ مقدمـــة:

سوف يتناول الباحث فى هذا الفصل المقومات الأساسية التى تقوم عليها الأسرة من مقوم اقتصادى ومقوم اجتماعى وما إلى ذلك من مقومات، ثم عرض لأهم الوظائف التى تقوم بها الأسرة من وظيفة بيولوجية ووظيفة دينية.. الخ، ثم عرض سريع لأهم مداخل الخدمة الاجتماعية لدراسة الأسرة مع التركيز على مدخل نظرية الدور والمدخل النسقى ومدخل العلاج الأسرى، ثم يتطرق الباحث بعد ذلك إلى توضيح من هم الأسر الأولى الرعاية ؟ والمشكلات التى يعانون منها، وإلقاء الضوء على دور الحكومة فى التخفيف من حدة تلك المشكلات من خلال برامج الضمان الاجتماعى، ثم يختتم الباحث هذا الفصل بإلقاء الضوء على دور الدين الإسلامى الحنيف فى الحث على رعاية الأسرة لما لها من قدسية خاصة وأهمية كبيرة فى بناء المجتمع المسلم المتماسك.

الأسرة نظام اجتماعى هام متكامل ويتساند وظيفياً مع أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية والاقتصادية.. الخ هذا التكامل بين أنظمة المجتمع المختلفة وهذا التساند الوظيفى بينهما هو الطريق الوحيد إلى بناء المجتمع وإنمائه[1].

فعلى الرغم من صغر حجم الأسرة إلا أنها تعد أقوى نظم المجتمع فهى النظام الذى عن طريقه نكتسب إنسانيتنا.. كما أنه لا يوجد طريقة أخرى لصياغة بنى الإنسان سوى تربيتهم فى أسرة، من هنا فكل شخص ينتمى بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل، ولذلك تعد الأسرة المهد

---

(١) محمد سلامة غبارى : الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ط٢، ١٩٨٩م، ص١٩.

الحقيقى للطبيعة الإنسانية، فضلاً عن أن تجربة الحياة خلالها ضرورية لتحويل المولود إلى مخلوق إنسانى يعيش فى انسجام مع الآخرين[1].

والأسرة لها أهمية خاصة فى عملية البناء والإنماء فأى مشروع من مشروعات التنمية لا يمكن نجاحه إلا بمشاركة الأسرة، حيث أن الأسرة هى التى تقدم للمجتمع أثمن ثروة يعتمد عليها فى بنائه، ألا وهى الثروة البشرية ولن تستطيع الأسرة أن تمد المجتمع بتلك الثروة الهائلة إلا إذا قامت على أسس قوية ومقومات رئيسية تساعدها على أداء وظائفها الاجتماعية بما ينعكس أثره على أداء المجتمع لوظائفه وبما يحقق له التنمية[2].

- لذلك يحاول الباحث إلقاء الضوء على المقومات الأساسية لبناء الأسرة السليمة:

أولا: المقومات الأساسية التى تقوم عليها الأسرة:

حيث يتوقف نجاح الأسرة كنسق اجتماعى على توافر وتكامل تلك المقومات وهى:[3]

١-المقوم الاقتصادى:

حيث يعتبر التوفير المادى من الأمور الحيوية فى حياة الأسرة ويتجه النمط الأسرى فى مجتمعنا نحو قيام الزوج بالحصول على الدخل اللازم لاحتياجات الأسرة فالعامل الاقتصادى هو أساس قيام الحياة الأسرية

---

(١) سناء الخولى: الأسرة والحياة العائلية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠، ص٤٠.

(٢) محمد سلامة غبارى : مرجع سبق ذكر، ص٢٠.

(٣) سلوى عثمان الصديقى : قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ٢٠٠١، ص١٩.

ففكرة الارتباط وتكوين الأسرة فى بدايتها ترتبط بمدى قدرة الزوجين على الإلتزام بالمسئوليات الاقتصادية الملقاة على عاتق كل منهما، فالعامل الاقتصادى ذو أهمية فى تحقيق الاستقرار الأسرى حيث يعتبر الأساس فى إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة والوسيلة للمحافظة على بنائها المادى والنفسى والاجتماعى ويترتب على قصور العامل الاقتصادى ما يسمى بالفقر الذى يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية وكثير من جوانب الحياة.

٢-المقوم الصحى:

فالأسرة هى الأداة البيولوجية التى تحقق إنجاب الأبناء واستمرار حياة المجتمع فهى الوسيلة التى تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية عن طريق الصفات التى تحملها الجينات (Genes) ولذلك لابد من أن تقوم الأسرة على أساس صحى سليم حيث أن الاستعداد الجسمى السليم هو حجر الزاوية فى الحياة الأسرية السعيدة، فعندما يتعرض أحد أفراد الأسرة لمرض يؤثر ذلك على كل أعضاء الأسرة حيث يضطرب نظام الحياة اليومية بالإضافة إلى الأعباء والمسئوليات التى يتحملها جميع الأعضاء وخاصة إذا كان المرض مزمن مثلاً، كما تتأثر الأسرة تأثراً بالغاً إذا كان المريض هو رب الأسرة حيث قد يتوقف دخله أو ينخفض.

٣-المقوم النفسى:

الأسرة تتكون عن طريق نسق الزواج، والزواج هو عملية إيجاب وقبول بين الطرفين تنتهى بتوقيع العقد الذى يثبت صحة الزواج، إذاً هذه هى الخطوة الأساسية الأولى إلا أنها لا تُبنى الحياة الزوجية بطرق آلية، إذ أن البناء الحقيقى يتم على مدى التوافق النفسى بين الزوجين ويحتاج إلى طاقة كبيرة وقدر ملائم من المهارة ويتطلب الزواج الموفق الذى يصمد

لأزمات الحياة وضغوطها جهوداً مشتركة يبذلها كلاً من الزوجين على مدى سنوات الحياة، ومن العوامل التى تساعد على التوافق النفسى الزواجى ما يلى:

١- انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة.

٢- النضج الانفعالى لكلا طرفى الأسرة.

٣- اتفاق الزوجين فى الميول والأهداف المشتركة.

٤- الخبرات النفسية الجيدة لكل من الزوج والزوجة.

٤-المقوم الدينى:

الدين من أهم النظم الاجتماعية التى نلاحظها فى كافة المجتمعات والتى يخضع لها الفرد فى تصرفاته وسلوكه إن طوعاً أو كرهاً إلا استحق الجزاءات المختلفة التى يفرضها المجتمع، فالدين يؤلف بين حقوق الأفراد وواجباتهم ويربط هذه الالتزامات بالقوة العليا المهيمنة على البشر والتى تستطيع أن توقع العقاب على كل من يتجاوز حقوقه أو يعتد على حقوق الآخرين [1].

فالدين يساعد الفرد على كبح غرائزه والسيطرة على أنانيته، وتعتبر القيم التى يتضمنها الدين كالخير والعدل والسلام خير ما يعين الفرد على تقبل ما يتعرض له من حرمان أو ما يفرض عليه فالمقوم الدينى للأسرة يعمل على مساعدة الأسرة على تحقيق الاستقرار النفسى والتماس التأييد والرضى.

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص٣١.

٥-المقوم الاجتماعى:

تعتبر العلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار والاطمئنان فى الجو الأسرى، فالزوجان يمر كل منهما فى بداية حياته بسلسلة متصلة من عمليات التكيف للحياة الجديدة فكل منهما له روابطه مع أسرته السابقة ولكن عليه أن يبنى علاقات جديدة، ولا تعتبر عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد بل تنشأ هذه العلاقة على أساس التقبل المتبادل وتعبير كل طرف عن رغبته فى مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه[١].

ومن خلال تواجد تلك المقومات الأساسية للأسرة وتكاملها تستطيع الأسرة القيام بوظائفها المختلفة داخل المجتمع والتى تكسبها أهمية كبرى بالنسبة للفرد والمجتمع والوظيفة هى مجموعة من الأدوار الاجتماعية الحيوية التى يؤديها الفرد أو المجتمع أو الجماعة الصغيرة أو النسق الاجتماعى أو البناء الاجتماعى لتحقيق شىء محدد أو مجموعة أهداف محددة تتناسب مع طبيعة الفرد أو الجماعة أو النسق[٢].

وقبل عرضنا لوظائف الأسرة نود أن نشير إلى أن تراث علم الاجتماع والأنثربولوجيا عن النسق الأسرى فى المجتمعات التقليدية يرى أنه من الصعب التفكير فى وظيفة تتصل بالحياة لم تكن من مسئولية الأسرة وفى نطاق اختصاصها، ومعنى هذا أن الوظائف كانت تواجه متطلبات المعيشة والضبط الاجتماعى فى وقت واحد، ولعل هذه الخصائص هى التى اعتبرت الأسرة وحدة اجتماعية مكتفية بذاتها، ذلك أنه باستثناء الإنجاب

---

(١) نفس المرجع السابق: ص٣٤.

(٢) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م، ص١٧٨.

فإن الوظائف الأخرى مثل الإنتاج والاستهلاك والتنشئة الاجتماعية والتوجيه الدينى والترفيه والحماية والتعاطف. . الخ، كانت جميعها تشكل نمطاً يميز الأسرة[1].

ومنذ القدم والأسرة تقوم بوظائفها بالصورة التى تناسب العصر الذى نعيشه، ولا شك أن تطور العصور وتقدمها لم يكن واضحاً فقط فى طبيعة الحياة أو مشاكلها أو أسلوب تناول هذه المشكلات، وإنما شمل أيضاً الأسرة وطبيعة وظائفها وبناء على ذلك فإن الوظائف لم تتطور من حيث حجمها فحسب، بل من حيث تناولها أو ممارستها داخل نطاق الحياة الأسرية، ولكن ما يجب أن نشير إليه أن الذى لم يختلف منذ بدء الخليقة وحتى الآن هو أن هذه الوظائف قديماً وحديثاً تستهدف بالدرجة الأولى تكوين الشخصية الإنسانية المتزنة انفعالياً والقادرة على التكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية[2].

ثانيا: وظائف الأسرة: أهم الوظائف التى تقوم بها الأسرة بصفة عامة ما يلى: [3]

١-الوظيفة الجنسية:

فالأسرة أساس لبقاء النوع البشرى، إذ أنها المكان المشروع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية، وتميل جميع المجتمعات حتى البدائية منها

---

(١) سناء الخولى: الأسرة فى عالم متغير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص١٩١.

(٢) محمد نجيب توفيق: الرعاية الاجتماعية وتطورها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٣م، ص٢٢٠.

(٣) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، مرجع سبق ذكر، ص ص١٨٠ :١٨٧.

لأن تجعل الاتصال الجنسى من الناحية التقليدية أو القانونية مقصوراً على الأسرة وإذا كان إشباع الدافع الجنسى من وظائف الأسرة الأساسية فى جميع المجتمعات الإنسانية، إلا أنه من الملاحظ أن الدوافع الجنسية فى مجتمعنا يستنكر بشدة ممارسة أى علاقة جنسية خارج حدود الزواج وذلك انطلاقاً من الشريعة الإسلامية التى يستمد منها المجتمع المصرى تعاليمه.

٢-الوظيفة البيولوجية:

الوظيفة البيولوجية من أهم وظائف الأسرة، وهى عبارة عن الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الانقراض، ويعتبر الإنجاب هو الوظيفة الوحيدة التى تستأثر بها الأسرة دون غيرها فى كل المجتمعات.

٣-الوظيفة النفسية والعاطفية:

ونعنى بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء فى منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسى للإشباع العاطفى لجميع أعضاء الأسرة، ولقد أثبتت الدراسات النفسية المختلفة أن التجاوب العاطفى بين الوالدين والطفل له أثر كبير فى شخصية الطفل المستقبلية وصحته النفسية، وأن الحرمان من العطف والحب من أشد العوامل خطراً على الأطفال حيث يؤدى إلى القلق النفسى وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة كما أن الطفل فى حاجة إلى الانتماء الأسرى[1].

٤-الوظيفة الاقتصادية:

ويمكن القول بأن الأسرة كانت هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وتشرف على شئون التوزيع والاستهلاك والاستبدال الداخلى، وكانت تعمل جاهدة على أن تكفى نفسها بنفسها، فتنتج ما تحتاج إليه

---

(١) سناء الخولى: مدخل إلى علم الاجتماع، مرجع سبق ذكر، ، ص٢٢٠.

ولا تستهلك إلا بقدر إنتاجها، وكانت تمثل جميع الهيئات الاقتصادية التى تتمثل فى العصر الحاضر وما تزال الأسرة تشارك عن طريق أفرادها فى عمليات الإنتاج وقد ترتب على استخدام الآلة فى الصناعة أن أصبح الأبناء والزوجات يشاركون بنصيب كبير فى العمل الصناعى وبالتالى يساهمون فى دخل الأسرة.

٥-الوظيفة التعليمية:

إذا كان التعليم قد انتقل بالفعل من البيت إلى المدرسة، إلا أن هناك حقيقة يجب الإشارة إليها وهو أن القصور الواضح فى دور المدرسة فى العملية التعليمية نتيجة لتكدس الفصول الدراسية والعجز فى هيئات التدريس وقلة الإمكانيات المادية المتاحة.. الخ أدى هذا إلى تحمل الأسرة عبئاً كبيراً فى الإشراف على دروس الأبناء المدرسية[1].

٦-الوظيفة الدينية:

تعتبر الوظيفة الدينية من الوظائف الهامة التى تختص بها الأسرة قديماً وحديثاً فالأسرة هى المناخ الأول والملائم لإشباع حاجات الأطفال إلى القيم الدينية وإلى التعاليم الدينية، فالأبناء يتعلمون الصلاة وأداء الفرائض الأخرى عن طريق الأسرة المتمثلة فى الوالدين كما يتعلم الصغير حبه للفضائل ونبذ الرذائل وما شابه ذلك.

٧-الوظيفة الثقافية:

تعتبر الوظيفة الثقافية من أهم وظائف الأسرة، حيث أن الثقافة هى التى تعبر عن هذا الكل المعقد من العادات والقيم والتقاليد والعرف والدين

---

(١) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩، ص٩.

واللغة وغيرها والأسرة تكتسب هذه العناصر من المجتمع الذى تنتمى إليه وتعيش ظروفه وبالتالى تنقله إلى الأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية[1].

٨-وظيفة التنشئة الاجتماعية:

عملية التنشئة الاجتماعية ما زالت تمثل أهم وظائف الأسرة التى بقيت لها، ويبدو تأثير الأسرة واضحاً خلال السنوات الخمس الأولى فى حياة الطفل، وهى الفترة التى يقضيها عادة فى المنزل قبل أن يلتحم بالمجتمع الخارجى عن طريق المدرسة وجماعات اللعب.

ويتضح مما سبق تعدد وتنوع وظائف الأسرة وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أهمية الأسرة كنسق اجتماعى داخل المجتمع مما وجه العديد من العلوم الاجتماعية والإنسانية إلى وضع مداخل نظرية لدراسة وتحليل الأسرة.

ثالثاً: مداخل دراسة الأسرة:

ونجد من المداخل التى يمكن أن تستخدم فى دراسة الأسرة وتعتبر إطاراً مرجعياً لفهمها وتحليلها ما يلى:

ما أوضحه (R., Aill & D. A. Hanson) أن هناك خمسة مداخل يمكن للباحثين فى مجال الأسرة الاستفادة منها وهى:

١- مدخل النظام الاجتماعى: ويتم التركيز فيه على دراسة الأسرة باعتبارها نظاماً اجتماعياً.

---

(١) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، مرجع سبق ذكر، ص١٩٦.

٢- مدخل النسق الاجتماعى: وهو ما يعرف بالمنهج البنائى الوظيفى، ويتم النظر إلى الأسرة من خلاله على أساس أنها نسق فرعى فى النسق العام.

٣- مدخل المواقف: وهو يشبه المدخل السابق، حيث ينظر للأسرة فى ظله على أنها وحدة متفاعلة ولكنه يعتبر الأسرة موقفاً اجتماعياً يؤثر فى سلوك أفرادها.

٤- مدخل التفاعل: وهو يدرس الأسرة باعتبارها مجموعة من الشخصيات المتفاعلة.

٥- المدخل التطورى والتقدمى: وهذا المدخل يركز على دورة الحياة بالنسبة للأسرة ومراحل تطورها فهو يركز على المراحل المختلفة التى تمر بها الأسرة وفقاً لدورة الحياة فيها.. من ثم فهو يراعى عامل الزمن، ويركز على حركة التغير الاجتماعى التى تحدث من خلال الأسرة [1].

وهناك محاولات أخرى عديدة لإيضاح وتقسيم مداخل دراسة الأسرة، ومنها محاولة (كليفورد باتراك Clifford Patrick) الذى قسم مداخل دراسة الأسرة إلى ما يلى:

---

(1)R, Aill & D. A.. Hanson: The Identification of Conceptual Frame Works Utilized in Family Study.. Marriage and Family Living, N.Y., The Free Press, 1960, P.P.299-311.

- نقلاً عن : محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، مرجع سبق ذكر، ص١٩٦.

١- المدخل التاريخى: وهذا المدخل ظهر فى مرحلة مبكرة، ويصف الأسرة فى مراحلها المختلفة أثناء تطور الحضارة البشرية ويستخدم هذا المدخل علماء الأنثروبولوجى الذين يوضحون من خلاله أصول العادات التى نبعت من الإنسان الأول.

٢- المدخل الذى يربط بين الأسرة والمجتمع: وهذا المدخل يوضح علاقة نظام الأسرة بالأنظمة الاجتماعية الأخرى القائمة فى المجتمع.

٣- المدخل الوظيفى لدراسة الأسرة: يوضح وظائف الأسرة والهوية الثقافية التى تنجم عن التوازن فى نمو وظائف الأنظمة الاجتماعية المختلفة والهوة التى قد تنجم نتيجة عدم التوازن.

٤- المدخل التحليلى: ويفسر هذا المدخل الحياة الأسرية من خلال تحليل مفاهيم الحب والكراهية ويرجع أصحاب هذا المدخل اضطراب سلوك الأسرة إلى الدوافع اللاشعورية.

٥- مدخل الشخصية والثقافة: يوضح هذا المدخل كيف تم بناء الشخصية؟ وكيف تتكون العادات من خلال الأبنية الثقافية فى المجتمع ؟.

٦- مدخل الدور: وهو يوضح كيفية دراسة الأسرة من خلال مفهوم الدور؟ وذلك من خلال ملاحظة الطفل للأدوار التى يمارسها الآباء ويتوحد الطفل مع هذه الأدوار حتى تصبح جزءاً من ذاته داخل بناء الشخصية[1].

---

(1)Clifford K,Patrick: The Family as process and Institution, N.Y., Second Edition, The Ronald Press Company, 1963, P.P: 18-19.

– نقلاً عن : محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، مرجع سبق ذكر، ص١٩٦.

ومن المداخل النظرية التى تتلاءم من وجهة نظر الباحث والدراسة الحالية والتى سوف يتناولها الباحث بالتوضيح والتفسير، هى مدخل نظرية الدور والمدخل النسقى أو مدخل نظرية النسق ومدخل العلاج الأسرى.

(١) مدخل نظرية الدور: *Role Theory*

بدأت نظرية الدور تؤثر فى الوقت المعاصر على ممارسات الخدمة الاجتماعية، كما أخذ عدد المؤسسات الاجتماعية التى تستخدم تلك النظرية يتزايد تدريجياً، ويرجع ذلك إلى ما تتسم به نظرية الدور من ثراء مفاهيمها ومكوناتها النظرية كذلك قدرتها على أن تقدم لنا أسلوباً ووسيلة مناسب لدراسة وتحليل السلوك الاجتماعى فى صوره السوية والمشكلة

وتنصب موضوعات نظرية الدور على الأدوار والمراكز الاجتماعية وخصائصها وتنظيماتها والتوافق الاجتماعى وعملياته والتنشئة الاجتماعية، ومشاكلها والاعتماد المتبادل بين الأفراد وتقسيم العمل ويتركز الاهتمام فى الخدمة الاجتماعية على أدوار الأفراد والأسر والجماعات الصغيرة، كذلك متطلبات الأدوار وفقاً للمحددات الثقافية، ومدى التزام الفرد بها أو عجزه عن أدائها[١].

- ومن أهم مفاهيم نظرية الدور:-

- متطلبات الدور: وهى المقومات اللازمة لأداء دور معين، وهى تنشأ من المعايير الثقافية وهى توجه الفرد عند اختياره وسعيه للقيام بأدوار

---

(١) سلوى عثمان الصديقى: مرجع سبق ذكر: ص ١٤٩.

معينة.

- توقعات الدور: وهى التصورات التى تكون لدى أشخاص معينين عن أنماط سلوكية يقوم بها شاغل مكانة معينة، بالنسبة لتلك المكانة وتوقعات الدور يمكن النظر إليها على أنها أفعال Actions وصفات Qualities أى سلوك يؤديه شاغل المكانة والصفات الشخصية للقائم بالدور.
- قوة ووضوح الدور: كلما تحدد تعريف الدور كلما زادت قوته وتأكد وضوحه وكلما صعب- كان صعباً على الفرد أن يؤدى متطلبات الدور.
- غموض الدور: يشير إلى تلك الأدوار التى تفتقر إلى الاعتراف الرسمى من جانب النظام فى المجتمع بمعنى عدم الاعتراف بموقع ومكانة هذه الأدوار على خريطة العلاقات الاجتماعية.
- الأدوار الظاهرة والضمنية: وهى الأدوار الظاهرة تلك التى تمارس على مستوى شعورى أما الأدوار الضمنية فتلك التى لا يكن الفرد واعياً لها ومنتبهاً لمتطلباتها.
- صراع الأدوار: يشغل كل فرد العديد من الأدوار، وأحياناً يتعرض الفرد نتيجة ذلك لما يسمى بصراع الأدوار، كالأم العاملة ورعاية أطفالها.
- تكامل الأدوار أو تعارضها: يتم التكامل بين الأدوار إذا أدى كل شريك دوره بشكل تلقائى وسهل وبالطريقة المتوقعة منه وتتضح أهمية التكامل فى الجماعات الصغيرة كالأسرة، فالتكامل بين الأدوار

داخل الأسرة يساعد على استقرارها، ويحدث التعارض فى الأدوار لأسباب عديدة كعدم استقرار البناء أو عدم وضوح الأدوار داخله أو فشل المشتركين فى الأدوار فى إحداث التنسيق بينهم مثلما يحدث فى حالات الزواج بين طرفين ذوى ثقافات متباينة.

- استعادة التوازن: عندما يكون هناك تضارب فى توزيع الأدوار يحدث عدم توازن فى النسق الاجتماعى، تعقبه محاولات من الأطراف المشتركة أو أطراف خارجية لإعادة هذا التوازن.

- الجزاءات: هى سلوك يقوم به فرد ما أو مجتمع بهدف إحداث تعديل فى سلوك فرد آخر وإرغامه على تعديل سلوكه لتحقيق قيام الأفراد بأدوارهم.

- التقويم: يتعرض سلوك الأفراد فى الحياة الواقعية إلى التقويم من جانب الآخرين، حيث يختلف أفراد المجتمع فى أدائهم لأدوارهم الاجتماعية وهم يشغلون أماكن متعددة ومتباينة فى الأنساق الاجتماعية [1].

ومن خلال العرض السابق لمفاهيم نظرية الدور نجد أنها تقدم لنا إطاراً نظرياً علمياً مناسباً يساعد الأخصائى الاجتماعى على فهم الموقف كما تساعده فى القيام بكافة عمليات الممارسة المهنية من التحديد والتخطيط وتنفيذ الخطة العلاجية ومتابعتها وتقويمها، فالعميل يأتى إلى المؤسسة الاجتماعية عندما تواجهه مشكلة خلال قيامه بدور معين، أو

---

(1) Ralph E. Anderson , Irle Carter ; Human Behavior in the Social Environment,
A Social Systems Approach , Modern Applications Of Social Work, Hardcover , 1999, PP. 95-97

- نقلاً عن سلوى عثمان الصديقى : مرجع سبق ذكر، ص١٥٤.

عند مواجهته موقف يعوق لأداء أدوار معينة وبالتالى فإنه يمكن استخدام مفهوم الدور فى وصف ودراسة موقف الفرد داخل نسقه الاجتماعى كما أن الدور الاجتماعى يمكن تصوره كنتيجة ومحصلة التفاعل بين العمليات الداخلية من جانب والظروف الاجتماعية من جانب آخر.

وبتطبيق ذلك على الأسرة خاصة الأسرة الأولى بالرعاية والتى يركز عليها الدارس فى موضوع بحثه نجد أن المرأة التى تعول أسرتها تقوم بأكثر من دور داخل النسق الأسرى وهى تعمل جاهدة على إحداث التوازن بين تلك الأدوار حتى لا تقوم بدور على حساب التقصير فى دور آخر فهى بجانب دورها فى رعاية وتنشئة الأبناء يقع عليها دور العمل وكسب العيش لسد احتياجات أفراد أسرتها بجانب دورها فى توفير الحماية والأمان لتلك الأسرة ومن هنا يحدث صراع الأدوار بحيث تتعارض الأدوار ويتزايد العبء على المرأة مما يؤدى إلى فشل المرأة فى القيام ببعض الأدوار المنوطة إليها مما يؤدى إلى عدم استقرار البناء وتصدعه.

(٢) المدخل النسقى:

لقد لاقت فكرة النسق قبولاً لدى رواد دراسة الأسرة حيث فُهِمت الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار، لها علاقات ممتدة فى محيطها البنائى العام.

ويقوم المدخل النسقى على مجموعة من القضايا نوجزها فيما يلى[1]:

١- يتكون المجتمع من أنساق متفاعلة: والنسق هو مجموعة من العناصر المتفاعلة التى تحتفظ بعلاقات منتظمة مع البيئة المحيطة بها، ومن ثم

---

(١) أحمد زيد وآخرون: الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٩٩م، ص ص: ٢١-٢٣.

فإن أول خطوة للتعرف على طبيعة النسق هو الكشف عن بنائه الداخلى وطبيعة الأنساق الأخرى التى يتفاعل معها النسق الفرعى المقصود بالدراسة [1].

٢- إذا كان للنسق بناء فإن له وظائف وتشير الوظائف إلى الأعباء الملقاة على عاتق النسق

ولقد حدد (بارسونز Parsons) أربعة وظائف أساسية للنسق[٢]:

- التكيف أى القدرة على التكيف مع البيئة الخارجية من خلال سد الحاجات البيولوجية لأعضائه.
- تحقيق الهدف أى رسم الأهداف العامة وتعبئة الموارد من أجل تحقيقها.
- التكامل أى تدعيم الروابط الاجتماعية بين الأعضاء.
- المحافظة على النمط أى المحافظة على هوية النسق وحدوده.

٣- تختلف الأنساق الاجتماعية فيما بينها وفقاً لمجموعة من المعايير فمن حيث الحجم هناك أنساق كبيرة وصغيرة، من حيث كثافة الاتصال بالبيئة المحيطة يمكن التمييز بين الأنساق المرنة والأنساق المتصلبة.

٤- تتحدد علاقة النسق ببيئته من خلال نظام للمدخلات In- Puts والمخرجات Out – Puts، تشير المدخلات إلى كل المؤثرات الخارجية

---

(1)Brodrick and J, Smith: the General System Approach to the Family in W.B. Burr, et al. (Eds.) Contemporary Theories about the Family, Vol. II, New York: Free Press. 1979 , P11.

– نقلاً عن أحمد زيد وآخرون: مرجع سبق ذكر، ، ص ٢٣.

(٢)جى روشيه: علم الاجتماع الأمريكى، دراسة الأعمال : تالكون بارسونز، ترجمة: محمد الجوهرى واحمد زيد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م.

– نقلاً عن أحمد زيد وآخرون : مرجع سبق ذكر، ، ص ٢٥.

على النسق، أما المخرجات فإنها تشير إلى الاستجابات التى يتفاعل بها النسق مع المؤثرات الخارجية، وتتحدد استجابة النسق فى ضوء القواعد التى يتعامل بها مع المؤثرات الخارجية وهى مجموعة القواعد التى تحكم فعل النسق إزاء ما يستقبله من مؤثرات، فتتفاعل الأنساق فى ضوء قواعد اجتماعية عامة، ولكن الأنساق تختلف فى قدرتها على تطوير قواعد جديدة وفقاً لاختلاف درجة مرونتها [١].

٥- يعيش النسق فى حالة توازن، ومن ثم فإن انتشار المعرفة العلمية والتكنولوجية والتغيرات الخارجية تحدث توترات فى داخل النسق، قد تهز النسق وتؤرقه إلى حين ولكنه يتلائم معها ويغير من وظائفه لكى يتكيف مع التغيرات الجديدة، وإذا فشل النسق فى ذلك فإنه يصبح نسقاً منعزلاً، وتختلف الأنساق فى قدرتها التكيفية مع التغيرات الخارجية[٢].

والأسرة وفقاً لهذا المدخل هى نسق يتكون من وحدات متفاعلة ينتمى إلى بيئة أوسع تعمل على القيام بمجموعة من الوظائف لأعضائها من ناحية ولبيئتها من ناحية أخرى، فالأسرة كنسق تسهم فى تنشئة أعضائها وتقديم الحماية والعاطفة لهم، أما من حيث بيئتها فإنها تدعم فى أفرادها قيم الالتزام ومن ثم فإن الأسرة تصبح المعمل الرئيسى لإنتاج قوة العمل الملتزمة.

ولكن نسق الأسرة يخضع مثله مثل أنساق المجتمع الأخرى للتغير وهذا كاستجابة تلاؤمية لما يحدث من حولها من تغير فى مجال التحضر

---

(1) C. Broderick, Op Cit , P 114.

(٢) محمد الجوهرى وآخرون: التغير الاجتماعى، الدوحة، دار قطرى بن الفجاءة ، ١٩٨٤م، ص ص١٢٨- ١٣٢.

والتصنيع والتقدم التكنولوجى بعامة.

وبتطبيق هذا المدخل النسقى على الأسر الأولى بالرعاية نجد أن تلك الأسر عبارة عن نسق اجتماعى يعمل على القيام بمجموعة من الوظائف لتدعيم الروابط الاجتماعية بين أعضاءه والتكيف مع البيئة الخارجية وتحقيق مجموعة من الأهداف حتى يمكنه الاستقرار والتوازن ولكن نتيجة للمتغيرات المجتمعية المتزايدة والمتعاقبة يهتز النسق الأسرى ويتوتر ولكن بعض الأسر تحاول إعادة التوازن فمنها من يستطيع ذلك ومنها من يفشل نتيجة قلة الدخل وتدنى المستوى المعيشى مما ينتج عنه تفكك تلك الأسر وانهيار العلاقات داخلها وتفشى الأمراض الاجتماعية من انحراف وشذوذ سلوكى لأعضائها.

(٣) مدخل العلاج الأسرى:

يمكن تعريف العلاج الأسرى على أنه محاولة لتعديل طبيعة العلاقات والتفاعلات والأدوار المضطربة داخل الأسرة لتحقيق الانسجام والتآلف بين أعضائها، ومساعدتها على القيام بوظائفها المختلفة بكفاءة وفاعلية وبالتركيز على نسق الأسرة ككل دون النظر لعنصر الأسرة الذى يعانى من الأعراض الإشكالية[1].

فيشير مفهوم العلاج الأسرى إلى نقل اهتمام المعالج من الفرد المضطرب إلى النسق ككل، فالعميل يعتبر عرض لأسرة تعانى من اضطراب فى العلاقات والاتصالات فيما بينها لذلك يتم التركيز على الأسرة ككل أثناء العلاج.

---

(١) على حسين زيدان وآخرون: نظريات ونماذج الممارسة المهنية فى خدمة الفرد، القاهرة، دار المهندس للطباعة، ٢٠٠٨م، ص٥٤.

■ أهداف العلاج الأسرى: [1]

١- العمل على مساعدة الأسرة على كشف ومعرفة نقاط الضعف التى تؤثر عليها.

٢- تخفيف التعاسة والشعور بالعجز ورفع مستوى الصحة النفسية لدى الأسرة ككل ولدى الأعضاء كأفراد يعانون من مشاكل فردية.

٣- تقوية القدرات التكاملية للأسرة أى قدرتها على إحداث التكامل بين جميع أعضائها.

٤- تحقيق الانسجام والتوازن فى العلاقات بين أعضاء الأسرة.

٥- تقوية القيم الأسرية الإيجابية، وإضعاف السلبية منها لدى أعضاء الأسرة.

٦- تقوية الفرد ضد قوى الهدم سواء فى داخله أو فيما يحيط به من بيئته الأسرية.

٧- العمل على تحقيق نمو الشخصية وأدائها لوظائفها فى جو أسرى مشبع.

٨- العمل على إزالة أو تخفيف حدة الضغوط الواقعة على الفرد سواء من داخل النسق أو خارجه.

٩- مساعدة الأسرة على تحقيق زيادة التماسك الأسرى نظراً لأهمية التماسك فى تحسين أداء الأسرة والحفاظ على الروابط

---

(١) على حسين زيدان وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص ص٥٩ : ٦٠.

الأسرية.

١٠- العمل على مساعدة الأسرة على كشف ومعرفة نقاط الضعف التى تؤثر فى علاقات وتفاعلات الأسرة كنسق اجتماعى يتكون من عناصر متفاعلة يؤثر كل منها على الآخر.

١١- إحداث تغيرات فى مناطق الضغط الأسرى ومساعدة أفراد الأسرة الذين يعانون من الأعراض الإشكالية.

■ **مراحل العلاج الأسرى:** [١]

- المرحلة الأولى: ويطلق عليها المرحلة الاجتماعية Social Stage أو مرحلة البداية:

حيث تبدأ بالتعارف بين المعالج وأعضاء الأسرة، مكانة كل فرد فى النسق الأسرى والأدوار التى يمارسها، وينبغى ملاحظة التفاعل بين الأعضاء معاً، وكل منهم نحو الآخر وكذلك تفاعلهم كنسق ويمكن أن يتحدد فى هذه المرحلة نقاط الخلل فى أداء الأسرة لوظائفها ويتعرف على قيم الأسرة وحدودها ثم يوضح للأسرة أهمية معالجة مشكلات الأسرة ككل للمساهمة فى علاج أحد أفرادها.

- **المرحلة الثانية :ويطلق عليها مرحلة المشكلة The Problem Stage**

وتبدأ بتوجيه سؤال من المعالج لأعضاء الأسرة، ما هى المشكلة؟ وما هى المساعدة التى يمكن أن يقدمها المعالج لأعضاء الأسرة؟ وما هى المتغيرات التى يرغبونها؟ وفى هذه المرحلة يتم الاستماع الجيد لكل عضو من أعضاء الأسرة دون تقديم أى نصيحة، ولكن ينصب الاهتمام فى هذه

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ص ٦٢ : ٦٥.

المرحلة على الحصول على تفاصيل كاملة عن المشكلة من أفراد الأسرة.

- **المرحلة الثالثة :ويطلق عليها مرحلة التفاعل The Interaction stage**

وهى تشتمل على تحقيق التفاعل بين أعضاء الأسرة سواء كان تفاعلاً رمزياً أو لفظياً، ويركز فى هذه المرحلة على بناء التفاعل الذى يمكن الأسرة من تنفيذ الحلول التى اقترحوها بأنفسهم، فتتجه جهود المعالج إلى فتح قنوات اتصال سليمة بين أعضاء الأسرة، فيعمل المعالج فى هذه المرحلة كموجه وقائد مشارك للجميع دون تحيز ويسند لكل عضو بعض الأدوار داخل الأسرة.

- **استراتيجيات العلاج الأسرى:**[1]

لقد اتفقت معظم الكتابات فى العلاج الأسرى حول الاستراتيجيات الرئيسية لهذا العلاج ويأتى تحديد هذه الاستراتيجيات من البناء المعرفى الذى يعتمد عليه العلاج الأسرى والذى يتمثل فى نظرية الأنساق والاتصال ونظرية الدور، وتتمثل هذه الاستراتيجيات فيما يلى:-

- **الإستراتيجية الأولى: توظيف مفاهيم نظرية الاتصال:**

حيث تركز هذه الإستراتيجية على الاستخدام الفعال لقنوات الاتصال ويتضمن بعض التكنيكات العلاجية والتى تتمثل فى:

١- فتح قنوات اتصال جديدة.

٢- تعديل قنوات الاتصال الغير سليمة.

٣- بناء علاقة جيدة بين المرسل والمستقبل لضمان فهم الرسالة.

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ص ٦٦ : ٦٧.

٤- إحداث توازن فى عمليات الاتصال الأسرى.

٥- الاهتمام بوسائل الاتصال بين أفراد الأسرة سواء الاتصالات اللفظية أو غير اللفظية.

٦- اختيار قنوات الاتصال التى قد تكون أكثر تأثيراً فى تغيير أنماط الاتصال داخل الأسرة.

- **الإستراتيجية الثانية: تعديل البناء الأسرى:**

حيث يعمل الأخصائى الاجتماعى المعالج للأسرة على تعديل الأدوار التى يشغلها كل عضو فى النسق الأسرى والتى تؤثر على المشكلات الأسرية ويتم ذلك بواحد أو أكثر من الاحتمالات الآتية:

١- تبادل بعض الأدوار داخل الأسرة وذلك نتيجة غياب أحد الوالدين أو عجزه عن القيام بالأدوار المتوقعة منه.

٢- تدعيم أدوار قائمة دخل الأسرة وذلك عندما يحدث اختلال فى أداء الأدوار لدى بعض أفراد الأسرة بالصورة المطلوبة.

٣- الاستعانة بجهود خارجية لتدعيم بعض الأدوار داخل الأسرة ويتم ذلك فى حالة غياب الأنساق المؤثرة كالأب حيث يمكن الاستعانة بالجد للقيام ببعض أدواره.

- **الإستراتيجية الثالثة: إعادة التوازن الأسرى:**

تهدف هذه الإستراتيجية إلى مساعدة الأسرة على الاستقرار المرن لتلبية المتطلبات الجديدة للنسق الأسرى كنسق مفتوح، ويستخدم المعالج هنا مهاراته فى المناقشة والتحليل لمعرفة مناطق الضعف فى النسق الأسرى التى تؤثر على أداء الأسرة لأدوارها بفاعلية، ويسعى المعالج إلى إحداث التغيرات فى ضوء توظيف أساليب التفاعل، والاتصال واستثمار طاقة

وموارد الأسرة لاستعادة التوازن الأسرى ومسايرة الأسرة لعمليات التغير المستمر.

وبعد العرض السابق لبعض مداخل الخدمة الاجتماعية لدراسة الأسرة والتى تمثلت فى مدخل نظرية الدور والمدخل النسقى ومدخل العلاج الأسرى وذلك للتعرف على التفسير العلمى للعوامل والأسباب المؤدية إلى الخلل داخل النظام الأسرى، وكذلك التعرف على طرق علاج هذا الخلل لزيادة استقرار وتماسك الأسرة، ومن هنا يمكن إلقاء الضوء على الأسر الأكثر عرضه لهذا الخلل، وهى الأسر الأولى بالرعاية والمشكلات التى تعانى منها.

رابعاً: الأسر الأولي بالرعاية والمشكلات التي تواجهها:

الأسرة نسق اجتماعي داخله مجموعة من العلاقات المتساندة والمتكاملة لأدوار اجتماعية معينة يتحقق من تفاعلها أداء الأسرة لمجموعه من الوظائف الاجتماعية، فإذا ما حدث داخل هذا النسق مشكلة من المشاكل فقد يكون من المتوقع اختلال وتفكك هذا البناء أو هذا النسق، الأمر الذي قد يؤدي إلي تفكك العلاقات الأسرية[1].

وقبل التطرق إلي المشكلات التي تواجهها الأسر الأولي بالرعاية يجب توضيح مفهوم للأسر الأولي بالرعاية:

فالأسر الأولي بالرعاية هي الأشد فقراً والأكثر احتياجاً، التي لا دخل لها ولا عائل لديها وتتحمل فيها المرأة أعباء متزايدة وتواجه تحديات عديدة لحماية أفراد الأسرة بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة مثل أسر

---

(١) صفاء عبد العظيم وآخرون: الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مذكرات غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ،١٩٧٧، ص٣٠.

المطلقات والأرامل اللاتي لا عائل لهن وأسر المسجونين وأسر الإناث اللائى بلا مأوى[1].

وتعرف أيضاً بأنها الأسر التي تعاني من قصور في إشباع الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية والدينية ولا تستطيع تحقيق المستوى المعيشى المعقول وتفتقر إلي وجود مورد ثابت يساعدها في إشباع احتياجات أفرادها الرئيسية، ومن ثم تصبح تلك الأسر بحاجة إلي توفير نسق متكامل من الخدمات المادية والعينية لمواجهة متطلبات الحياة اليومية[2].

- **ولقد حدد الحزب الوطني والحكومة تلك الأسر الأولي بالرعاية ضمن المجموعات التالية وهي[3].**

١- الأسر الحاصلة علي الضمان الاجتماعي.

٢- الأسر التي تنطبق عليها شروط الحصول علي الضمان الاجتماعي ولا تحصل عليه.

٣- أسر تعولها امرأة ويقل فيها دخل الأسر عن خط الفقر المقدر للأسر.

٤- أسر العمالة الهامشية ذات الدخل المتقطع.

---

(١) الأمانة العامة للحزب الوطني : أوراق سياسات مسانده الأسر الفقيرة، المؤتمر السنوي الرابع ، مرجع سبق ذكر، ، ص٥٦ .

(٢) سارة صالح عياده: نحو تحديد احتياجات الأسر الفقيرة في مشاريع الإسكان الخيري، المؤتمر العلمي التاسع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦ ، ص،٢١٦.

(٣) الأمانة العامة للحزب الوطني: أوراق سياسات مسانده الأسر الفقيرة، المؤتمر السنوي الرابع ، مرجع سبق ذكر، ، ص٣.

ولقد أستهدف برنامج الحكومة لتمكن الأسر الأولي بالرعاية نوعية محدده من الأسر تقع ضمن تلك المجموعات السابقة وهي الأسر الفقيرة التي تعولها امرأة كأسر المطلقات والأرامل وأسر المسجونين الآتى لا عائل لهن وذلك لما تعانيه تلك الأسر من شده الاحتياج والحرمان وتتحمل فيها المرأة أعباء متزايدة لحماية الأسرة[1].

وتأكيداً علي أولوية تلك الأسر للرعاية المجتمعية نجد أن الواقع المحلي يشهد تزايداً كبيراً في أعداد الأسر التي ترأسها إناث والتي تشكل شريحة كبيرة من أفقر الفقراء في المجتمع حيث تعد ظاهرة الأسر الفقيرة التي تعولها امرأة ظاهرة متنامية تتزايد بسبب تفاعل مجموعة من المتغيرات المجتمعية التي تلقي بأعراض مرضية علي المرأة وأسرتها ومجتمعها الذي يكون هو الخاسر الأول والأخير[2].

لذا يجب إلقاء الضوء علي أهم المشكلات التي تواجهها الأسر الأولي بالرعاية ونجد منها:

١- مشكلة السكن:[3].

فقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن عدد كبير من الأسر الأكثر فقراً تقطن في مساكن غير ملائمة تنقصها الاشتراطات الصحية،

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص٥.

(٢) تومادر مصطفي صادق: مرجع سبق ذكر، ،ص٣٢٨٩.

(٣)عادل عازر: تجربة في مواجهة مشكلة الفقر، وحدة بحوث الأسرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، التقرير الثاني (أنماط من حياة الفقراء للأسر الضمانية)، ١٩٨١، ص ص١٨٠: ١٨٤.

فعدد كبير يقطن في مساكن مكونة من غرفة واحدة وتقتصر إلي المرافق الأساسية مثل المياه الصالحة للشرب والكهرباء والمجاري أو الصرف الصحي، ودورات المياه مشتركة إن وجدت.

٢- مشكلة الغذاء:

تتناول هذه الأسر أقل المواد الغذائية تكلفة، وهو بطبيعة الحال محدد في نوعياته وتتمثل أخطر صور الحرمان لدي بعض هذه الأسر فيما يتناولونه من أطعمة ناقصة في قيمتها وعناصرها الغذائية.

٣- مشكلة الكساء:

الأسر المعدمة تشتري كسائها بطريقة غير منتظمة، كلما استطاعوا ذلك وهذا ناتج عن انخفاض دخولهم ولكنهم يحصلون علي الكساء من الغير ومن أهل الخير.

٤- مشكلات صحية:

ترتبط الظروف الصحية بالظروف المعيشية لتلك الأسر فالنتيجة الطبيعية لتدني المستوي المعيشى لتلك الأسر هو التدنى في المستوى الصحي ومعاناة الكثير من أفراد تلك الأسر من الأمراض المزمنة وكان أكثرها انتشاراً أمراض فقر الدم نتيجة سوء التغذية.

٥- مشكلات خاصة بالقدرات الفنية والعلمية:

فالأسرة شديدة الفقر لا تعاني فقط من نقص الغذاء أو الكساء بل يمتد الحرمان إلى أشياء لا تقل خطورة عنها مثل النقص والحرمان في القدرات المعرفية والفنية والعلمية وذلك نتيجة الأمية وسوء الخدمات

التعليمية المقدمة لتلك الأسر[1].

وقد حددت (نادية حليم) بعض المشكلات التي تواجهها الأسر الفقيرة التي تعولها امرأة وهي:

١- الافتقار إلى أجور ثابتة يمكن أن تفى باحتياجات الأسرة، وحتى المعاشات البسيطة التى تصرف من قبل الضمان الاجتماعي، فإن الحصول عليها يحتاج إلي الانتقال إلي المكاتب الخاصة بوزارة التضامن مما يشكل صعوبة لهن من حيث التكلفة في التنقل والجهد الذي لا تستطيع كبيرات السن أن يقمن به.

٢- تعاني هذه الأسر من ظروف سكن متدنية وتفتقر إلي أبسط القواعد الصحية وتكاد منازلهن تخلو من الحد الأدنى من الأثاث والأغطية والمفروشات والأدوات.

٣- لا تتمتع النساء اللاتى يعولن أسرهن بالمميزات التي تمكنهن من الالتحاق بالوظائف ذات المردود الجيد وذلك لنقص التعليم والخبرة والتدريب والظروف الاقتصادية المتدنية ومشاكل التوفيق بين مهام الأسرة والسعي وراء الرزق.

٤- تدفع الضائقة الاقتصادية هذه الأسر إلي حرمان الأبناء منها من التعليم خاصة الفتيات ودفعهن إلي العمل للحصول علي دخل إضافي يمكن أن يساعد في مواجهة نفقات المعيشة.

٥- في بعض الحالات أدى الأمر ببعض الأمهات إلى تسليم أطفالهن إلي

---

(١) نفس المرجع السابق : ص١٨٦.

الملاجئ لعجزهن عن الإنفاق ورغبتهن في نفس الوقت أن ينال هؤلاء الأطفال حظاً من التعليم من خلال تواجدهم في هذه الملاجئ[1].

خامساً: البرامج الحكومية المقدمة للأسر الأولي بالرعاية:

تقدم الحكومة المصرية تحت مظلة الرعاية الاجتماعية مجموعة من البرامج للرعاية الأسر الفقيرة وشديدة الاحتياج لتخفيف حده الفقر من خلال عدة قنوات تشمل تقديم المساعدة إلي تلك الأسر مباشرة عن طريق وزارة التأمينات (وزارة المالية حالياً) والشئون الاجتماعية (التضامن الاجتماعي حالياً) والبرامج المجانية للتعليم ومحو الأمية عن طريق وزارة التربية والتعليم وتقديم الرعاية الصحية المجانية من خلال الوحدات الصحية المحلية ودعم أسعار الخبز والدقيق والسكر وزيوت الطعام من خلال وزارة التجارة والتموين (التضامن الاجتماعي حالياً)[2].

ويعد الضمان الاجتماعي من البرامج التي اعتنقتها الحكومة لتخفيف حده الفقر ويستهدف هذا البرنامج أشد الأسر فقراً والذين لا يشملهم برنامج التأمينات الاجتماعية.

ويعرف الضمان الاجتماعي بأنه تدابير تضعها الحكومة وعاده ما تكون في شكل قانون ينظم تقديم المساعدات المالية التي تؤدي إلي حماية المواطنين وتأمين حياتهم ضد مخاطر الحياة العادية مثل المرض، البطالة،

---

(١) نادية حليم سليمان : مرجع سبق ذكر، ص ص ٧٨ : ٧٩.

(٢) راجي أسعد وملك رشدي: الفقر واستراتيجيات مواجهته في مصر، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٤١.

وفاه عائل الأسرة والمعاقين غير القادرين علي العمل[1].

كما ينصرف مفهوم الضمان الاجتماعي إلي " ذلك النظام الذي يتضمن مجموعة من القواعد والإجراءات التي تستهدف توفير مستوى معيشة مناسب للأفراد الخاضعين لهذا النظام، مع توفير أوجه الرعاية الصحية وكفالة حياة كريمة للأفراد الذين لا يتاح لهم مستوي معيشة ملائم بسبب انقطاع الدخل أو الأفراد الذين يعانون الفاقة " [2].

هذا ويتحدد الضمان الاجتماعي في ظل القانون رقم ٣٠ لسنه ١٩٧٧م بأنه "برنامج رعاية يهدف إلي توفير الاستقرار المادي لتلك الأسر ذات الدخل المحدود عن طريق توفير حد أدني من الدخل لهم، حيث أعجزتهم ظروفهم الاجتماعية أو الصحية أو العمرية عن العمل في الوقت الذي لا يخضعون فيه لأى نوع من التأمينات الاجتماعية لأسباب خارجة عن أإرادتهم " [3].

ومن أهم البرامج المقدمة للأسر الأولي بالرعاية والمرتبطة بالقانون المصري الحالي للضمان الاجتماعي:

(أ) المعاشـــات:

وهي مساعدات مالية دائمة تصرف في صورة معاش ضماني شهري، وقد جاء في صدد المعاشات قرار رئيس مجلس الوزارة رقم ١٦١٣لسنه ٢٠٠٦ بزيادة المعاشات الضمانية الخاصة بالفئات المستحقة على النحو التالى:

عدد أفراد الأسرة	قيمة المعاش الشهري
فرد واحد	٧٠جنية

---

(١) أحمد شفيق السكري : مرجع سبق ذكر، ، ص٤٩٩

(٢) محمد العمرى: التحرر من الفقر، الضمان الاجتماعي في الميزان "دراسة ميدانية" ، مركز دراسات قضايا المرأة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص٢٩.

(٣) وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية: الضمان الاجتماعي والإغاثة، ١٩٩٨م ، ص١.

فردين	٨٠جنية
ثلاث أفراد	٩٠جنية
أربعة أفراد	١٠٠جنية

قد جاء هذا القرار تعديلاً لأحكام قانون الضمان الاجتماعي الصادر بالقانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٧٧ والقوانين المعدلة له والخاصة بالمعاش الضمان والتي تصرف للفئات التالية (اليتيم - الأرملة – المطلقة- العاجز- أبناء المطلقة إذا توفت أو سجنت أو تزوجت – الشيخ- العانس- أسرة المسجون ثلاثة سنوات فأكثر)[1].

(ب) المساعـــدات ومنها:

١- مساعدات شهرية:

وهي مساعدات مؤقتة تصرف شهرياً لفترات محدده، وقد صدر القرار الوزاري رقم ٧٠ لسنه ٢٠٠٦ بتعديل ما قبله كالتالي: منح مساعدات شهرية من الصندوق المحلي للمساعدات إلي الأسر المحتاجه التي لا تصرف معاشاً وذلك في الحالات الآتية.

- الحامل: ابتداء من الشهر الثالث للحمل حتى الوضع
- الرضيع: حتى يتم عامه الثاني
- الأسرة التي يكون عائلها مسجون: لا تقل مدة السجن عن شهرين ولا تزيد عن ثلاثة سنوات
- الأسرة التي يهجرها عائلها: لمدة لا تقل عن ستة أشهر
- حالات المرض: وهي إصابة رب الأسرة بمرض يمنعه عن العمل وجاوز

---

(١) وزارة التضامن الاجتماعي: قرار وزير التضامن الاجتماعي ، (قطاع الشئون) رقم ٦٧ لسنه ٢٠٠٦ ، والخاص بنظام المعاشات ، ص١

الثلاث أشهر.

- الطفل المعاق ذهنياً: الأسرة المولود لها طفل معاق ذهنياً.
- المنحة الدراسية: للأسر المستحقة للمساعدة ولها ابن بالتعليم الأساسي[1].

٢- مساعدات الدفعة الواحدة:

وقد صدر قرار وزاري رقم ٦٨ لسنه ٢٠٠٦ بفئات وقواعد وشروط صرف مساعده الدفعة الواحدة كالتالي:

منح المساعدة للحالات الآتية:

- الحالات الفردية: حالات ملحة لا يزيد متوسط دخل الأسرة عن ٣٠٠ج.
- مصاريف التعليم: أن يكون الطالب مقيد بالتعليم ولا يزيد نصيبه من الأسرة عن ١٠٠ج.
- مصاريف الجنازة: تصرف لأصحاب المعاشات وأسرهم.
- مصاريف الوضع: تصرف لأصحاب المعاشات وأسرهم[2].

وهناك مساعدات مالية تمنح مرة واحدة في حالة الكوارث الطبيعية والنكبات العامة والفردية ومنها.

---

(١)وزارة التضامن الاجتماعي: قرار وزير التضامن الاجتماعي (قطاع الشئون) رقم ٧٠ لسنه ٢٠٠٦ ، والخاص بفئات المساعدات الشهرية النقدية وشرط صرفها ، ص ص ١: ٣

(٢) وزارة التضامن الاجتماعي: قرار وزير التضامن الاجتماعي (قطاع الشئون) ، رقم ٦٨ لسنه ٢٠٠٦ ، والخاص بفئات وقواعد وشروط وأوضاع وإجراءات صرف مساعدات الدفعة الواحدة ، ص١

- مساعدات عاجلة مثل (مساعدة الوفاة- مساعدة الإصابة- مساعدة الإعاشة).

- مساعدات آجلة (تقدير قيمة الخسائر من الأموال والممتلكات الثابتة والمنقولة وتصرف المساعدة من خلالها).

وقد جاء في هذا الصدد قرار وزير التضامن الاجتماعي رقم ٦٩ لسنه ٢٠٠٦بشروط وأوضاع وقواعد وإجراءات صرف المساعدات فى حالات الكوارث والنكبات العامة والفردية[١].

(ج) المشروعـــات:

وقد جاءت المادة ١٣ للقرار الوزاري رقم ٦٧ الصادر بتاريخ ٢٠٠٦/٤/٩ تنص علي أن (يجب علي مديرية التضامن الاجتماعي المختصة في حالة ثبوت صلاحية أحد أفراد الأسرة للقيام بتنفيذ مشروع إنتاجى أو خدمي إخطار الإدارة المختصة بالمديرية لتدريبه وتقدم له مساعدة مالية دفعة واحدة لا ترد أو القروض الصغيرة لتنفيذ ذلك المشروع)

وجاء هذا القرار لمساعدة الأسر الأولي بالرعاية علي الشروع في إنشاء مشروعات صغيرة بتقديم يد العون والمساعدة إما عن طريق الدعم المادى فى صورة مساعدة مالية دفعه واحدة لا ترد أو عن طريق برامج تدريبية تأهيلية للقائم على المشروع[٢].

---

(١) وزارة التضامن الاجتماعي: قرار وزير التضامن الاجتماعي (قطاع الشئون) ، رقم٦٩ لسنه ٢٠٠٦ ، والخاص بشروط وأوضاع وقواعد وإجراءات صرف المساعدات في حالات الكوارث والنكبات العامة والفردية ، ص٢

(٢) وزارة التضامن الاجتماعي: قرار وزير التضامن الاجتماعي (قطاع الشئون) رقم ٦٧لسنه ٢٠٠٦ المادة ١٣ ، والخاصة بإقامة المشروعات الإنتاجية أو الخدمية لصالح أفراد الأسر الضمانية ، ص٤

سادساً: رعاية الأسـرة فـى الإسلام:

- **معني الأسرة فى الشريعة الإسلامية: -**

هناك ثلاث آراء لتوضيح معني الأسرة منهم رأي اللغة العربية وهي لغة دول الشرق وهناك رأي اللغة الإنجليزية كأحد لغات دول الغرب وهناك رأي الشريعة الإسلامي لوضع تعريف يوضح معني الأسرة.....

ونبدأ برأي اللغة العربية: لو استعرضنا معاجم اللغة العربية لوجدنا أن الأسرة مشتقة في أصلها– من (الأسر).

و(الأسر) لغة- يعني القيد ويقال (أسره)- أسراً وإساراً: قيده، و(أسرة) أخذه أسيراً[1].

فأصل الأسر، هو القيد برباط، ثم اتسع معناه فصار يشمل أي قيد فيما بعد، برباط، أو بدون رباط.

وقد يكون هذا القيد أو الأسر، طبيعياً، لا فكاك منه، كما نري في حالة الخلق، حيث يولد الإنسان أسيراً لمجموعة من الصفات الفسيولوجية – كالطول والقصر، والنحافة والامتلاء، ولون البشرة....

ولذلك يقال:

(أسره) الله، خلقه، و (شددنا أسرهم)، أي خلقهم أو شد الله أسره أحكم خلقه[2].

---

(١) المعجم الوسيط – قام بإخراجه: إبراهيم مصطفي وآخرون واشرف علي طبعة: عبد السلام هارون– الجزء الأول مجمع اللغة العربية – ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م ، ص١٧ .
– نقلاً عن عبد الغني عبود : الأسرة المسلمة، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٧٩ .

(٢)محمد بكري عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، القاهرة ، مطبعة مصطفي الحلبي ،١٩٥٠، ص٢٧

- وقد يكون هذا القيد أو الأسر صناعياً أو مصطنعاً كأسر عدو في معركة حربية، حيث كان قبل الأسر حراً.
- كذلك يكون هذا القيد أو الأسر اختيارياً يرتضيه الإنسان لنفسه بل ويسعى إليه ومن هذا الأسر الاختيارى اشتقت الأسرة حيث نجد(الأسرة) هي الدرع الحصين والأسرة أهل الرجل وعشيرته والأسرة الجماعة التي يربطها أمر مشترك [1].

وأخيراً نجد أن الأسرة في اللغة العربية عرضت علي أنها لون من ألوان الأسر أو القيد الاختياري لما ينتج عنها من أعباء ملقاة علي الإنسان ومسئوليات كبيرة.

- **الرأى الغربى والذى تمثله اللغة الإنجليزية:**

في الوقت الذي تنشق فيه الأسر في التراث الشرقي من المسئولية نجدها تنشق في التراث الغربي من مجرد (الألفة)، أو (التعارف).

ويطلق علي الأسرة الإنجليزية لفظ Family، وهي مشتقة من الإنجليزية من كلمة Familiar، بمعني "معروف جيداً" أو "شهير" [2].

وإذا كان المحور الأساسي للأسرة هو التعارف بين أفرادها، فإن الأسرة بمعناها القريب تكون أسرة من هذا المنظور قبل أي شئ آخر ولذلك نجد لفظ الأسرةFamily في اللغة الإنجليزية،

---

(١) المعجم الوسيط : مرجع سبق ذكر، ، ص١٧

(2) The Concise Oxford Dictionary، of Current English، Edited by ; H.W. Fowlrr and F .G. Fowler ، Baseed on ; The Oxford Dictionary; Fourth Edetion ، Revised by ; E.Macintosh , Oxford، al The Daredon Press , 1951 , P.425

لا يقتصر علي الأسر الآدمية وحدها وإنما يتسع ليشمل كل جماعة بين أعضائها مثل هذا التعارف فنجد الأسرة: مجموعة الأعضاء التي يضمها منزل واحد من أباء وأطفال وخدم [١].

أو هى تعنى (العائلة – السلالة- القبيلة- الطائفة- الطبقة- النسب- رباط القرابة) [٢].

وقد تكون هذه الأسرة في القرب- مجموعة حيوانات من أنواع مختلفة يضمها قفص واحد والفرد في هذه الأسرة كما يبدو مرتبط بأسرته ارتباط مصلحة وهو مستعد كما يبدو أن يغير ارتباطه هذا في أية لحظة إذا أظهرت مصلحة جديدة، أو إذا تغيرت الظروف من حوله فلا عواطف إنسانية نبيلة وراء هذا الارتباط [٣].

وجاءت الشريعة الإسلامية مخالفة لهذان الرأيان:

حيث نجد أصل الأسرة في اللغة العربية هو القيد- وما تحمله الكلمة من ظلال وإيحاءات نفسية توحي بالعبء الملقي علي الإنسان ومدي ثقل هذا العبء.

ومن ثم لم ترد كلمة (الأسرة) إطلاقا بهذا اللفظ في القرآن الكريم وإنما نجد كتاب الله المحكم يستخدم كلمة (الأهل) بمعني الأسرة كقوله تعالي:﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ (التحريم: آية ٦)

---

(1) Ibid ، P .428

(٢)إسماعيل مظهر : قاموس النهضة في اللغتين الإنجليزية والعربية ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٤ ، ص ٥٥١.

(3)The Concise Oxford Dictionary Of Currant English ; Op .Cit . P 428.

فكلمة الأسرة مشتقة من القيد وليست الأسرة فى الإسلام قيداً، وإنما هي راحة نفسيه وسكينة وطمأنينة بدونها لا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة إنسانية حقه (فالأهل) فى اللغة بمعني (أنس) أي استراح وهدأ فيقال (آنسه) مؤانسه: لاطفه وأزال وحشته [1].

■ رعاية الأسرة فى الإسـلام:

لقد اهتم الدين الإسلامي بالأسرة لأنها تعتبر اللبنة الأولي التي يقوم عليها البناء السليم للمجتمع، فالأسرة في الإسلام ضرورة دينية اجتماعية حيث أن الزواج يمثل نصف الدين وكان اهتمامه بها لدرجة انه لم يترك أمراً من أمورها إلا وسن له مجموعة من القواعد والضوابط[2].

واهتمت الشريعة الإسلامية بالزواج باعتباره الدعامة الأساسية التي يقوم عليها بناء الأسرة، وتولي الشارع الحكيم رعايته بتفصيل قواعده وتحديد أحكامه منذ التفكير فيه، ثم أحاطته بعنايته منذ قيامه حتى ينتهي بالموت أو بغيره ولم يتركه للناس يقيمون قواعده وأصوله ويصنعون شرائعه وأحكامه ليكتسب بهذه الرعاية قدسيه وحماية، فالإسلام يحيط عقد الزواج بسياج من القدسية ويضفى عليه من الجلال ما يميزه عن سائر العقود ويسمو به فوق ما يرتبط به الناس في شئون حياتهم من التزامات وينزله في النفوس منزلة المهابة والإكبار، وقد بغض الإسلام الناس في الطلاق وصوره في أبشع صورة، وحث المسلمين علي إتقائه، وفي هذا يقول الرسول (ﷺ):(ابغض الحلال إلي الله الطلاق)

---

(١) المعجم الوسيط : مرجع سبق ذكر، ص٣١ .

(٢) سلوي علي سليم : الإسلام والضبط الاجتماعي ، القاهرة، مكتبة وهبة ، ١٩٨٥، ص١٨٠.

كما دعى الإسلام إلي البر بالوالدين وصلة الرحم[1] ولقد جاء في كتاب الله الكريم بشأن ذلك "﴿وَوَصَّيْنَا الْأِنْسَانَ بوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً﴾ (الأحقاف: آية ١٥)

ويحث الدين الإسلامي أيضاً حثاً قوياً علي بناء البيوت وتكوين الأسر ويندد تنديداً عنيفاً بالفرار من تبعات الزوجية وواجبات الأسرة، فيؤكد أن الطفل بين يدي والده أمانه كبيرة، يجب عليه أن يرعاه حق رعايته، ولذلك طالب الإسلام الوالد بأن يسهر علي طفله في تربيته وتعليمه ويجنبه الفقر والضعف والضياع[2].

وفي هذا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام (أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم فإن أولادكم هديه إليكم) رواة ابن ماجة بسند ضعيف

ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم أيضاً "رحم الله والدا أعان ولده علي بره"

أي أحسن إليه في تربيته وتقويمه وتوفير أسباب السعادة له، حتى إذا كبر الولد وقدر، تذكر جميل والده معه فقابل الإحسان بالإحسان[3]. ولعل القرآن الكريم يرمز إلي هذا حين يقول للولد في شأن أبويه: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ (الإسراء: آية٢٤)

ولقد حدد القرآن الكريم الحقوق والواجبات للزوجين بتكافؤ تام وعدالة كاملة تتفق والدور المنوط بكل منهما في بناء الأسرة حسب طبيعته

---

(١) أحمد الشرباصى : الدين والمجتمع، القاهرة، المطبعة العربية ، ١٩٧٠ ، ص١٥٥.

(٢) نفس المرجع السابق : ص١٦٣.

(٣) نفس المرجع السابق : ص١٦٤.

التي خلقه الله عليها [1].

وقال الله تعالي في هذا الأمر: ﴿لرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء:٣٤)

ويقول رسول الله ﷺ: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع أهل بيته، والمرأة راعية علي بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) متفق عليه

ولقد عمل الإسلام علي رعاية الأسر خاصة الأسر الفقيرة والمحتاجين منها وذلك بتقديم العون والمساعدة لهم والخدمات الاجتماعية المتعددة والتي تحتاج أولاً وقبل كل شيء إلي إمكانيات وطاقات ونفقات مادية، والإسلام هيأ لنا هذه الطاقات عن طريق ما شرعه من حقوق في المال تؤدى إلي المجتمع من خلال:

أ-الزكـــاة:

فرض محتوم وحق معلوم يؤخذ من أموال القادرين والأغنياء، ليرد علي المحتاجين والضعفاء، وينبغي ألا يقتصر نظرنا إلي الزكاة علي أنها نقود أو أشياء تؤخذ من هذا لتعطي لذاك، بل ينبغي أن يتفسح نظرنا ليستوعب المزايا الاجتماعية غير المباشرة التي تؤدى إليها الزكاة، فالزكاة في الواقع تستتبع العمل والإنتاج والكسب.

---

(١) سامية مصطفي الخشاب : علم الاجتماع الإسلامي ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٤، ١٩٨٧، ص ٥٠

كقوله تعالي﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (النمل:٣)

ب- نفقه الأقارب:

وهي كل ما فردة الإسلام من أموال يدفعها المسلمون إلي ذوي قرباهم الذين هم في حاجة إليها.

كقوله تعالي:﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (الإسراء: آية ٢٦)

ج- الأوقاف الخيرية:

ومن الخدمات الاجتماعية التي يكتسبها المجتمع عن طريق الدين نظام الأوقاف الذي عرفه الإسلام منذ أقدم العصور، واستطاع هذا النظام أن يوفر للأمة الكثير من الخيرات والمعونات للضعفاء والأسر الفقيرة والمعوزين وأصحاب الضوائق المالية المختلفة.

وكان من أهم صور الرعاية الاجتماعية في الإسلام المقدمة للأسرة وللمجتمع الإسلامي عامة:

- **التكافل الاجتماعى:**

الذي اعتبره عبد العزيز مختار "أساس العلاقات بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع المسلم")[1] وقد اختار محمد نجيب توفيق التكافل الاجتماعي كأساس للرعاية الاجتماعية في الإسلام[2].

---

(١) عبد العزيز مختار: المنظور الإسلامى للخدمة الاجتماعية في مجال توفير الرعاية الاجتماعية، مجلة الخدمة الاجتماعية ، الكويت، مجلة الأول ، ١٩٨٦ ، ص١٠٦.

(٢) محمد نجيب توفيق : أضواء علي الرعاية الاجتماعية في الإسلام ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤ ، ص٥٠.

فالرعاية الاجتماعية في الشريعة الإسلامية تعتمد علي مبدأ التكافل الاجتماعي حيث أنه يقر بان المحتاج إلي الرعاية تقع مسئوليه رعايته علي المجتمع وله حق المطالبة بها والتفاوض بشأنها لذا جعل كفالة المحتاج علي أفراد أسرته مسئوليه مقررة سواء كان طفلاً أو أرمله أو مطلقة أو عاجزاً عن الكسب، فإذا عجزت الأسرة عن هذه الكفالة انتقلت المسئولية للدولة التي تتكفل برعاية المحتاج، ولم يجعل هذه الكفالة تصدقاً أو إحساناً ولكنه قانوناً وللتكافل الاجتماعي في الإسلام شقين واضحين:

أولهما: القائم علي التراحم وهو غالباً ما اتصل برعاية الأسرة لذوى قرباها وقد اعتمد الإسلام في ذلك علي الصلة الطبيعية التي تدفع أفراد الأسرة إلي رعاية شئون الأبناء والأقارب واليتامى والأرامل منها وهي رعاية أدبية أكثر منها مادية وإن كان قد أوجب الكفالة المادية بوضوح، وإن كان الاهتمام الأكثر بالعلاقات الإنسانية داخل الأسرة.

ثانيهما: وهو التكافل المادي فقد حدد الشارع مسئولية المجتمع تجاه المعوزين والمحتاجين فأوجب لهم حقا معلوماً وإن لم يقلل أهمية الرحمة والشفقة بل حث عليها في كل مناسبة.

فقال تعالى موضحاً أهمية صلة الأرحام أجل توضيح ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء:١)

فقد جعل تعالى أول أساس للرعاية الاجتماعية هى العلاقات الإنسانية التى تقوم داخل الأسرة بين ذوى الرحمة، وهذه العلاقات تفوق العلاقات المادية ولقد جعل تقوى الله مصحوبة بهذا التراحم.

أما إذ عجزت الأسرة بأفرادها عن هذه الكفالة الاجتماعية فقد أوضح الله تعالى فى هذا المجال مسئولية المجتمع نحو البائس المحتاج فى قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (المعارج: آية ٢٤: ٢٥)

وهذا يوضح بأجل المعانى مسئولية القادرين فى المجتمع نحو السائل والمحروم ولم ينوه أن لهم حقاً فى أموال الأغنياء فحسب ولكنه قرر أنه حق معلوم أى قرر أنه نظام يعتمد على التشريع والتنفيذ فى تحديد الحق المعلوم[1].

ـ خاتمـــة:

لقد تعرض الباحث فى هذا الفصل للمقومات الأساسية التى تقوم عليها الأسرة من مقوم اقتصادى ومقوم صحى ومقوم نفسى ومقوم دنى ومقوم اجتماعى وتعرض الباحث أيضاً لأهم الوظائف التى تقوم بها الأسرة من وظيفة جنسية وبيولوجية ونفسية ووظيفة اقتصادية، وتعليمية ودينية وثقافية ووظيفة التنشئة الاجتماعية كما تطرق الباحث إلى مداخل دراسة الأسرة وعرض لبعض العلماء تصنيفاتهم لتلك المداخل، ولكن ركز الباحث على مدخل نظرية الدور ومدخل نظرية النسق ومدخل العلاج الأسرى وذلك إحساساً بملائمة تلك المداخل والدراسة الحالية، كما ألقى الباحث الضوء على الأسر الأولى بالرعاية والمشكلات التى تواجههم

---

(١) محمد سيد فهمى: الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعى، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٨، ص ١١٤.

كذلك دور الحكومة فى التخفيف من حدة تلك المشكلات من خلال برامج الضمان الاجتماعى والتى قدمت لتلك الأسر فى صورة مجموعة برامج تتمثل فى معاشات ضمانية شهرية ومساعدات ضمانية ومشروعات صغيرة ضمانية، كما تطرق الباحث أخيراً وهو مسك الختام إلى دور الإسلام فى رعاية الأسرة وحث المجتمع على إحداث التكافل الاجتماعى بينهم كى لا يكون هناك سائل أو محروم.

الفصل الثالث
برامج الرعاية الاجتماعية
فى ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة

- مقدمة.

أولاً : مفهوم برامج الرعاية الاجتماعية وتصنيفاتها.

ثانياً: المتغيرات المجتمعية المعاصرة من حيث النشأة والأبعاد.

ثالثاً: المتغيرات المجتمعية المعاصرة وأثرها علي برامج الرعاية الاجتماعية.

رابعاً: مداخل السياسة الاجتماعية فى إطار المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

- خاتمة.

مقدمـــة:

سـوف يتنـاول الباحـث في هـذا الفصـل المفهـوم التقليـدي والمعاصـر للرعاية الاجتماعية وخصائصها كتمهيد لإلقاء الضوء على برامج الرعاية الاجتماعية من حيث المنظور الغربى والمنظور الإسلامى، ثم يتطرق الباحث إلى الحـديث عـن المتغيرات المجتمعيـة المعاصـرة مـن حيـث النشـأة والأبعـاد المختلفـة مـن اقتصـادية وسياسـية واجتماعيـة وثقافيـة وأثـر تلـك المتغيرات السـلبية منهـا والإيجابيـة علـى بـرامج الرعايـة الاجتماعيـة وتوضـيح دور الحكومة فى التصدى لتلك الآثار من خلال توفير الخدمات والمشروعات المختلفـة كمـا عـرض الباحـث لـبعض التصـورات المقترحـة والمسـتوحاة مـن نتـائج بعـض الدراسـات السـابقة لمواجهـة تلـك الآثـار، ويختتم الباحـث هـذا الفصـل بعـرض سـريع لمـداخل السياسـة الاجتماعيـة فـى إطـار المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

أولاً: مفهوم برامج الرعاية الاجتماعية وتصنيفاتها:

قبـل أن نتنـاول مفهـوم بـرامج الرعايـة الاجتماعيـة بالشـرح والتحليـل نحـاول إزالـة الغمـوض حـول مفهـوم الرعايـة الاجتماعيـة بشـىء مـن التفصـيل وذلك من خلال العناصر الآتية:

١- مفهوم الرعاية الاجتماعية التقليدي والمعاصر.

٢- خصائص الرعاية الاجتماعية.

١-مفهـوم الرعـايـة الاجـتمـاعـيـة الـتـقـلـيـدي والمـعـاصـر:

باسـتعراض الكتابـات المختلفـة الـتي عينـت بتحديـد مفهـوم الرعايـة الاجتماعيـة Social Welfare يمكننـا أن نميـز بـين مفهـومين أساسـيين للرعاية الاجتماعية، الأول مفهوم تقليدي والأخر مفهوم معاصر ويمكـن أن

نوضح كل منهما فيما يلي:

١- المفهوم التقليدي للرعاية الاجتماعية:

يتحدد المفهوم التقليدي للرعاية الاجتماعية في "مساعده الإنسان لأخيه الإنسان" فالتاريخ الإنساني حافل بالأمثلة التي تؤكد علي انه كان شعوراً سائداً بين بني البشر منذ فخر التاريخ دفعهم إلي الإحساس بحاجتهم الماسة إلي التعاون من أجل البقاء في ظل الظروف القاسية التي كانوا يعيشونها[١].

فإحساس الإنسان بضعفه أمام مواجهه تقلبات الحياة وأخطاره بمفرده كان دافعاً للبشر علي العطاء ومد يد المعونة لبعضهم البعض بغيه المساعدة في مواجهه ظروف الحياة وتقلباتها[٢].

لذا كان الإنسان يهتم بمديد المعونة لأخيه الإنسان مع اقتران تلك المساعدة بنوع من التوقع الغامض بأن خدماته هذه يمكن أن ترتد أو تعود إليه يوماً ما عندما يكون بحاجة إلي المساعدة، سواء بشكل مباشرا أو غير مباشر في الوقت الحالي أو في المستقبل، هذا ولقد طرأ تحول جذري علي هذه الصورة بعد نزول الديانات السماوية والتي أسهمت في تغيير الصورة تماما لما جاءت به من قيم تحث علي مساعده الإنسان لأخيه

---

(١) عبد الحليم رضا عبد العال: الخدمة الاجتماعية المعاصرة، القاهرة، دار النهضة، ١٩٨٦، ص٤٠ .

(٢) إبراهيم عبد الرحمن رجب: دراسة لعملية اتخاذ القرارات في أحد أجهزة تنظيم المجتمع، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٧٢ ،ص٣٥.

الإنسان، مؤكدة علي أن هذه المساعدة لها ثوابها الدنيوى والآخروى[1].

٢- المفهوم المعاصر للرعاية الاجتماعية:

رغم وجود اتجاهات متعددة ومختلفة لمفهوم الرعاية الاجتماعية المعاصرة إلا أن يمكننا في إطار هذه الاتجاهات أن تميز بين اتجاهين أو مفهومين رئيسيين للرعاية الاجتماعية المعاصرة هما:

أ- الرعاية الاجتماعية كوظيفة مؤقتة أو ثانوية:

Residual Social Welfare

وهي ما تعرف بالاتجاه العلاجي في الرعاية الاجتماعية والذي ينطوي علي تدخل المجتمع من خلال بعض الجهود الحكومية أو الأهلية لمساعدة المحتاجين بتوفير الحد الأدنى اللازم لمعيشتهم، ومن ثم تقتصر الرعاية الاجتماعية في هذه الحالة علي بعض الفئات المحتاجه في المجتمع، كالفقراء والعجزة والمسنين وغيرهم، ممن لا يستطيعون كسب العيش والاعتماد علي أنفسهم في توفير ما يلزمهم وفي ظل هذا الاتجاه تصطبغ البرامج الاجتماعية بالنظرة العلاجية، كما يحدث في الملاجئ والإصلاحيات وبرامج المساعدات المالية[2].

وينطلق هذا الاتجاه من افتراض مؤداه وجود نسقين أساسيين يقومان بإشباع احتياجات الفرد، وهما الأسرة والنظام الاقتصادي، وفي حالة حدوث اختلال في تأدية أي منهما لوظائفه فإنه لابد من وجود ميكانيزم

---

(١) نبيل محمد صادق: الزكاة وتمويل منظمات الرعاية الاجتماعية الأهلية، بحث مقدم إلي المؤتمر الثالث للتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص١٨٨

(٢) نفس المرجع السابق : ص١٨٩.

ثالث لإشباع احتياجات المواطنين التي لا تستطيع الأسرة أو النظام الاقتصادى إشباعها، وهذا الميكانزم الثالث هو الرعاية الاجتماعية، ويطلق علي هذا النمط رعاية اجتماعية ثانوية أو مؤقتة، لأن الوظائف التي تؤديها وظائف موقوتة، ومن المقدر أن تنتهي حينما يستعيد النظام الأساسي مقدرته علي تأدية وظائفه العادية [1].

ب- الرعاية الاجتماعية كوظيفة دائمة أو إنمائية أو مؤسسية: *Institutional Social Welfare*

وهذا النمط من الرعاية الاجتماعية يشتمل علي خدمات اجتماعية منظمة تؤديها عدة منظمات اجتماعية بغرض مساعدة المواطنين علي استثمار أقصي طاقاتهم وقدراتهم أو تحسين مستوي معيشتهم في انسجام مع احتياجات ومتطلبات المجتمع، بذلك تصبح الرعاية الاجتماعية وظيفة مشروعة ومقبولة ودائمة في المجتمع المعاصر.

وبذلك ينظر للرعاية الاجتماعية علي أنها نظام اجتماعى باعتبارك نسقاً منظماً من الخدمات تعبر عنه مؤسسات اجتماعية في جميع المستويات لها أدوار طبيعية وشرعية تتضح من خلالها مسئوليه الحكومة لمقابله ومحاولة إشباع احتياجات أفراد المجتمع ويتباين شروط تقديمها تحديد المستفيد منها طبقاً للأيد لوجيه السائدة في المجتمع، وتعتبر البرامج والمشروعات وسائل علمية مخططة عن طريقها يمكن تحقيق الرعاية الاجتماعية من خلال مؤسساتها، وتؤثر الرعاية الاجتماعية وتتأثر باقتراح القيم والأهداف والمبادئ التاريخية منها والقائمة في إطار واحد[2].

---

(١) عبد الحليم رضا عبد العال: مرجع سبق ذكر، ، ص١٦٦.

(٢) طلعت مصطفي السروجى : السياسة الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية ، القاهرة، دار الفكر العربي ، ط١، ٢٠٠٤ ، ص٧٥.

٢- خصائص الرعاية الاجتماعية:

يمكن تحديد أهم الخصائص التي تميز أنشطة الرعاية الاجتماعية فيما يلي:[١]

- الرعاية الاجتماعية خدمات منظمة حيث أن هذه الرعاية تخضع للتنظيم فنجد أن برامجها أصبحت تقدم من خلال تنظيمات اجتماعية ينشئها المجتمع كاستجابة لمقابله احتياجاته المختلفة.
- الرعاية الاجتماعية قيمه أخلاقية مجردة استمدت وجودها من القيم الروحية والإنسانية التي قامت علي أساس مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان.
- الرعاية الاجتماعية مسئولية اجتماعية يكفلها المجتمع ككل في كل شكل من أشكال التنظيمات سواء كانت هذه التنظيمات حكومية أو أهلية.
- الرعاية الاجتماعية تتميز بالشمول والتكامل فالحاجات الإنسانية متعددة ومتنوعة ومترابطة، ولذلك فإن مقابله البعض منها وإغفال البعض الآخر يشكل قصوراً في برامج الرعاية الاجتماعية.
- الرعاية الاجتماعية تستبعد دوافع الربح والكسب المادي ولكنها تستهدف تحقيق إشباع الحاجات الإنسانية مما يؤدي إلي تنمية واستثمار الموارد البشرية فهي شكل من أشكال الاستثمار دون مقابل مادى.
- الرعاية الاجتماعية تعني بالعوامل الطبيعية والبيئية وتعمل علي تقويمها

---

(١) ماهر أبو المعاطي علي: مقدمة في الرعاية الاجتماعية، القاهرة، الحصرى للطباعة، ط١، ٢٠٠٤، ص ص ٢٩ : ٣٠ .

وبذل المجهودات المركزة لإخضاعها لخدمه الإنسان واستغلال الموارد المناسبة والكافية لمساعدة أكبر عدد من المواطنين.

- الرعاية الاجتماعية المعاصرة تتميز بأنها أصبحت حقا من حقوق الإنسان لم تعد منحة أو هبة تقدمها الحكومات لأفرادها خاصة بعد أن أقرت المواثيق العالمية أحقيه المواطن في أي مجتمع من المجتمعات في الحصول علي خدمات الرعاية الاجتماعية كحق لهم كما أقرته أيضا الدساتير والمواثيق في كل دول العالم.

- الرعاية الاجتماعية تهتم بالحاجات الإنسانية المباشرة سواء كانت حاجات جسمية أو نفسيه أو عقلية أو اجتماعية أو ترويحية، وتحقيق مستوى أفضل من الحياة بما يسهم في تحقيق الوظائف الأساسية التي تدور حولها معظم الأنشطة فى المجتمع مثل الإنتاج والتنشئة والتكامل الاجتماعى والضبط الاجتماعى...

- الرعاية الاجتماعية ذات أهداف علاجية مثل معالجة المشكلات الاجتماعية التي توجد في المجتمع، وأهداف وقائية مثل الاحتياجات الإنسانية خشيه الوقوع في المشكلات، كما أنها ذات أهداف إنمائية من خلال تنمية قدرات الأفراد وحسن استثمارها.

- يمارس الرعاية الاجتماعية متخصصون مهنيون في كافة مجالات الخدمات المختلفة، وبذلك تتعدد التخصصات التي تشارك في تقديمها كالطبيب البشري والنفسي والأخصائى الاجتماعية والمدرس والموجه...الخ[1].

---

(١) نفس المرجع السابق : ص٣١.

وبعد الحديث عن الرعاية الاجتماعية من حيث المفهوم والخصائص نجد أن الرعاية الاجتماعية تتضمن العديد من البرامج والأنشطة الموجهة للفرد والأسرة، لذا يجب إلقاء الضوء علي برامج الرعاية الاجتماعية وتصنيفاتها فيما يلي:

فقد ظهرت جهود متعددة من جانب المتخصصين في الخدمة الاجتماعية لتصنيف برامج الرعاية الاجتماعية للتعرف علي أنواع البرامج التي تعد داخلة تحت مظلة الرعاية الاجتماعية من المنظور الغربي والمنظور الإسلامى.

١- برامج الرعاية الاجتماعية من المنظور الغربي:

جاء تقسيم فريدلاندر- كما ذكره الفاروق يونس، علي أساس مجالات الممارسة والمقصود بمجالات الممارسة للرعاية الاجتماعية هي مجموعة البرامج والمؤسسات التي تستهدف إشباع حاجه إنسانية من خلال خدمات مهنية، وفي ضوء ذلك يقر "فريدلاندر" أن هناك خمسة أنواع لبرامج الرعاية الاجتماعية [(١)]:

١- الأمن الاقتصادي وتوفير فرص العمل.

٢- البيئة الاجتماعية والإسكان.

٣- الخدمات الصحية.

٤- النمو الشخصي والاجتماعي.

٥- الخدمات التعليمية.

---

(١) الفاروق ذكي يونس: الخدمات الاجتماعية والتغير الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٧٨، ص ص: ١٧: ٢٠.

كما قسمت البرامج علي أساس وظيفي إلي ثلاث مجالات وظيفية هي:

١- الإمدادات الاجتماعية: والهدف من هذه البرامج هو تحقيق الأمن والعدالة الاجتماعية داخل المجتمع وبعض هذه البرامج مؤقت مثل المساعدات، وبعضها دائمة مثل التأمينات الاجتماعية.

٢- الخدمات الاجتماعية: وهذه الخدمات تحل محل الأنظمة المعنية بالتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي كالأسرة وهي عبارة عن تزويد الأفراد والجماعات بالموارد والإمكانيات اللازمة لتحسين الأداء الإجتماعى.

٣- العمل الاجتماعي: ويهتم بتغيير النظم، فإذا كانت الخدمات الاجتماعية تعني بمساعدة الناس علي أداء أدوارهم فالعمل الاجتماعي يعني بتنفيذ مضمون هذه النظم والذي يعمل علي توزيع الأدوار والقوى داخل المجتمع[١].

بينما قدمت "بيولا كومبتون" ما قام به "Khan" كان من تقسيم للبرامج حسب طبيعة الخدمات المقدمة إلي [٢]:

١- المساعدات المالية والضمان الاجتماعي.

٢- الرعاية الصحية.

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ٢١ .

(2)Compton Beulah R : Introduction to Social Welfare & Social Work , Homemoods Illinias , the Dorsey Press، 1980 ، P P 33-43،60-62.

- نقلاً عن : الفاروق ذكى يونس : الخدمات الاجتماعية والتغير الاجتماعى ، مرجع سبق ذكر، ، ص ٢١.

٣- الإسكان. ٤- التعليم. ٥- القوي العاملة.

٦- الخدمات الاجتماعية الشخصية.

٧- الإصلاحيات والتأهيل.

وبتأمل هذه التصنيفات الغربية للبرامج الاجتماعية يمكن ملاحظة ما يلي:

تقتصر هذه البرامج علي رعاية وإشباع الحاجات المادية أساسا ثم الحاجات النفسية والاجتماعية دون الحاجات الروحية المتعلقة بصله الإنسان بربه، كما يقول "إبراهيم رجب" أن المنهج العلمي للبحث في الظواهر الاجتماعية قد اقتصر تقليدياً علي دراسة الجوانب المحسوسة من الإنسان وحاجات ومشكلاته، مما شكل نظره مادية آلية للإنسان أثرت سلباً علي تصميم برامج الرعاية الاجتماعية وتنفيذها بينما يهتم المنظور الإسلامي بالجوانب الروحية والدينية[١].

لذا يتم عرض تصنيفات برامج الرعاية الاجتماعية من منظور إسلامى:

٢- برامج الرعاية الاجتماعية من منظور إسلامى:

١- برامج للإسهام في حفظ الدين:[٢] وتنقسم إلي نوعين من البرامج:

أ- برامج إنشائية تنموية مثل:

---

(١) إبراهيم عبد الرحمن رجب: تنظيم المجتمع أسس نظرية - تطبيقات عملية، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٣، ص٥٧

(٢)عفاف إبراهيم الدباغ : المنظور الإسلامى للرعاية الاجتماعية، منشور، (القاهرة ، المؤتمر الثاني للتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية، جامعة الأزهر، ١٩٩٣) ، ص٤٢.

- برامج للإسهام في جهود الدعوة إلي الله وفي بناء الوعي الإسلامى في إطار الخدمة الاجتماعية الإسلامية.
- برامج تعليمية تساعد الأفراد علي التأمل والتفكير في آيات الله والمشاهدة في الكون والنفس الإنسانية.
- برامج للعمل مع الجماعات من المنظور التنموي كالتنمية المتكاملة لشخصيات الشباب.
- برامج تتصل بتوفير الإمكانيات المادية وغير المادية لمعاونه طلاب العلم وتشجيعهم فالعلم يقوي الإيمان.
- برامج تتصل بتوفير وتيسير أداء العبادات كإعمار المساجد وتيسير الحج والعمرة.
- برامج تهدف إلي تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع علي جميع المستويات.

ب- البرامج العلاجية والوقائية مثل:

- فالوقائية مثل:

- العمل علي إزالة المعوقات الاجتماعية التي تحول دون الزواج للشباب.
- إعداد المقبلين علي الزواج لممارسة الحياة الأسرية علي الوجه الذي يرضي الله.
- توفير الرعاية للأيتام واللقطاء.

- مساعده الضعفاء من الناس والدعوة إلي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- العمل علي إرساء قواعد العدل ومنع الظلم بين الناس.

أما العلاجية فمنها:

- مساعدة المنحرفين علي التوبة وأداء العبادات وتهيئة الصحبة الصالحة وتشجيعهم علي العمل الصالح باستخدام أساليب الثواب والعقاب[1].

٢- برامج للإسهام في حفظ النفس ومنها:

- برامج لرعاية الأسرة لما لها من دور كبير في تنشئة الفرد وبناء المجتمع.
- برامج صحية وقائية مثل التوعية الصحية والغذائية.
- برامج خاصة بالإسكان.
- برامج وخدمات الإغاثة في الطوارئ والأزمات.
- برامج الضمان الاجتماعي.
- برامج التربية الرياضية التي تهدف إلي تنشئة أفراد أقوياء قادرين علي العمل.
- برامج لرعاية المعاقين.
- برامج لرعاية المسنين.

٣- برامج للإسهام في حفظ العقل ومنها:

- برامج تعليمية موجهة لجميع المسلمين لتعليمهم تكاليف دينهم وما فرضه الله عليهم.

---

(١) نفس المرجع السابق : ص٤٥،

- برامج تعمل علي محاربة الشبهات والبدع والخرافات لوقاية العقل من الانحرافات الفكرية.
- برامج توعية لأضرار المسكرات ولمخدرات.
- برامج علاجية للمدمنين وأخري اجتماعية لأسرهم.

٤- برامج للمساهمة في حفظ النسل ومنها:

- برامج لحث الشباب علي الزواج وتيسره لهم.
- برامج توعية بأهمية النسل وتحريم تحديده وجواز تنظيمه.
- برامج صحية لتقوية النسل وعلاج حالات العقم المؤقت.
- برامج لرعاية الأطفال مجهولى النسب وتشجيع الأسرى على كفالتهم.
- برامج لمحاربة الزنا وكل ما يفضى إليه.

٥- برامج للمساهمة في حفظ المال ومنها:

- برامج تنمية الموارد البشرية والتدريب علي المهن المطلوبة في سوق العمل.
- برامج للتدريب علي إقامة المشروعات الصغيرة لزيادة الدخل.
- محاربة الربا والاحتكار والغش وكل التجارات المحرمة.
- الحث علي الانفاق المحمود والكف عن الإمساك المزموم والنهي عن الإسراف والتبذير[1].

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ٤٧.

ثانياً: المتغيرات المجتمعية المعاصرة من حيث النشأة والأبعاد:

مع نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة يتزايد الإدراك بأن الجنس البشرى يمر على أعتاب مرحلة جديدة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وتعتبر ظاهرة العولمة Globalization من أكثر الظواهر إثارة للجدل والنقاش خلال هذه التحولات والتغيرات على جميع المستويات سواء على مستوى الدوائر العلمية الأكاديمية أو على مستوى المحافل السياسية والدبلوماسية والاقتصادية وغيرها...[1].

وترجع أهمية ظاهرة العولمة إلى اختلاف أبعادها وتشعب آثارها إذ لم تقتصر انعكاسات هذه الظاهرة على مجرد التأثير على واقع العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية فحسب وإنما جاوزت ذلك لتشمل التأثير على الأوضاع الداخلية فى معظم دول العالم مخلفة ورائها أثارها الملموسة على مختلف جوانب الحياة الإنسانية والاجتماعية[2].

لذلك قام الدارس فى هذا الفصل بإلقاء الضوء على العولمة كأهم المتغيرات المجتمعية المعاصرة من خلال ثلاث عناصر أساسية:

١- مفهوم العولمة

٢- النشأة والمراحل

٣- أبعاد العولمة

---

(١) عبد المنصف حسين رشوان: العولمة وآثارها (رؤية تحليلية اجتماعية)، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٦، ص٥.

(٢) نفس المرجع السابق : ص٦.

(١) مفهوم العولمة: Globalization

لقد شاع استخدام لفظ العولمة فى السنوات العشر الأخيرة، مع هذا فإن الظاهرة التى يشير إليها ليست بالدرجة التى توحى بها حداثة اللفظ فالعناصر الأساسية فى فكرة العولمة مثل ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة فى تبادل السلع والخدمات أو فى انتقال رؤوس الاموال أو فى انتشار المعلومات والأفكار أو فى تأثر أمه بقيم وعادات غيرها من الأمم، كل هذه العناصر يعرفها العالم منذ عدة قرون على الأخص منذ الكسوف الجغرافية فى أواخر القرن الخامس عشر[١].

ولقد ذكر قاموس "اكسفورد" أن العولمة هى "التنظيم من أجل الوصول إلى تكوين تصور توجيهى للعالم ككل" [٢].

وهى تختلف عن العالمية التى تعنى الانفتاح على الثقافات الأخرى مع الاحتفاظ بالاختلافات الأيديولوجية، فالعالمية هى تفتح على ما هو عالمى وكونى راغبة فى الأخذ والعطاء لإغناء الهوية الثقافية، أما العولمة فهى نفى للآخر وسلبه خصوصيته وبسط إرادة الهيمنة[٣].

والتعريف البسيط لعولمة هى عملية انتقال شئ من وطنه الأصلى إلى بلد آخر بقصد تنفيذ غاية مفيدة لذلك الشىء، قد يكون الشىء مكوناً من مجموعة من الناس كالقبيلة أو من مؤسسة كشركة تجارية أو

---

(١) جلال أمين: العولمة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٨، ص ١٣.

(2)Oxford Dictionary, London, Oxford University press, 1984, P. 360.

(٣) محمد عابد الجابرى: العولمة والهوية الثقافية، بيروت، مجلة المستقبل العربى، العدد ٢٢٨، فبراير ١٩٩٨، ص ١٧.

حكومية أو جيش وما شاكل ذلك[1].

كما تعرف بأنها: نظام عالمى يقوم على العقل الإلكترونى والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقنى غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والحدود الجغرافية والسياسية القائمة فى العالم[2].

وهناك من عرف العولمة بأنها: جعل الشىء على مستوى عالمى أى نقله من حيز المحدود إلى آفاق اللامحدود والذى يعنى العالم كله فيكون إطار الحركة والتعامل والتبادل على اختلاف صورة السياسية، والاقتصادية و الثقافية وغيرها متجاوزاً بذلك الحدود الجغرافية المعروفة للدول المختلفة[3].

فالعولمة عملية نشر وتعميم للأنماط الفكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية على مستوى العالم كله، فمفهوم العولمة ارتبط بمفهوم العالم أو بمعنى أخر التحول من إطار كل دولة على حده إلى الإطار العالمى، ومن ثم يفيد تعبير العولمة تجاوز الحدود الجغرافية التى تفصل بين الدول ليصبح التعامل فى المجالات المختلفة على مستوى العالم ككل[4].

والبعض يرى العولمة بأنها: تعنى الأقصدة فهى تعنى اندماج أسواق

---

(١) كمال مجيد: العولمة والديمقراطية، لندن، دار الحكمة، ٢٠٠٠، ص ٩.

(٢) عبد الكريم بكار: العولمة طبيعتها ووسائلها وتحدياتها والتعامل معها، عمان، دار الإعلام للنشر، ٢٠٠٠، ص١١.

(٣) هالة مصطفى: العولمة دور جديد للدولة، مجلة المستقبل العربى، العدد ٢٢٨، فبراير ١٩٩٨، ص٧ .

(٤) الفاروق زكى يونس: سياسات الرعاية الاجتماعية والعولمة دور المجتمع المدنى ومؤسساته، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوى الحادى عشر، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١١١.

العالم فى حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوى العاملة، فالعولمة الاقتصادية هى ما تبشر به اتفاقية التجارة الحرة "الجات" وهى سياسة حرية رأس المال وتحرير الأسواق والتجارة العالمية، وتدفقات السلع والمنتجات والأموال السائلة والأوراق المصرفية والمواد الإعلامية والإعلانية والدعائية[1].

ويقدم البعض عدد من الآراء حول مفاهيم العولمة مثل:[2].

١- نظام العولمة قائم على عدم الاكتراث بالخصوصيات التراثية والبيئية للدول والشعوب التى تغزوها لأن العولمة تضع آلياتها الجبارة والمميزات والخصائص والأجور التى تنسجم مع رواجها ومصالح القائمين عليها.

٢- أن نظام العولمة سوف يؤدى إلى تضاؤل الاعتبارات المحلية من فكرية واقتصادية وسياسية واجتماعية فى تشكيل حياة الناس وأذواقهم وأوضاعهم المختلفة لصالح إسهامات وانعكاسات دولية عامة.

٣- أن القوة المؤثرة للعولمة تكمن فى التطورات العلمية والتكنولوجية المذهلة فى مجال الاتصالات والمواصلات والمعلومات التى شهدها العالم فى العقود الثلاثة الماضية[3].

٤- سوف يترتب على العولمة إلغاء المسافات الطبيعية فى الانتقال وإلغاء المسافات

---

(١) حسن قطامش: عولمة أمركه ، القاهرة، مكتبة الطيب، ١٩٩٩، ص ص ١٨، ١٩.

(٢) محمود محمد محمود: إسهامات جمعيات تنمية المجتمع المحلى الريفى فى ظل العولمة، القاهرة: بحث منشور فى المؤتمر العلمى الخامس عشر بكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ٢٠٠٢، ص ٣٠٥.

(٣) إبراهيم عبد الرحمن رجب: الخدمة الاجتماعية والعولمة وتحديات العصر ،(القاهرة : ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوى الحادى عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، ٢٠٠٠) ، ص١٢٨.

فى التواصل بين البشر.

٥- أن العولمة سوف تؤثر على النظم السياسية للبلدان وكذلك الهوية الثقافية والمواطنة.

٦- أنه قد يترتب على الأخذ بالعولمة اندماج الأسواق فى مختلف بلدان العالم فى حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوى العاملة.

٧- أن العولمة سوف تؤدى إلى تغيير شامل فى العديد من المفاهيم مثل النفوذ والقوة للبلدان وسيادة القطاع الخاص وسيطرته على كافة المؤسسات وضعف خدمات الرعاية الاجتماعية خاصة للفقراء ومحدودى الدخل.

(٢) العولمة (النشأة -المراحل):

إن ظاهرة "العولمة" ليست حديثة بالدرجة التى توحى بها حداثة هذا اللفظ، فثمة من يرون أن للعولمة جذوراً ضاربه فى أعماق التاريخ، إذ يردون أصولها الأولى إلى نحو خمسة قرون خلت ويرى أنصار هذا الاتجاه أن تباشير العولمة ترتد إلى القرن الخامس عشر الذى شهد بداية ما سمى بعصر الكشوف الجغرافية، وذلك حين حاولت كل من أسبانيا والبرتغال أن تفتح لها طريقاً بحرياً إلى الشرق الأقصى قافزة بذلك فوق الإمبراطورية الإسلامية فى المشرق العربى والتى كانت آنذاك تقف حائلة دون وصول النفوذ الأوروبى إلى الشرق الأقصى، قد أسفرت تلك المحاولات عن وصول الأوروبيين إلى سواحل غرب أفريقيا (١٤٣٤)، إلى رأس الرجاء الصالح (١٤٨٨)، إلى القارة الأمريكية الشمالية (١٤٩٢)، إلى الهند (١٤٩٨)، وإلى جنوب الصين(١٥١١)، وإلى المحيط الهادى عبر أمريكا الوسطى (١٥١٣)،

و انتهاء بأول رحلة بحرية للدوران حول الأرض (١٥٢٢)[١].

أما فى العصر الحديث فتتمثل: هذه الظاهرة فى قيام الثورة الصناعية ونمو وتطور نظام تقسيم العمل وخروج رؤوس الأموال من البلدان الصناعة إلى كافة أنحاء العالم وظهور وسائل النقل والاتصالات الحديثة... الخ ومعنى ما سبق أن للعولمة تاريخاً حضارياً فى القدم، ولكن لم يحظ مفهومها بالزيوع والانتشار والازدهار إلا فى السنوات الأخيرة نتيجة آثار الثورة العلمية والثقافية من جانب، والتطورات الكبرى التى حدثت فى عالم الاتصال والتى يمكن القول أنها أحدثت ثورة فى العالم من خلال تطور الحاسب الإلكترونى. والأقمار الصناعية وظهور شبكة الإنترنت، بكل ما تقدمه للاتصال الإنسانى بمختلف أنواعه من فرص ووعود[٢].

ويعتبر النموذج الذى صاغه "رولاند روبرتسون" فى دراسته (تخطيط الوضع الكونى: العولمة باعتبارها المفهوم الرئيسى)محاولة علمية تهدف إلقاء الضوء على النشأة التاريخية للعولمة ورصد المراحل المتتابعة لتطورها وامتدادها عبر المكان والزمان.. وقد انقسم هذا النموذج إلى خمس مراحل هى:[٣].

١- المرحلة الجنينية: أى مرحلة التكوين، واستمرت هذه المرحلة فى أوروبا من بدايات القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن الثامن

---

(1)T. Spybey: Globalization and World Society , Polity press Cambridge, 1996 , P. 16.

(٢) السيد يسن: العالمية والعولمة، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠١، ص٣٥.

(٣) رونالد روبرتسون : العولمة "النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية" ترجمة أحمد محمود، نورا أمين، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨، ص ١٣٢.

عشر، وتميزت بنمو المجتمعات القومية وأتساع مجال الكنيسة الكاثوليكية. كما تعمقت من خلالها الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية وسادت نظرية مركزية العالم، وبدأت الجغرافيا الحديثة، وانتشر التقويم الجريجورى.

٢- مرحلة النشوء: وسادت هذه المرحلة فى أوروبا من منتصف القرن الثامن عشر إلى سبعينات القرن التاسع عشر، وشهدت هذه المرحلة تحولاً حاداً فى فكرة الوحدوية المتجانسة بالإضافة إلى تبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية الرسمية، كذلك نشأ مفهوم أكثر تحديداً للإنسانية وزادت بشكل ملحوظ الاتفاقيات الدولية، وظهرت المؤسسات الخاصة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول، كما بدأت مشكلة قبول المجتمعات غير الأوروبية فى المجتمع الدولى، والاهتمام بالأفكار القومية والعالمية.

٣- مرحلة الانطلاق:- وقد استمرت من سبعينيات القرن التاسع عشر إلى منتصف عشرينيات القرن العشرين، ويشير الانطلاق هنا إلى الفترة التى أفسحت فيها اتجاهات العولمة بقوة فائقة الشكل واحد لا يمكن اعتراضه، يرتكز على النقاط الأربع، المجتمعات القومية والنظام الدولى للمجتمعات، ومفهوم الأفراد، ومفهوم البشرية، وصاحب ذلك إدماج عدد من المجتمعات غير الأوروبية فى المجتمع الدولى، وبدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الإنسانية ومحاولة تطبيقها فضلاً عن عولمة قيود الهجرة. كما ازدادت أشكال الاتصالات الكونية بدرجة كبيرة وتعاظمت سرعتها وتنامت الحركة المركزية العالمية كذلك جرت المنافسات الكونية مثل دورة الألعاب الأوليمبية وجوائز نوبل، ووقعت فى هذه المرحلة أول حرب عالمية ونشأت عصبة الأمم.

٤- مرحلة الصراع من أجل الهيمنة: واستمرت هذه المرحلة من عشرينيات القرن العشرين إلى أواخر الستينيات وقد تميزت ببدء الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات الخاصة بعملية العولمة السائدة، وبالصراعات الكونية حول أشكال الحياة المختلفة، كما جرت محاولات إرساء مبدأ الاستقلال القومى التى أعقبتها الحرب الباردة، كذا التركيز على طبيعة الإنسانية والأمل فى الوصول إليها بسبب الهولوكست واستخدام القنبلة الذرية وبروز دور الأمم المتحدة وظهور العالم الثالث.

٥- مرحلة عدم اليقين: بدأت هذه المرحلة فى أواخر الستينات من القرن الماضى وهى ترصد تصاعد الوعى القومى وحدث الهبوط على القمر وشيوع الأسلحة الذرية والزيادة المضطردة فى المؤسسات الكونية والحركات العالمية ومواجهة المجتمعات الإنسانية مشكلة تعدد الثقافات وتعدد السلالات داخل المجتمع الواحد، وظهرت حركة الحقوق المدنية وترسخ الاهتمام بالبشرية وازداد الاهتمام بالمجتمع المدنى العالمى، وبالمواطنة العالمية ودعم نظام الإعلام الكونى[1].

(٣) أبعاد ظاهرة العولمة:

تمثل العولمة "عملية" مدارة، أى أنها تتمثل فى مجموعة من الأنشطة التى تخفى ورائها إرادات واعية والتى تستهدف تحقيق أهداف معينة

---

(١) نفس المر جع السابق: ص ١٣٣.

وهكذا يمكن القول بأن ثمة إرادات تدبر وتدير هذه الأنشطة تحقيقاً لغايات محددة واعتماداً على وسائل وأساليب وأدوات ملائمة، وعلى قدر تباين هذه الوسائل والأدوات من حيث طبيعتها تتعدد وتتنوع أبعاد ظاهرة العولمة[1].

وهذه الأبعاد هى:

١- الأبعاد الاقتصادية للعولمة:

ويتجسد البعد الاقتصادى للعولمة فى نمو وتعميق الاعتماد المتبادل بين الدول والاقتصاديات القومية، وفى وحده الأسواق المالية، وفى تعميق المبادلات التجارية فى إطار نزعت عنه القواعد الحمائية التجارية بحكم ما نتج عن آخر دورة "للجات" وإنشاء منظمة التجارة العالمية وتبرز هذه التجليات الاقتصادية بوجه خاص من خلال عمل التكتلات الاقتصادية العالمية، ونشاط الشركات الدولية، والمؤسسات الدولية الاقتصادية كالبنك الدولى وغيره[2].

ويمكن توضيح أهم الأبعاد الاقتصادية للعولمة من خلال المتغيرات الآتية:[3].

أ- تراجع قدرة الحكومات الوطنية على توجيه الأنشطة الاقتصادية أو السيطرة عليها وهذا يعنى أن الاقتصاد العالمى هو الذى يحدد

---

(١) عبد المنصف حسين رشوان: مرجع سبق ذكر، ، ص ٦١.

(٢) السيد يسن : مفهوم العولمة، مجلة المستقبل العربى، عدد ٢٢٨، بيروت، ١٩٩٨، ص ١١.

(٣) ممدوح محمود منصور: العولمة (دراسة فى المفهوم والظاهرة والأبعاد)، الإسكندرية، مكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٧، ص ص ٦٧ : ٦٨.

ويفرض الممكن وغير الممكن على المستوى القومى، سواء من جانب المؤسسات الحكومية أو الكيانات غير الحكومية.

ب- تزايد سطوة المؤسسات والمنظمات الاقتصادية العالمية فى مجال فرض النظم الاقتصادية الدولية، وتتمثل تلك المنظمات فى صندوق النقد الدولى، والبنك الدولى للإنشاء والتعمير ومنظمة التجارة العالمية التى أنشأه عام ١٩٩٥، ليصبحوا بمثابة أليه التحكم والتوجيه للاقتصاد العالمى.

ج- تزايد سطوة الشركات متعددة الجنسيات وهيمنتها على الاقتصاد العالمى، وتتمثل فى الاستحواذ على نسبة كبيرة من قروض المؤسسات الدولية، والدول المانحة وعدم الالتزام بمعايير الأمان فى المصانع المقامة فى دول الجنوب واستخراج الخامات والموارد الطبيعية زراعية أو معدنية ومصادر الطاقة من الدول النامية بأسعار متدنية، ولجوء تلك الشركات لأساليب غير مشروعة كالرشوة واستغلال مظاهر الفساد السياسى المنتشرة فى الدول النامية تحقيقاً لمصالحها.

د- تزايد الاعتماد على التكنولوجيا الفائقة وتراجع الحاجة إلى العمالة البشرية مما أدى إلى انتشار البطالة فى العالم خاصة الدول النامية.

هـ- توحش النزعة الاستهلاكية والترويج لثقافة المستهلك العالمى، وتلك النزعة ترتبط أساساً بإشباع الحاجات العارضة غير الضرورية ذات الطابع الترفى أو المظهرى أو التفاخرى.

و- تنامى الاتجاه نحو التخصص وتقسيم العمل على المستوى العالمى فى ظل عولمة الإنتاج، إذ تسعى الدول المتقدمة من خلال القيود التى تفرضها على نقل التكنولوجيا إلى احتقار إنتاج السلع ذات

التكنولوجيا الفائقة وإجبار الدول النامية على التخصص فى مجال الصناعات الأكثر تلويثاً للبيئة[1].

٢-الأبعاد السياسية للعولمة:

ويتمثل البعد السياسى للعولمة فى وجود أنظمة سياسية وشكل معين من أشكال الحكم يتمشى مع طبيعة النمو الاقتصادى الرأسمالى وحرية السوق، كما أن تعدد مراكز القوة الاقتصادية استلزم بدورة تعدداً فى مراكز القوة السياسية كما خلق بدائل وتعددية فى القوى على مستوى السلطة، وتعدد مراكز القوى والنفوذ فى المجتمع ومنع تركيز الثروة فى يد الدولة وتحقيق درجة هامة من اللامركزية[2].

وتتمثل أبرز الأبعاد أو الانعكاسات السياسية للعولمة فيما يلى:

أ- تراجع مبدأ السيادة الوطنية للدولة: وهذا يرجع إلى أمور عدة منها: -

(التوسع فى إبرام الاتفاقيات الدولية الملزمة لعموم الدول - الاتجاه المتنامى نحو احترام حقوق الإنسان وكفالة الضمانات الدولية التى تمكن لاحترام هذه الحقوق وعدم انتهاكها من قبل الحكومات الوطنية- بروز نوعية من المشكلات الدولية التى استلزمت تكاتف الجهود الدولية فى سبيل التوصل إلى حلول لها مثل مشكلة الفقر ونقص الغذاء والإرهاب وتلوث البيئة. .). [3]

ب- تراجع قوة الدولة القومية وتضاؤل دورها: وكان من أبرز مظاهرها

١- تصفية القطاع الاقتصادى المملوك للدولة من خلال بيعه إلى الأفراد والشركات بحجة توسيع قاعدة الملكية من خلال ما عرف بسياسة الخصخصة Privatization

---

(١) نفس المرجع السابق: ص ٧٠. .

(٢) هالة مصطفى: العولمة ودور جين لدولة ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٤، أكتوبر ١٩٩٨، ص٤٤.

(٣) ممدوح محمود منصور: مرجع سبق ذكر، ، ص ٧١.

٢- زيادة حجم المعونات التى تقدمها الدول الكبرى والمنظمات غير الحكومية العاملة فى مجالات التنمية الاجتماعية فى مقابل تراجع المعونات التى تقدمها تلك الدول لحكومات دول الجنوب.

٣- تنامى دور القطاع غير الرسمى فى مجال صنع السياسات العامة فى بعض الدول بهدف توجيهها لخدمة مصالحهم الخاصة.

جـ- تزايد الاتجاه نحو التكتل الدولى بين دول الشمال مع تزايد حدة التفكك بين دول الجنوب:

فقد شهد القرن العشرين تزايد الاتجاه نحو قيام العديد من الوحدات السياسية والتكتلات الاقتصادية الإقليمية، إذا تم إبرام ما يقرب من ١٠٩ اتفاقية للتعاون الاقتصادى الإقليمى خلال العقود الثلاث الأخيرة من القرن وهذا ما يزيد من الفارق بين دول الشمال المتكتلة ودول الجنوب المتفككة[١].

٣-الأبعاد الثقافية للعولمة:

تتمثل فى انهيار السيادة الثقافية وتعرض النسيج الثقافى الوطنى للتمزيق نتيجة الضغوط الثقافية والقيمية الكثيفة من الخارج والإخفاقات المتعاقبة التى أُلحقت بالمؤسسات الثقافية القومية، بسبب عجزها عن التكيف الإيجابى مع التحولات الثقافية الكونية.

ونعنى بالبعد الثقافى للعولمة أيضاً بأنه تعميم النموذج الثقافى لمجتمع ما على المجتمعات الأخرى من خلال ما تملك من قيم وثقافة وأنماط سلوكية ومفاهيم حضارية مستخدماً كل الوسائل المتاحة لذلك وهذا ما

---

(١) الحبيب الجنحانى: ظاهرة العولمة، الواقع والأفاق، مجلة عالم الفكر، الكويت، أكتوبر ١٩٩٩ ، ص٢٨.

تقوم به الدول الكبرى فى العالم (الولايات المتحدة الأمريكية) حالياً[1].

وتبرز الأبعاد الثقافية للعولمة من خلال المتغيرات الآتية:-

أ- التمكين للنزعة المادية على حساب النزعة الروحية:

حيث يولى الإنسان فى عصر العولمة وجهه شطر الماديات ويعرض وينأى بجانبيه عن الاعتبارات القيمية التى تضفى على الإنسان ذاتيته وتميزه عن غيره من البشر.

ب- محو الخصوصية الثقافية والترويج لفكرة الثقافة العالمية:

أى طمث الهوية الثقافية لمجتمعات بعينها وإضعاف الولاء والانتماء لديهم وغرز محتوى ثقافى جديد وهوية وانتماء جديد لدى المجتمع.

جـ- التمكين لسيادة القيم الغربية الأمريكية ونمط الحياة الأمريكى:

ومن أبرز السمات المميزة لعصر العولمة هيمنة الثقافة الغربية بوجه عام والثقافة الأمريكية، بل والنمط الحياتى الأمريكى ذاته على الثقافة الإنسانية ككل وذلك نتاج سيطرتها على تكنولوجيا الإعلام والاتصال ونقل المعلومات.

٤-الأبعاد الاجتماعية للعولمة:

ويعد المجال الاجتماعى أكثر المجالات التى تأثرت بظاهرة العولمة، فقد ألقت العولمة بظلال كثيفة على العديد من المجتمعات ولا سيما فى دول الجنوب التى تعد أكثر الدول تضرراً من آثار هذه الظاهرة.

---

(١) صبرى حافظ: العولمة والثقافة القومية، ملخصات أبحاث مؤتمر العولمة وقضايا الهوية الثقافية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٨، ص٧٠.

ويمكن توضيح الأبعاد الاجتماعية للعولمة من خلال المتغيرات التالية[1]:-

أ- تراجع الولاء القومى تحت وطأة الانتماءات العرقية أو القبلية أو الطائفية:

حيث ضربت العولمة بسهم وافر فى مجال إضعاف الولاء القومى الذى يمثل ركيزة التماسك القومى وأساس الاستقرار الاجتماعى والسياسى فى أى مجتمع.

ب- التأثير فى هياكل البناء الاجتماعى والطبقى للمجتمعات:

عملت العولمة على الإطاحة بالطبقة الوسطى Middle Class فى العديد من المجتمعات وإزاحتها تجاه حافة الفقر رغم أهمية تلك الطبقة النشطة سياسياً واجتماعياً وثقافياً بالمجتمع، وكذلك تعميق الفوارق الطبقية وإتساع الهوة الاقتصادية والاجتماعية بين الأغنياء والفقراء.

ج- تقويض الدور الاجتماعى للدولة:

وتراجع مبادئ العدالة الاجتماعية وذلك نتيجة تقليص قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها تجاه دعم برامج الرعاية الاجتماعية وتوفير الخدمات[2].

د- زعزعة الاستقرار الاجتماعى وتزايد حدة الصراع الاجتماعى:

وذلك نتيجة الضغوط الاجتماعية مثل ارتفاع معدلات البطالة والتفاوت الحاد فى مستويات الدخول وفى أساليب المعيشة وانتشار ثقافة

---

(١) ممدوح محمد منصور: مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.

(٢) الحبيب الجنحانى: مرجع سبق ذكره، ص ٣٢.

العنف وسحق الآخر ونفيه وانتعاش تجارة المخدرات عالمياً وزيادة معدلات الجريمة.

هـ- عولمة الأنشطة الاجتماعية للمنظمات الدولية غير الحكومية:

فقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين نمواً ملحوظاً فى دور المنظمات غير الحكومية الدولية ولمعه فى مجال التنمية الاجتماعية، وذلك من خلال الضغوط التى تمارسها على الحكومات المحلية بهدف التأثير فى عملية صنع القرارات السياسية من خلال المحافل الدولية.

ثالثاً: المتغيرات المجتمعية المعاصرة وأثرها على برامج الرعاية الاجتماعية:

إن المتغيرات المجتمعية الجديدة والتى تحتل العولمة القلب منها سوف يكون لها انعكاساتها على سياسات الرعاية الاجتماعية للدول النامية وبرامجها حيث لا تزال تلك الدول تعانى من أعباء الديون المتراكمة عليها، فهى تحاول إجراء إصلاحات اقتصادية هيكلية، سوف يترتب عليها آثار اجتماعية سلبية، لذا يتعين عليها وضع إستراتيجية للرعاية الاجتماعية كى تواجه الخطر القادم إليها[1].

ولا يتأتى ذلك إلا من خلال مراقبة التغييرات الحادثة فى العالم ومحاولة استيعابها والوقوف على مضمونها وتمحيصها بغية التوصل إلى آثارها المحتملة ويعقب ذلك وضع الإستراتيجية المطلوبة[2].

---

(١) أحمد فتحى أبوالخير : الأبعاد السياسية لسياسة الرعاية الاجتماعية فى ظل متغيرات العصر، المؤتمر السنوى الحادى عشر (العولمة والخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة القاهرة ، فرع الفيوم، ١٩٩٨) ، ص ٤٠ .

(٢) وجدى محمد بركات ويسرى شعبان سعدالله: نحو برنامج مقترح لطريقة تنظيم المجتمع لمساعدة جمعيات تنمية المجتمع فى مواجهة تحديات العولمة، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الثالث، ٢٠٠٢، ص٢٣٣. .

لذا يجب أولاً عرض الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة والتى تؤثر على برامج الرعاية الاجتماعية للعمل على الاستفادة من الآثار الإيجابية والعمل على معالجة الآثار السلبية منها:

١-الآثار الإيجابية للعولمة:

١- تساهم العولمة فى إمكانية الحصول على المعرفة الشاملة أى المعلومات والبيانات التى يحوزها الآخرين واستثمارها فى تطوير مجالات عديدة منها مجالات وبرامج الرعاية الاجتماعية[١].

٢- تتيح العولمة أكثر من أى وقت مضى الفرصة لتبادل الخبرات والتعلم من الآخرين كيفية وضع وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للفئات المختلفة[٢].

٣- ساهمت العولمة فى تطور أشكال المؤسسات التى يطلق عليها مصطلح (المجتمع المدنى) فلم تعد حبيسة حدود الدولة القومية بل تَشْكلَ فى العقود الأخيرة ما يمكن تسميته (مجتمع مدنى عالمى) يعنى بأمور الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان ويستحدث نماذج جديدة فى مجال التنمية الشاملة وبرامج الرعاية الاجتماعية للمواطنين[٣].

---

(١) محمود محمد محمود: مرجع سبق ذكر، ، ص٣١١.

(٢) إبراهيم عبدالرحمن رجب: الخدمة الاجتماعية والعولمة وتحديات العصر، مرجع سبق ذكر، ، ص١٣٥.

(٣) السيد يس: العالمية والعولمة ، مرجع سبق ذكر، ، ص٣٨٢.

٤- فى ظل العولمة تتيح البحوث المقارنة حول برامج وسياسات الرعاية الاجتماعية اختبار الفروض على نطاق واسع مما يساعد على بلورة اطر نظرية أكثر دقة[١].

٥- تعمل العولمة على فتح الأسواق أمام المتفوقين بحيث تزيد من كفاءتهم وفى الوقت ذاته تعمل على تحفيز الآخرين من أجل تحقيق المزيد من التفوق، ومن ناحية أخرى فإن التكنولوجيا والتقنية الحديثة سوف تدفع إلى أبعاد غير مسبوقة فى الإنتاج وفى تقليل التكلفة وبالتالى خفض أسعار المنتجات مما يعود على المواطن البسيط بالنفع[٢].

٢-الآثار السلبية للعولمة:

١- العولمة فى ظل الهيمنة الاقتصادية والتكتلات الاقتصادية الكبرى وضعف البنية الاقتصادية فى الدول النامية بإنتاجها الصغير يؤثر على إنتاجية الفرد فى المجتمع من ناحية وتصريف المنتجات من ناحية أخرى، مما يظهر معه مشكلات اقتصادية كبرى بالمجتمع تؤثر فى تنفيذ برامج وسياسات رعاية الإنسان.

٢- تؤدى العولمة إلى ضعف الانتماء للجماعة والمجتمع وزيادة التشتت والتفكك التى تربط الناس بعالم اللا وطن واللا أمة مما يضعف من المقومات الإيجابية بشخصية تنموية من ناحية والمشاركة فى صنع سياسات رعاية فاعلة أو فى التخطيط التشاركى فى برامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية وتنفيذها[٣].

---

(١) إبراهيم عبدالرحمن رجب: الخدمة الاجتماعية والعولمة وتحديات العصر ، مرجع سبق ذكر، ص١٣٤.

(٢) عبدالمنصف حسين رشوان: مرجع سبق ذكر، ، ص ١٠٦.

(٣) طلعت مصطفى السروجى: مرجع سبق ذكر، ، ص٢٦٦.

٣- من أهم المظاهر التى تسود حياة الناس فى المجتمعات المعاصرة التضخم المستمر فى المؤسسات البيروقراطية ومؤسسات الخدمات بما فيها خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية المرتبطة بحياة الناس وعجز هذه المؤسسات عن التعامل الإنسانى وخاصة وقت الحاجة والشدة، الأمر الذى تسبب فى العديد من ألوان العجز والمعاناة التى يلقاها الناس فى تعاملهم مع هذه المؤسسات من أجل الحصول على الخدمات والبرامج[١].

٤- الاتجاه نحو العولمة أثار العديد من القضايا فى مقدمتها ذلك التفاوت الواضح بل الصارخ بين الدول الغنية والفقيرة، وفى داخل الدولة الواحدة بين الفقراء والأغنياء، وتشير التقارير الدولية أن أكثر من خمس سكان العالم يعانون من مشكلات الفقر والأمية وتدنى الخدمات والبرامج الاجتماعية والعجز عن إشباع الحاجات الأساسية للمواطن[٢].

٥- شهدت برامج الرعاية الاجتماعية الحكومية فى السنوات الأخيرة تخفيضات جذرية فى المخصصات والميزانيات، وذلك نتيجة بيع القطاع العام لصالح أفراد وهيئات خاصة ولا يبقى للحكومة دخل سوى جمع الضرائب من المواطن.

٦- فى ظل العولمة قد تغيب فى بعض المجتمعات العدالة الاجتماعية وعدم المساواة فى توزيع برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية وعائدها كهدف

---

(١) الفاروق ذكى يونس: سياسات الرعاية الاجتماعية والعولمة "دور المجتمع المدنى ومؤسساته" ، مرجع سبق ذكره، ص١٠٩ .

(٢) نفس المرجع السابق : ص١٠٩.

من أهداف سياسات الرعاية الاجتماعية وقد يترتب على ذلك مشكلات، كغياب المواطنة وظهور بعض صور الانحراف والجريمة[1].

٧- أصبحت الخصخصة اليوم هى كلمة السر لتحقيق النجاح والفلاح سواء فى المجال الاقتصادى أو الاجتماعى ويقصد به فى المجال الاجتماعى هو الاعتماد على القطاع الخاص وتشجيعه على القيام بتلبية الحاجات الإنسانية للمواطنين كما يقصد به التحول من الإدارة الحكومية للبرامج الاجتماعية إلى القطاع الخاص وهذا يعنى تحرر الدولة ولو جزئياً من التزاماتها الاجتماعية إزاء المواطنين[2].

٨- تؤدى العولمة انتشار نمط الاستهلاك الغربى فى المجتمع المصرى مما يؤدى إلى استنفاذ موارده المالية ويتمثل هذا النمط فى اقتناء أجهزة الاتصال وأدوات التسلية والسلع الاستهلاكية، مما يحول المجتمع إلى مجتمع مستهلك وهذا يؤثر على التنمية الشاملة للمجتمع ووقوع فئة عريضة من المجتمع فريسة للفقر والاحتياج.

٩- فى ظل العولمة سوف تواجه الحكومات فى الدول النامية (مصر) مشاكل اجتماعية حادة ليس فقط نتيجة الإصلاحات الهيكلية والاقتصادية وإنما نتيجة لديناميكية العولمة نفسها وعلى رأس تلك المشاكل الفقر والبطالة[3].

---

(١) طلعت مصطفى السروجى: مرجع سبق ذكره، ص٢٦٣.

(٢) إبراهيم عبد الرحمن رجب : الخدمة الاجتماعية والعولمة وتحديات العصر ، مرجع سبق ذكره، ص١٣٤.

(٣) أحمد فتحى أبوالخير : مرجع سبق ذكره، ص٤١.

بعد عرض الآثار السلبية والإيجابية للعولمة يتضح أن ما يشار إليه باصطلاح العولمة يتضمن جانبين أو وجهين أحدهما جدير بالترحيب به والاستفادة من ثماره المتمثلة فى تيسير الانتقال بحرية وتيسير التواصل الفورى بين الناس على تباعد المسافات، مع ثراء وتنوع المعارف والمعلومات المتاحة وتيسير تبادلها والتعاون فى إنتاجها دون حدود تقريباً إما الوجه الآخر فهو جدير بالانتباه إليه والوعى به فى كل صورة وهو جدير بالحذر منه كل الحذر والعمل على التصدى لسلبياته خاصة ما يخص منها الإنسان والرعاية الاجتماعية فإذا كانت العولمة لصالح الجميع دون الرغبة فى سيطرة القلة على الكثرة فهذا مقبول من منظور التعاون الدولى أما إذا كانت العولمة لصالح القلة وسيطرت الشركات متعددة الجنسيات ونشر الفكر الاقتصادى بآليات السوق فسوف تفشل بسبب إغفال البعد الاجتماعى حيث يزداد هنا الفقر والجهل والمرض، فالصراع الحضارى الآن انتقل من الأسواق والمصانع إلى صراع القيم والرعاية الاجتماعية وقيمة الإنسان[1].

لذا كى نعيش فى ظل العولمة يجب تطبيق برامج تحقق تعظيم المكاسب منها وإلغاء السلبيات الناتجة عنها ويتم ذلك عن طريق الحفاظ على التراث والقيم والتقاليد الوطنية، فالرعاية الاجتماعية الإيجابية الفعالة والإنسانية تزيد من القدرة الثقافية للدولة وتوفر لها المناعة ضد التيارات الخارجية كما أنها تزيد من قوة الدولة عالمياً فى الأسواق والمحافل الدولية

---

(١) إبراهيم عبدالرحمن رجب : الخدمة الاجتماعية والعولمة وتحديات العصر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٥.

وتضمن البقاء والنمو والاستقرار والانتماء لدى المواطنين[1].

فتعد الرعاية الاجتماعية المتكاملة وبرامجها سلاحاً ضد سلبيات العولمة حيث تساعد على زيادة جودة المورد البشرى وهو أثمن وأغلى الموارد المتاحة لدى الشعوب خاصة الدول النامية التى تعانى من قلة فى الموارد المادية.

لذا من الأولويات التى سيكون على الدولة أن توليها اهتماماً خاصاً فى ضوء المتغيرات المعاصرة القيام بدور أساسى فى تنمية الموارد البشرية وإعداد الفئات المتضررة من التحولات التكنولوجية أو المزاحة فى إطار سياسة الخصخصة للعمل فى ظروف متغيرة وتبنى ومتابعة الجوانب الاجتماعية فى التخطيط الاقتصادى مع إعطاء اهتمام خاص لقضايا العدالة الاجتماعية وقضايا التوزيع وإعادة التوزيع.

ومن أكثر الفئات المتضررة من تلك المتغيرات المعاصرة هى الأسرة فمع العولمة ترتفع نفقات المعيشة وذلك نتيجة زيادة أسعار السلع الأساسية وتكلفة الخدمات الاجتماعية مع انخفاض الأجور وبذلك يقل مستوى معيشة الفرد والأسرة ومن ثم يقل الإنفاق على نصيب الفرد من العلاج والصحة والتعليم وينخفض معدل أعمار الناس بسبب أمراض الغذاء بالهرمونات ومع الضغط العولمى يبدأ العد التنازلى للتخلص من القيمة والأخلاق ويؤكد على هذا الطرح المشاهدات التالية[2]:

---

(١) فرد النجار : العولمة والرعاية الاجتماعية فى ج. م.ع الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر العلمى الحادى عشر لخدمة الاجتماعية، اليوم، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة،٢٠٠٠، ص ١٠٧.

(٢) نفس المرجع السابق : ص٩١.

١- ارتفاع تكلفة العلاج الخاص والحكومى والتأمين الصحى.

٢- ارتفاع نسب التلوث بالمدن ومن ثم انتشار الأمراض.

٣- تناقص نصيب الفرد من الخدمات الاجتماعية وانتشار الجريمة.

٤- غياب فعاليات الجمعيات الأهلية.

٥- تزايد نصيب الفرد من البطالة كنسبة من قوة العمل.

٦- انخفاض نصيب الفرد من دور الثقافة ونقص عدد الكتاب والأدباء وانخفاض مستويات استخدام اللغة الوطنية.

٧- زيادة السلع المستوردة والسلع النمطية المصنعة بالخارج وانتقال العديد من العادات والتقاليد والسلوكيات الأجنبية للمنظومة الاجتماعية الوطنية.

ومن منطلق أن الأسرة الفعالة القوية تقف أمام تيارات وسلبيات العولمة، نجد أنه يجب على الدولة والمنظمات الأهلية والقطاع الخاص العمل على إشباع حاجات الأسرة بتوفير ضمانات حصولها على حقوقها، فمن حق الأسرة أن توفر لها الدولة مجموعة خدمات الرعاية الاجتماعية المتكاملة من (بيئة خضراء – وقاية وعلاج- تعليم وتثقيف وإعلام فعال – ممارسة الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإيمانية – توفير الأمن والأمان والاستقرار) [1].

فالإخلال بحق من حقوق الأسرة السالف ذكرها يؤدى إلى وقوعها فريسة للعولمة، ومن ثم ينهار المجتمع أيضاً وينزلق فى تيارات العولمة الغير منشودة من زيادة فى معدلات الانحراف السلوكى وأمراض الصحة النفسية وغيرها.

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ٧٦.

لذلك جاء جلياً دور الحكومة فى حرصها على توفير كافة الخدمات والاحتياجات الأساسية للأسر وذلك بمختلف مدن وقرى مصر ومن أهم هذه الخدمات (الرعاية الصحية المتكاملة والتعليم والمسكن الملائم وخدمات النقل والمواصلات، وغيرها من الخدمات الأساسية والضرورية)، **ويأتى فى مقدمة هذه الخدمات**[1]: -

- توفير الرعاية الصحية المتكاملة وذلك من خلال توفير التأمين الصحى لكل مواطن وفقاً لمنظومة جديدة للتأمين الصحى والرعاية الصحية وكذلك تحسين وتطوير مستوى الخدمة الصحية المقدمة مع توفيرها فى مختلف القرى والنجوع بالدولة.
- كذلك اهتمت الحكومة بتطوير منظومة التعليم وذلك بهدف الارتقاء بالعنصر البشرى الذى يعد هدفاً ومكوناً رئيسياً لخطط التنمية، ويأتى هذا الاهتمام بكافة عناصر العملية التعليمية بدءاً من المعلم والمناهج التعليمية والمبانى والأجهزة التعليمية المتطورة.
- كما حرصت الحكومة على توفير مختلف الخدمات الأساسية من مسكن ملائم وبأسعار تتناسب وإمكانيات الأسر البسيطة، فضلاً عن خدمات مياه الشرب والصرف الصحى حيث تعمل الحكومة على توفيرها فى مختلف مدن وقرى مصر وبجودة مناسبة من خلال إنشاء مشروعات مياه وصرف صحى جديدة أو إحلال وتجديد القائم منها لرفع كفاءته.

---

(١) الأمانة العامة للحزب الوطنى الديمقراطى : تقرير أمانة السياسات المؤتمر السنوى الخامس، نوفمبر ٢٠٠٨، ص ص ٤٩ :٨٠.

- واهتمت أيضاً الحكومة بقطاع النقل والمواصلات بتوفير وتحسين خدمات النقل من خلال الارتقاء بخدمات النقل البرى الجماعى من أتوبيسات ومترو الأنفاق والسكك الحديدية.

- كما تسعي الحكومة علي زيادة الاعتمادات المالية المخصصة لدعم السلع التموينية وتوسيع قاعدة المستفيدين منها وهو يخدم بصفة خاصة الأسر البسيطة.

- كما حرصت الحكومة علي تحسين أوضاع العاملين بالجهاز الإداري بالدولة يرفع أجور الفئات الأدنى في السلم الوظيفي وذلك لتحسين مستوى معيشة الأسرة الشهرية.

- كما تبنت الحكومة برنامج لاستهداف الأسر الأولي بالرعاية وذلك بزيادة فعالية برامج الضمان الاجتماعي وتصميم برنامجاً للاستهداف الجغرافي للفقر في مصر يهدف ضمان الوصول إلي أفقر الأسر وأكثرهم احتياجاً في كافة أنحاء الجمهورية.

- كما اهتمت الحكومة بتوفير فرص العمل خاصة للشباب عن طريق الإقراض لعمل وإنشاء مشروعات متناهية الصغر من خلال الصندوق الاجتماعى وكذلك العمل على توفير برامج محو الأمية للفئة العمرية من ١٠- ٥٤سنه من الجنسيين.

- كما اهتمت الحكومة بتحسين الوضع البيئي والتعامل مع المخلفات الصلبة للحفاظ علي بيئة نظيفة صحية لكافة المواطنين وقد أتبعت الحكومة العديد من السياسات والإجراءات بهدف تشجيع التشارك بين المجتمع الأهلي والأجهزة التنفيذية في التعامل مع مشكلة النظافة[1].

---

(١)نفس المرجع السابق :ص:ص٨٠: ٨٣.

وهنـاك مجموعـة مـن التصـورات المقترحـة لمواجهـه الآثـار السـلبية والإيجابية للعولمة والتي تنصب علي المجتمع والأسر الأولى بالرعاية ومنها:[1].

١- تيسير التشريعات التي تدعم وتشجع إقامة المشروعات الصغيرة وذلك كعلاج للمشكلات التي تنجم عن العولمة وأهمها مشكلة البطالة.

٢- مواجهـه مشـكلة الأميـة لتأثيرهـا البـالغ علـي كافـة المجـالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فهي تحد من مشاركة الأفراد في استيعاب الأساليب المتطورة في العملية الإنتاجية أو المشاركة في الحياة السياسية التي تعتبر من متطلبات النمو.

٣- تشجيع دور المجتمعات الأهلية في المجتمع باعتبارها تخلق نوعاً من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات من خلال مساعدتهم علي مواجهه مشكلاتهم عن طريق تقديم المساعدة والمعونة لمواجهه تلك المواقف.

٤- إقامة الندوات واستثمار المناسبات للدعوة إلي التمسك بالقيم الأصلية والعمل علي أن يسود التعاون علي الخير والأمر بالمعروف وضرورة إحترام الفقير ومساعدته والتعريف بإنجازات الآباء والأجداد والتراث الوطني للحفاظ علي الهوية الوطنية في ظل العولمة.

---

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر:

-نظيمة احمد سرحان: العائد الاجتماعي لسياسة الخصخصة، المؤتمر العلمي العاشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٧، ص٧٩.

-محمود محمد محمود: إسهامات جمعيات تنمية المجتمع المحلي الريفى في ظل العولمة، مرجع سبق ذكر، ، ص: ص٣٥٥: ٣٦٠

-وجدي محمد بركات، يسري شعبان سعد الله: مرجع سبق ذكر، ص ٢٥٧:٢٥٠

٥- تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية لكل فئات المجتمع دون تمييز في أماكن تواجدهم في كل الأوقات مع العناية الخاصة بالأسرة والاهتمام بها باعتبارها الكيان الأساسي في المجتمع.

٦- العمل علي تقليل الفجوة بين فئات طبقات المجتمع والارتقاء بالفئات الدنيا أو الفقيرة، وذلك عن طريق تشغيل العاطلين منهم وإعادة تأهيل الأفراد الذين يحتاجون للتأهيل لكي يستطيعون الالتحاق بفرص العمل التى تناسب ظروفهم.

٧- الارتقاء بالكيانات التعليمية على مستوى التعليم الأساسى العام والفني والتعليم الجامعي ومراكز البحوث من حيث الشكل والمضمون.

٨- التأكيد علي أهمية استخدام التكنولوجيا المتطورة مثل أجهزة الحاسوب والكمبيوتر والإنترنت كأدوات ووسائل أساسية فى العمل الحكومى وذلك للاستفادة من التطور التكنولوجى الذى أحدثته العولمة.

٩- ضرورة الاتصال بالقيادات الشعبية والطبيعية والمهنية والرسمية للاستفادة القصوى من جهودها لخدمة المجتمع وحل مشكلاته.

١٠- العمل علي تنمية المهارات والخبرات المختلفة والتعليم والتدريب المستمر للمهنيين والعاملين في مجال العمل الاجتماعى.

١١- إجراء الدراسات لتقييم السياسات الحالية في كل مرحلة من مراحلها لمساعدة متخذي القرار لاتخاذ الإجراءات المناسبة لدعم الجوانب الإيجابية لها والتصدي للعقبات والجوانب السلبية لتحقيق الجانب الإنسانى كى يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

رابعاً: مداخل السياسة الاجتماعية فى إطار المتغيرات المجتمعية المعاصرة:

قبل أن نحدد مداخل السياسة الاجتماعية يجب أن نحدد أولاً نماذج الرعاية الاجتماعية لارتباطها بها ارتباطاً مباشراً حيث توضح نماذج الرعاية الأهداف والوظائف والبناءات التنظيمية التي تعمل علي مقابله الحاجات ومواجهة المشكلات الاجتماعية، وبالتالي يتحدد مدخل السياسة الاجتماعية الذي يساعد علي تحقيق ذلك[1].

وحدد ماكروف Macarov أربعة نماذج للرعاية الاجتماعية هي[2]:

١- النموذج التقليدي *The Traditional Model*:

ويشمل الأنشطة والبرامج المخططة لمساعدة الأفراد والجماعات للتكيف مع مشكلاتهم منعاً لزيادة حدتها.

٢- نموذج العدالة *The Redistributive Justice Model*:

ويركز علي إيجاد نظم اجتماعية واقتصادية أكثر عدلاً للمساهمة الفاعلة في مواجهه المشكلات المجتمعية وهدف الرعاية الاجتماعية هو في إيجاد مجتمع ينعم بالعدالة الاجتماعية.

٣- نموذج التنمية الاجتماعية *The Development Model*:

ويقوم علي تنظيم المجتمعات المحلية لتحقيق التنمية الاجتماعية وذلك بمساعدة وتشجيع الفئات الضعيفة كالمرأة والفئات الخاصة للمساهمة في التنمية الاجتماعية.

٤- نموذج العالم الحديث *The New World Order Model*:

---

(١) طلعت مصطفي السروجي: مرجع سبق ذكر، ص٢٨.

(2)David Macarov: Social Welfare - Structure and Practices, Sage Publications Thousand Oaks ,London, 1995, P P :(7-8)

- نقلاً عن : طلعت مصطفي السروجي: مرجع سبق ذكر، ص ٣٠.

ويستهدف إعادة بناء النظام العالمي اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وبيئياً بإقامة تنظيمات عالمية لها دور فعال في مقابله المشكلات في الدول مثل الفقر والجفاف وسوء التغذية وغيرها، وإشباع الحاجات الأساسية للإنسان في أي مكان في العالم وتتمثل في دور منظمات الأمم المتحدة والهيئات الإنسانية العالمية وغيرها من منظمات الرعاية الاجتماعية العالمية.

- **أما مداخل السياسية الاجتماعية، فقد وصفتها مارتن راين Martin Rein طبقاً لوظائف وأغراض سياسة الرعاية الاجتماعية في المداخل التالية** [1]:

١- مدخل المساندة:

وتهدف سياسة الرعاية الاجتماعية كنظام إلي مسانده وتحقيق الاستقرار للنظم الأخرى في المجتمع عن طريق مساعدتها علي تحقيق وظائفها وسد الثغرات الناتجة لعدم الاستقرار ، ومن ثم يكون التركيز علي الحاجات الملحة والفئات الأكثر احتياجاً باعتبار السياسة الاجتماعية وسيلة لمواجهة الآثار السلبية لنظام السوق.

ب- مدخل المساعدة:

حيث تهدف سياسة الرعاية الاجتماعية إلي تقديم المساعدات والخدمات للفئات الضعيفة في المجتمع، فدور الرعاية الاجتماعية نظام يساعد ويكمل الأنظمة الأخرى في المجتمع لتحقيق الاستقرار والتوازن.

ج- مدخل الاعتماد المتبادل:

---

(١) طلعت مصطفي السروجي : مرجع سبق ذكر، ، ص ص:٢٩-٣٠ .

وتصنع السياسة الاجتماعية لتحقيق خدمات متبادلة بينها وبين السياسات الأخرى، وأن نظام الرعاية الاجتماعية يؤثر ويتأثر بالأنظمة الأخرى في المجتمع، ويوجد اعتماد متبادل بين أنظمة المجتمع.

د- مدخل الضبط والاستقرار الاجتماعي:

تعتبر سياسة الرعاية الاجتماعية وسيلة الضبط والاستقرار الاجتماعي في المجتمع عن طريق التركيز علي الخدمات المقدمة للعاطلين والمجرمين وغيرها للتخلص من السلوك السلبي حتى لا يشكلوا عبئاً على تحقيق الاستقرار، والحد من الاضطرابات في المجتمع.

ـ خاتمة:

ولقد تناول الباحث في هذا الفصل مفهوم الرعاية الاجتماعية وخصائصها وبرامجها وتصنيفات تلك البرامج من المنظور الغربى والمنظور الإسلامى ، كما عرض الباحث المتغيرات المجتمعية المعاصرة من حيث النشأة والأبعاد الاقتصادية السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها ... وأثرها الواضح والقوى على المجتمع بشكل عام والأسر والبرامج المقدمة لها بشكل خاص ثم عرض سريع لدور الحكومة فى التحقيق من حدة تلك الآثار وتصور مقترح لبعض الدراسات لمواجهة تلك الآثار السلبية منها والإيجابية أيضاً والتى تنصب على المجتمع والأسر الأولى بالرعاية وأخيراً أختتم الباحث هذا الفصل بعرض لنماذج الرعاية الاجتماعية ومداخل السياسة الاجتماعية فى إطار المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

الفصل الرابع
تقويم برامج الرعاية الاجتماعية

- مقدمة.

أولاً : التقويم بين القياس والتقييم.

ثانياً: أهداف التقويم.

ثالثاً: أهمية التقويم بالنسبة لخطط الرعاية الاجتماعية.

رابعاً: مراحل وخطوات التقويم.

خامساً: نماذج تقويم البرامج الاجتماعية.

سادساً: معوقات التقويم.

- خاتمة.

ـ مقدمـــة:

سـوف يتنـاول الباحـث فـى هـذا الفصـل توضـيح الفـرق بـين التقـويم والتقييم والقيـاس والعلاقـة بينهم وأهـداف التقـويم وأهميـة التقـويم بالنسـبة لخطط الرعاية الاجتماعية ثم إلقـاء الضـوء علـى مراحل وخطـوات التقـويم وعـرض لـبعض مـن نمـاذج تقـويم الـبرامج الاجتماعيـة والمعوقـات التـى تعـوق عملية التقويم.

أولاً: التقويم بين القياس والتقييم:

غالباً ما يثار جدل حول مفهوم التقييم باعتبـاره تحديـد قيمـة الشـئ أو كمه أو التعبير عن القيمة عددياً أو إضفاء القيمة المناسبة عليه، أى تحديد ما ينطوى عليه من قيمة معينة وبين التقويم الـذى يعنـى التعـرف علـى القيمـة من التدخل لإحداث تغيير، ولذا ينظر إليه كعمليـة مكونـة مـن خطـوات أو إجراءات يعتبر التقييم إحداها على أساس أن التقـويم فـى جوهرة يعنـى تلـك المجهودات العلميـة المنهجيـة التـى تيسـر قيـاس حجـم المنجـزات التـى تحققـت والتغييرات التـى حـدثت خـلال وبعـد فعـل وتـأثير برنـامج مـا وفقـاً لنوعيتـه والهدف من تنفيذه بغرض اتخاذ إجراءات تصحيحه لتطويره والاسـتفادة مـن ذلك فى تخطيط برامج مستقبلية[1].

ويمكـن تعريف تقويم البرامج الاجتماعية بأنـه: "العمليـة التـى يمكـن من خلالها التأكـد مـن أن الاسـتراتيجيات والمهـارات المسـتخدمة فـى إعـداد وتنفيـذ الـبرامج الاجتماعيـة تتفـق مـع طبيعـة الأهـداف المخطـط لتحقيقهـا، وقياس النتائج المرغوبة وغير المرغوبة للتعـرف علـى مـدى تحقيـق الإنجـازات

---

(١) ماهر أبو المعاطى على: تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية (من منظور وتقنيات البحث فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٤، ص١٠٥.

المادية والمعنوية فى ضوء الكفاءة والفاعلية والاستفادة من النتائج فى تحسين البرنامج الحالى وتخطيط البرامج اللاحقة"[1].

ومن خلال التعريف السابق يمكن التمييز بين التقويم والقياس والتقييم فمصطلح القياس Measurement، ومصطلح التقييم Assessment يتداخلا إلى حد كبير مع مصطلح التقويم Evaluation ومع أن هذين المصطلحين يختلفان فى مفهومهما عن مصطلح التقويم إلا أنهما يرتبطان معه بعلاقة جد وثيقة.

وسوف يقوم الباحث بتوضيح كل مصطلح على حدا لتوضيح الفرق بين كل مصطلح منهم:-

فيعرف القياس: على أنه عبارة عن تحديد خصائص الشئ المراد قياسه وتقديرها أى صياغتها فى شكل مقادير وأرقام وأعداد وأوزان وما إلى ذلك من نوعيات ترتبط بطبيعة الشئ المراد قياسه[2].

والتقييم: هو إحدى الخطوات الرئيسية التى تتضمنها العملية التخطيطية التى تستهدف التعرف على إنجازات الخطة ومدى ما حققته من أهداف ومعدل كل هدف ورأى المستفيدين من البرامج والمشروعات والاستفادة من هذه البيانات والمعلومات فى خطة العمل المستقبلية[3].

---

(١) نفس المرجع السابق: ص١٠٧.

(٢) عبد الباسط عبد المعطى: البحث الاجتماعى ، محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ص ٥٠.

(٣) عبد العزيز مختار: طرق البحث فى الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص٣٤٣.

يتضح من العرض السابق أن هناك فوارق بين معانى هذه المصطلحات الثلاثة ولكن هناك علاقة وثيقة بين التقويم من ناحية وكلاً من التقييم والقياس من ناحية أخرى، فالتقييم والقياس يساعدا فى تحديد قيمة الأشياء وإصدار الحكم عليها بصورة دقيقة وبالتالى يستطيع التقويم تحديد مواطن الضعف والقصور بسهولة ودقة ويعمل على تعديلها وعلاجها.

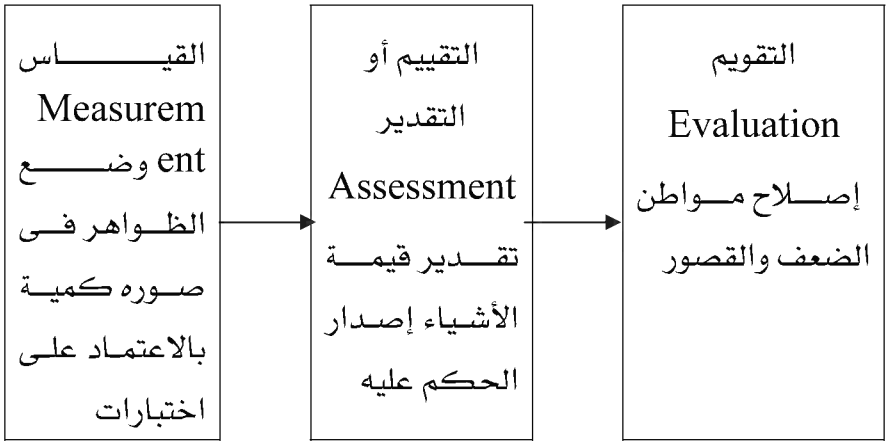

والشكل رقم ١ يوضح الفرق بين (التقويم – التقييم – القياس) [1]

ثانياً: أهداف التقويم:

يعتبر تحديد أهداف عملية التقويم عملية هامة قبل القيام بالتقويم نفسه حيث أن أهداف أى مشروع صممت لسد احتياجات إنسانية معينة، وطالما أن حاجات الإنسان متغيرة فإن أهداف التقويم لابد وأن تراعى هذا

(١) ماهر صبرى، محب الرفاعى: التقويم التربوى، الرياض ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، ط٣، ٢٠٠٣، ص ٢٦.

التغير خاصة وأن أهداف الخطط والبرامج متنوعة ومتعددة إلى أبعد حد[1].

ويتم التقويم لتحقيق مجموعة من الأهداف والأغراض منها الحكم الموضوعى على نجاحأو عدم نجاح أو صلاحية أو عدم صلاحية برنامج أو مشروع أو خطة معينة[2].

- **ويرى عبد الباسط حسن أن أهداف التقويم تشتمل على الآتى:**[3]

١- التعرف على قيمة الأهداف التى تتبناها المؤسسة والتأكد من مراعاتها لخصائص الفرد وحاجات المجتمع.

٢- يساعد على تحديد مضمون هذه الأهداف ووضع أولويات لتنفيذها.

٣- التحقق من أن المشروع أو الخطة تسير بصورة مطابقة وفق ما هو موضوع من قبل.

٤- يهدف التقويم إلى الإرتقاء بمستوى الموارد البشرية والمادية.

٥- التعرف على الجوانب الإيجابية والسلبية فى البرامج والمشروعات والتى ساعدت على إنجاح أو فشل البرنامج.

٦- التحقق من سلامة الفروض والمسلمات التى تقوم عليها العمليات المختلفة للبرامج والمشروعات.

---

(١) قوت القلوب النجار: تقويم برامج الرعاية الإيوائية للمسنين بالقاهرة الكبرى، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ١٩٩١، ص٤٦.

(٢) أحمد حسين إبراهيم: تقويم برامج حماية البيئة فى مصر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٨.

(٣) عبد الباسط حسن: التنمية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٧٧، ص ص٢١٨-٢١٩.

وهناك وجهات نظر أخرى حول أهداف التقويم منها:

١- اكتشاف وتحديد مجموعة الأهداف التى تم إنجازها[١].

٢- تحديد العوامل والأسباب التى أدت إلى كل من النجاح والفشل[٢].

٣- الكشف عن المعوقات التى تقف حائلاً دون تحقيق البرنامج للأهداف[٣].

٤- متابعة سير البرنامج بأساليب فنية لزيادة فاعليتها[٤].

٥- تحديد الأساليب الفنية التى بواسطتها يمكن زيادة الفعالية للبرنامج.

٦- وضع القواعد والأسس للأبحاث المستقبلية.

ثالثاً: أهمية التقويم بالنسبة لخطط الرعاية الاجتماعية:

أ-بالنسبة للخطة ذاتها [٥]:

يستهدف التقويم التحقق من إنجازات الخطة والأهداف التى تحققت ومعدل نجاح كل هدف منها. وكذلك التعرف على الأسباب أو المعوقات

---

(١) نادية عبد الجواد الجرانى: تقويم الأندية الثقافية والاجتماعية بالقاهرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ١٩٩٢، ص٥٥.

(٢) رقية محمد حماد: تقويم مشروع تنمية الجهود الذاتية بقرية الإعلام بالفيوم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم، ١٩٩٤، ص٢٠.

(٣) السيد أحمد فرج: تقويم مركز التكوين المهنى بوزارة الشئون الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ٢٠٠١، ص٤٤.

(٤) عزة محمد فهمى: تقويم مشروع تدريب المرأة الريفية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، ١٩٩٦، ص٩٠.

(٥) عبد العزيز عبد الله مختار: التخطيط لتنمية المجتمع، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥، ص ص٣٢٨ : ٣٢٩.

التى حالت دون تحقيق بعض الأهداف الأخرى للاستفادة من هذه المعلومات عند التخطيط لبرامج ومشروعات مستقبلية.

ب-بالنسبة للجهاز العامل فى المشروع:

- يعتبر التقويم بالنسبة للجهاز العامل فى المشروع بمثابة وسيلة لتحقيق النمو المهنى والوظيفى المستمر ووسيلة تعليمية يمكنهم من خلالها تنمية معارفهم وتعديل اتجاهاتهم وتطوير وتنمية أساليب عملهم واكتساب المزيد من الخبرات العملية والمهارات الفنية.
- كما يعتبر التقويم بالنسبة لهم بمثابة عملية نقد موضوعى وأسلوب تصحيحى على أساس جوانب القوة وجوانب الخلل ونواحى القصور والاستفادة من كل ذلك فى الخطط المستقبلية..
- التقويم وسيلة عملية وعلمية للتعرف على مدى فاعلية Effectiveness ومدى كفاءة Efficiency الجهاز بالنسبة لعملية قياس وتقدير حاجات الناس Needs Assessment وبالنسبة لأسلوب مواجهة وحل مشكلاتهم وتحقيق أهداف البرنامج والمشروعات الخدمية والإنتاجية التى تتضمنها الخطة.

جـ-بالنسبة للمستفيدين من الخدمات:

يهتم بالتعرف على رأى المستفيدين من الخدمات ويعتبر ذلك بمثابة التغذية العكسية Feed-Back للخطط المستقبلية ويهتم بمعرفة ما يلى:

- مدى توافر الخدمات للمحتاجين إليها Availability.
- مناسبة الشروط الموضوعة لاستحقاق الخدمة Eligibility بما يؤدى إلى مرونة إجراءات الحصول عليها

- مدى مساهمة الخدمة فى إشباع الحاجات وحل المشكلات أى تحقيق الأهداف التى صممت الخدمة من أجلها Goals Achievement.
- مدى تغطية الخدمات لأكبر عدد ممكن من المستفيدين المستحقين لهذه الخدمة. Maximum Coverage
- قياس العائد الاجتماعى والاقتصادى للخدمة بالنسبة للتكاليف المباشرة وغير المباشرة [1] Cost = Benefit Analysis.

رابعاً: مراحل وخطوات التقويم:

هناك العديد من المحاولات لوضع مجموعة من المراحل والخطوات لإجراء عملية التقويم ونجد منها:

وجهة نظر عبد العزيز مختار لتحديد الخطوات الإجرائية لعملية التقويم وهى:

- تحديد الأهداف النهائية الإستراتيجية للبرنامج.
- تحديد الأهداف المرحلية الجزئية للبرنامج، أى الأهداف التكتيكية للبرنامج.
- دراسة طبيعة العملية التى يتم بواسطتها تحقيق هذه الأهداف.
- تحديد مصادر تمويل البرنامج والتعرف على أوجه وطرق الإنفاق.
- مدى مراعاة التوقيت الزمنى بالنسبة للبرنامج ككل ومراعاة المراحل الزمنية المتصلة بكل خطوة من خطوات تنفيذ البرنامج.
- تحديد حجم وأعداد المستفيدين من خدمات البرنامج أو المشروع

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ٣٣٠ .

ومدى استفادتهم من هذه الخدمات.

- تحديد معدل كفاءة القائمين بالعمل بالنسبة للمسئوليات المختلفة التى يتضمنها البرنامج.
- تحديد معدل فاعلية أساليب تقديم الخدمة بالنسبة للمستفيدين منها.
- قياس العائد الاجتماعى والاقتصادى لكل خدمة من خدمات البرنامج بالمقارنة بالتكاليف المباشرة وغير المباشرة وذلك باستخدام المعادلة الآتية [1]:

$$\frac{\text{Benefits}}{\text{Costs}} > 1 \quad \text{أو} \quad \frac{\text{إجمالى العائد الاقتصادى والاجتماعى}}{\text{إجمالى التكاليف المباشرة وغير المباشرة}} > ١$$

ويرى "رتمان وهدسون" **Rutman and Hudson** أن خطوات التقويم هى:

- تحديد أغراض أو دوافع إجراء البحث التقويمى بوضوح.
- تحديد ماهية البرنامج بوضوح.
- تحديد أهداف البرنامج فى لغة واضحة سهلة متحررة من اللغة الاصطلاحية الغامضة.
- بلورة المقاييس التى يمكن من خلالها التوصل إلى معلومات حول درجة تقدم البرنامج فى تحقيق أهدافه المعلنة.

---

(١) نفس المرجع السابق : ص٣٢٦.

- وضع تصميم البحث الذى ينبغى أن يأخذ فى اعتباره أهداف الدراسة من جهة وخصائص البرنامج من جهة أخرى.
- تنفيذ البحث والذى يتطلب المتابعة المستمر لتيسير جمع بيانات يعتمد عليها لتحديد ما إذا كان البرنامج ينفذ فعلا بطريقة تتمشى مع الإجراءات المتفق عليها أم لاً.
- تفسير النتائج وتحديد ما تتضمنه هذه النتائج من إشارة إلى تغيرات فى البرنامج أو فى السياسات التى يعمل فى إطارها [1].

وهناك رأى "توماس Thomas" لتحديد خطوات ومراحل عملية التقويم وهى:

- مراجعة وتحديد الأهداف والأغراض.
- تحليل المشكلات التى تواجه المشروعات والبرامج.
- الوصف الدقيق الواضح للبرنامج أو الخدمة.
- إيجاد مقياس لكمية التغيير المطلوب للخدمة.
- تحديد المشاكل أو التغيرات الراجعة للمنظمة أو أسباب خارجية.
- ما هى التأثيرات المستمرة للتعديلات والتحسينات[2].

---

(1)Rutman leonard and Jeo Hudson "Evaluation Research in the Human servies", in Bueldah R.Comptor and Burt Galaway, eds, Social work processes (Home wood, Illinois: the Dorsy Press, 1979, PP 431 : 432 .

- نقلاً عن إبراهيم رجب: مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية والسلوكية ، شبين الكوم ، دار الصحابة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٧٦ .

(2)Thomas C.Timmeck: Planning, Program Development. And Evaluation. PH.D California, State university. San Bernardino, Second Edition. 2003, PP. 204-205.

هناك العديد من المداخل التى تضع أربعة خطوات رئيسية لعملية التقويم وهى:

١- الخطوة الأولى: تحديد الأهداف والأغراض وإعداد عملية التقويم بالمحكات التفصيلية التى يمكن استخدامها.

٢- الخطوة الثانية: جمع البيانات من خلال إنشاء نظام لجمع وتحليل بيانات التقويم.

٣- الخطوة الثالثة: تحليل بيانات التقويم والتحليل الكمى للإحصائيات والتحليل النوعى للتقارير والسجلات والمقابلات وتقارير العملاء.

٤- الخطوة الرابعة: تعديل وتغيير البرنامج وتحسين الخدمة أو البرنامج بعد نتائج البيانات وتحليلها.

- **كما يرى ماهر أبو المعاطى أن تقويم أى برنامج اجتماعى يتضمن عدة خطوات هى:**[1].

الخطوة الأولى: تحديد ووصف البرنامج المراد تقويمه:

ويتم ذلك من خلال جمع بيانات عن البرنامج أو الرجوع إلى الإطار العام لتخطيطه أو ملاحظة تنفيذه أو سؤال المستهدفين منه أو المسئولين عن تنفيذه عن طريق مقابلتهم كى تعطى صورة واضحة عن البرنامج الذى سيتم تقويمه مما يؤدى لتحديده تمهيداً لاتخاذ باقى الإجراءات الخاصة لتقويمه.

---

(١) ماهر أبو المعاطى على: تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية (من منظور تقنيات البحث فى الخدمة الاجتماعية)، مرجع سبق ذكر، ، ص ص١٥٣: ١٥٦.

الخطوة الثانية: الاتفاق على الإجراءات الخاصة بتقويم البرنامج:

ويتم هذا الاتفاق بين الأشخاص ذوى العلاقة بهذا البرنامج ويتم ذلك من خلال الإجراءات التالية:

الإجراء الأول: تحديد الأشخاص ذوى العلاقة بالبرنامج سواء كانوا العاملين فى البرنامج أو المستفيدين من الخدمات أو ممولى البرنامج.

الإجراء الثانى: ترتيب لقاء تمهيدى أو أكثر بين الأشخاص ذوى العلاقة بالبرنامج لتحديد من يريد التقويم؟ وما نوع التقويم المرغوب إجرائه ؟ وما أسباب الرغبة فى إجراء التقويم؟ وما الوقت المناسب لإجراء التقويم؟ وما المصادر المالية والبشرية والتنظيمية المتاحة لإجراء التقويم؟

الخطوة الثالثة: اتخاذ قرار بإجراء التقويم وتحديد أهدافه:

وبعد الاتفاق على ضرورة إجراء عملية تقويم البرنامج فإن ذلك يستلزم:

- تحديد الأساس النظرى الذى سيتم التقويم فى ضوئه.
- تحديد وتوزيع المصادر الكافية وفقاً لمتطلبات التقويم.
- تحديد نوعية التقويم ومداه سواء كان مرحلياً أو نهائياً.
- تحديد أهداف التقويم، سواء كان تقويماً جزئياً أو شاملاً.

الخطوة الرابعة: الرجوع إلى الدراسات والبحوث السابقة:

بعد الاتفاق على إجراء تقويم البرنامج طبقاً للخطوات السابقة فإن على المسئولين عن عملية التقويم القيام ببحث دقيق والرجوع إلى الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بتقويم نماذج من البرامج المشابهة للبرنامج الذى سيتم تقويمه للاستفادة من ذلك فى تحديد الإجراءات المنهجية وتصميم

الأدوات البحثية والتعرف على الصعوبات التى واجهت تقويم البرامج السابقة للاستفادة منها واتخاذ الإجراءات اللازمة للتغلب عليها مما يسهم فى نجاح عملية التقويم.

الخطوة الخامسة: تحديد الإجراءات المنهجية لتقويم البرنامج:

يجب على المسئولين عن التقويم أن يتخذوا قراراتهم لتحديد الإجراءات المنهجية اللازمة لتنفيذ عملية التقويم بما يتضمنه من تحديد إستراتيجية الدراسة وتحديد المجتمع البشرى والمعايير التى يتم التقويم فى إطارها والأداة التى يتم بها جمع البيانات الخاصة بتقويم البرنامج.

الخطوة السادسة:- تنفيذ عملية تقويم البرنامج وجمع البيانات:

ويتضمن تنفيذ عملية التقويم الإجراءات التالية:

- تهيئة مجتمع الدراسة.
- إعداد وتدريب جامعى البيانات.
- جمع البيانات من الميدان.
- مراجعة البيانات.

الخطوة السابعة: تصنيف البيانات واستخلاص النتائج:

ويتم ذلك من خلال الإجراءات التالية:

- تصنيف البيانات (أى ترتيبها وتقسيمها إلى فئات).
- تفريغ البيانات (تفريغ يدوى- تفريغ آلى).
- تبويب البيانات وجدولتها.
- تحليل وتفسير النتائج ومناقشتها.

الخطوة الثامنة: كتابة التقرير النهائى:

يمكن أن يعرف التقرير النهائى للبحث بأنه وثيقة تحدد موضوع البحث وأسباب القيام به وكيفية إجرائه والنتائج التى تم التوصل إليها ثم الاستخلاصات العامة من هذه النتائج.

أو أنه: عرض لموضوع التقويم وخطواته ونتائجه وتفسير تلك النتائج ومستخلصاتها بما ييسر الاستفادة منها فى تطوير البرنامج الحالى ووضع البرامج مستقبلاً[1].

خامساً: نماذج تقويم البرامج الاجتماعية:

لقد ظهرت نماذج عديدة للتقويم وهى عبارة عن حلول لوضع صيغ تجعل للتقويم أسلوبه الخاص ومنهجيته المميزة.

والمقصود بنموذج تقويم البرامج: أنه بناء متكامل من المتغيرات أو العناصر المتكاملة التى تعتمد على القدرات الذهنية والخبرات المهنية، ويتم فى ضوئها الحكم على مدى نجاح أو فشل البرنامج وقياس كافة أبعاده كأساس لاتخاذ قرارات تطويره أو تعديله أو إلغاءه وإيقافه[2].

وهناك نماذج متعددة نذكر منها نموذج ستشمان (suchman) والذى تضمنت خمسة معايير لتقويم البرامج الاجتماعية وهى تقويم جهد البرنامج، تقويم أداء البرنامج، تقويم كفاية البرنامج، تقويم كفاءة البرنامج وفيما يلى عرضاً مفصلاً لتلك المعايير:

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ص١٥٨: ١٧٠.

(٢) نفس المرجع السابق : ص٢٧٨.

المعيار الأول: تقويم جهد البرنامج Effort.

ويركز هذا المعيار من التقويم على كمية ونوعية المدخلات الخاصة بالبرنامج الذى يتم تقويمه ويرتبط بافتراضين أساسيين هما:

١- افتراض وجود علاقة منطقية وأمبريقية بين الأهداف المحددة للبرنامج وبين الإجراءات المتبعة لتحقيق تلك الأهداف.

٢- افتراض أن البرنامج ينفذ على الوجه أو الصورة المخطط لها مسبقاً.

المعيار الثانى: تقييم أداء البرنامج Performance:

يهتم هذا المعيار بتحديد المخرجات بالبرنامج والذى يتضمن توضيح الأهداف الحالية والمستقبلية المحددة للعملاء المستفيدين وسير البرنامج والصعوبات التى تواجه الأداء مع الكشف عن مواطن الفاقد فى استخدام الإمكانيات.

المعيار الثالث: تقييم كفاية البرنامج Adequacy

ويركز هذا المعيار على العلاقة بين البرنامج وأدائه من ناحية ومستوى حاجة البيئة لأنشطة وخدمات البرنامج موضع التقويم من ناحية أخرى ويشير هذا المعيار إلى الدرجة التى يكون بها الأداء الفعال كافياً بالنسبة للدرجة الكلية لحاجة المجتمع إليه، ويمكن النظر لمعيار كفاية البرنامج كمعدل لفاعلية البرنامج مضروباً فى عدد العملاء المستفيدين من البرنامج بالنسبة للعملاء المحتاجين لهذا البرنامج[1].

---

(1)C.Clifford Attkisson and others: Evaluation of Human Service Program, New York, Academic Press,1987, pp4-5.

- نقلاً عن ماهر أبو المعاطى : تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية (من منظور تقنيات البحث فى الخدمة الاجتماعية) ، مرجع سبق ذكر، ص ٢٧٩ .

المعيار الرابع: تقويم كفاءة البرنامج Efficiency:

ويركن هذا المعيار على العلاقة بين الجهد والأداء والكفاءة حيث يهتم بفحص ودراسة الاستراتيجيات الخاصة بتقليل الجهد مع تعظيم أداء وكفاية البرنامج حيث تتحقق أقصى كفاءة للبرنامج إذا تم تقليل مدخلات البرنامج مع الحصول على نفس القدر من المخرجات أو إذا ما تم الحصول على مخرجات أكثر دون زيادة مدخلات البرنامج.

المعيار الخامس: تقويم عملية البرنامج Process:

ويركن هذا المعيار على الميكانيزمات التى يتم بواسطتها ترجمة الجهد المبذول إلى مخرجات أى الوسائل التى يحقق بها البرنامج أهدافه [1].

- وهناك نموذج آخر (لميشيل أوستن) (Michael J.Austin):

فقد حدد ميشيل أوستن عدة معايير لتقييم البرامج الاجتماعية كأساس لتحسين تلك البرامج بحيث تكون أكثر استجابة لإشباع احتياجات أفراد المجتمع ومواجهة مشكلاته، وقد حدد عشر معايير لتقييم أى برنامج من البرامج الاجتماعية وتضمنت تلك المعايير التوصل إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

١- هل ساهم البرنامج فى إشباع احتياجات العملاء المستهدفين منه؟

٢- هل تتوفر المصادر المستخدمة فى تحقيق أهداف البرنامج؟

٣- هل البرنامج مكلف من الناحية المادية مقارنة بما يوفره من خدمات؟

٤- هل استطاع البرنامج أن يغطى المنطقة أو الحيز الجغرافى المستهدف؟

---

(1)Ibid, P.5.

٥- هل الخدمات التى يوفرها البرنامج فعاله فى جانبها المادى والمعنوى؟

٦- هل قرارات التمويل حول المستقبل قائمة على بيانات مرتبطة بتقويم البرنامج؟

٧- هل تستخدم الطاقة البشرية (العاملين) بالبرنامج استخداماً جيداً؟

٨- هل تم استخدام الأدوات المناسبة لتقويم تكلفة البرنامج حتى تصل لأفضل وأدق النتائج التقويمية؟

٩- ما التأثير المتبادل بين البرنامج وبين المجتمع؟

١٠- ما مستوى رضا العاملين عن البرنامج؟[1].

وهناك نموذج ثالث وهو: نموذج (رينوباتى) (Rino J.Patti) ويتضمن الإطار الذى وصفه "رينوباتى" وعرضه "عبد العزيز مختار" الاهتمام بالتعرف على كفاءة وفعالية الخدمات التى يوفرها البرنامج للمستفيدين منه وذلك من خلال متغيرات تقيس فعالية البرنامج وأخرى تقيس كفاءة البرنامج كالآتى:

أ- مؤشرات تقيس فعالية البرنامج:

١- مدى قدرة الخدمات التى يتضمنها البرنامج على إحداث تغيير فى أنماط سلوك المستفيدين.

---

(1)Michael J.Auctin and Associates: Evaluating your Agency's programs, 3ed, london, SAGE publications, Beverly, Hills, Inc, 1996, PP.220-225.

- نقلاً عن ماهر أبو المعاطى : تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية (من منظور تقنيات البحث فى الخدمة الاجتماعية) ، مرجع سبق ذكر، ص ٢٨٠ .

٢- مدى قدرة الخدمة على تنمية وإثراء معارف المستفيدين.

٣- مدى قدرة الخدمة على تعديل أو تغيير اتجاهات المستفيدين.

٤- مدى قدرة الخدمة على إكساب المستفيدين خبرات وإتقان مهارات جديدة.

٥- مدى قدرة الخدمة على إحداث تغيير فى المكانة الاجتماعية للمستفيدين.

٦- مدى قدرة الخدمة على إحداث تغيير أو تعديل فى الظروف البيئية المعوقة لتحقيق البرنامج لأهدافه.

٧- مدى قدرة الخدمة من الناحية الفنية على إشباع حاجة من الحاجات الأساسية للمستفيدين.

٨- مدى قدرة الخدمة على مواجهة وحل مشكلة محددة يواجهها أفراد المجتمع.

٩- سهولة وبساطة حصول أفراد المجتمع على الخدمات التى يتيحها البرنامج.

١٠- الحصول الفورى على الخدمة أو فى أقل وقت ممكن.

١١- مدى توافق الخدمة التى يتيحها البرنامج مع توقعات المستفيدين.

١٢- مدى إتاحة الخدمة التى يوفرها البرنامج للمستفيدين الحقيقيين ووضع ضوابط تكفل ذلك.

١٣- مدى مراعاة الاعتبارات الإنسانية عند تقويم الخدمة لمستحقيها.

١٤- مدى مراعاة الأخلاقيات والمبادئ المهنية والمجتمعية عند تقديم

الخدمة لمستحقيها.

ب- مؤشرات تقيس كفاءة البرنامج:

١- مدى اتساق مخرجات البرنامج مع المخرجات المتوقعة من أفراد المجتمع.

٢- مدى اتساق المخرجات مع ظروف واحتياجات المجتمع.

٣- معدلات أداء العاملين بالبرنامج.

٤- مدى القدرة على توفير الإمكانيات والموارد المطلوبة للبرنامج.

٥- مدى توافر نظم المعلومات التى تتضمن بيانات ومعلومات كافية ودقيقة وحديثة لاتخاذ القرارات.

٦- مدى إمكان التقليل من الفاقد أو الهدر الزمنى والمادى والبشرى[1].

- وقد وضع " ماهر أبو المعاطى " نموذج مقترح لتقويم البرامج الاجتماعية وحدد له معايير معينة لتقويم البرامج الاجتماعية ولكل معيار منها مجموعة من المؤشرات الخاصة بها كالتالى:

المعيار الأول: تقويم أساليب اختيار البرنامج كأساس لإشباع الحاجات ومواجهة المشكلات:

ويمكن قياس هذا المعيار من خلال عدة مؤشرات نذكر منها ما

---

(1)Riaj. Patti. Managing for service Effectiveness in Social Welfare Organizations in Social Work, Jornal of the National, Association of social workers, september october 1987, volume. 32, November 5, PP. 377-385.

- نقلاً عن :عبد العزيز عبد الله مختار: طرق البحث فى الخدمة الاجتماعية،مرجع سبق ذكر، ، ص ص ١٢٨ :١٣٠.

يناسب هذه الدراسة وهى:-

١- مدى توافر نظم معلومات عن طبيعة المجتمع من حيث احتياجاته ومشكلاته وموارده لاتخاذ قرار الاختيار.

٢- مدى القيام بتحليل الظروف المجتمعية غير المرغوبة التى تحتاج إلى تغيير.

٣- مدى الاهتمام بتحديد قطاع المستفيدين من البرنامج[١].

المعيار الثانى: تقويم مدى موضوعية ووضوح أهداف البرنامج.

ويمكن قياس هذا المعيار من خلال عدة مؤشرات نذكر منها ما يناسب هذه الدراسة وهى:-

١- مدى موضوعية أهداف البرنامج وقابليتها للقياس.

٢- مدى مسايرة الأهداف لتوقعات العملاء المستفيدين.

٣- مدى ارتباط الأهداف بالاحتياجات والمشكلات الفعلية للمستفيدين.

المعيار الثالث: تقويم كمية ونوعية مدخلات البرنامج.

ويمكن قياس هذا المعيار من خلال عدة مؤشرات نذكر منها ما يتناسب مع الدراسة الحالية وهى:

١- مدى تحديد المستفيدين المستهدفين والمتغيرات المتصلة بهم كالحالة الاجتماعية والعمرية والاقتصادية.

٢- مدى تحديد العاملين بالبرنامج من الناحية العددية وتناسب مؤهلاتهم

---

(١) ماهر أبو المعاطى على: تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية (من منظور تقنيات البحث فى الخدمة الاجتماعية) مرجع سبق ذكر، ص ص ٢٩٢: ٢٩٣.

وخبراتهم مع المهام المسندة لهم وكفايتهم للقيام بأعمالهم.

٣- مدى توفر الإمكانيات والموارد الأخرى اللازمة للبرنامج وكفايتها وحداثتها تكنولوجياً.

المعيار الرابع: تقويم عمليات تقديم الخدمات والأنشطة التى يتضمنها البرنامج.

ويمكن قياس هذا المعيار من خلال عدة مؤشرات نذكر منها ما يتناسب مع الدراسة الحالية وهى:

١- مدى استخدام الطاقة البشرية للعاملين فى البرنامج فى إطار تعاونى وتنسيقى والتزام العاملين بواجباتهم لتحقيق الأهداف.

٢- مدى الوقوف على وتحديد الصعوبات التى تواجه تنفيذ البرنامج وتقديم الخدمات.

٣- مدى اتخاذ إجراءات لتعديل الظروف المعوقة لتنفيذ البرنامج.

المعيار الخامس: تقويم كفاءة البرنامج:

ويمكن قياس هذا المعيار من خلال المؤشرات التالية ونذكر منها ما يتناسب مع الدراسة الحالية وهى:

١- مدى فاعلية البرنامج لمختلف الفئات المستهدفة.

٢- مدى تناسب معدل مدخلات البرنامج مع مخرجاته.

المعيار السادس: تقويم مدى تحقيق البرنامج للعدالة.

ويمكن قياس هذا المعيار من خلال المؤشرات التالية ونذكر منها ما يتناسب مع الدراسة الحالية، وهى:

١- مدى مراعاة البرنامج لعدالة توزيع الخدمات التى يوفرها بين الفئات المحتاجة لها بشرياً.

٢- مدى مراعاة كرامة المستفيدين والاعتبارات الإنسانية عند تقديم الخدمات.

٣- مدى مراعاة تقديم خدمات البرنامج للمستحقين لها فعلاً.

٤- مدى مراعاة توفير الخدمات للفئات الأكثر تعرضاً للخطر والمهمشة اجتماعياً.

المعيار السابع: تقويم مخرجات البرنامج:

ويمكن قياس هذا المعيار من خلال المؤشرات التالية ونذكر منها ما يتناسب مع الدراسة الحالية وهى:

١- مدى مساهمة البرنامج فى إشباع الاحتياجات أو مواجهة المشكلات المستهدفة والنتائج التى تحققت للمستفيدين ممثلاً فيما اكتسبوه من معارف ومهارات أو تبنى قيم واتجاهات جديدة أو ارتفاع مستوى معيشتهم.

٢- مدى التغيرات والنتائج التى تحققت للمجتمع فيما أضافه البرنامج من أنشطة اقتصادية واجتماعية وثقافية وتحسين معدل تنمية ومواجهة المشكلات الاجتماعية (الأمية، البطالة، انخفاض مستوى المعيشة).

٣- مدى التأثير المتبادل بين البرنامج وبرامج التنمية الأخرى فى المجتمع.

المعيار الثامن: تحديد إمكانية الاستفادة من نتائج التقييم حالياً ومستقبلاً،

ويمكن قياس هذا المعيار من خلال المؤشرات التالية ونذكر منها ما

يتناسب مع الدراسة الحالية وهى:

١- مدى إمكانية وضع معايير ومؤشرات لضمان العدالة فى توزيع خدمات البرنامج بشرياً وجغرافياً.

٢- مدى إمكانية زيادة تأثير البرنامج فى المجتمع حالياً وامتداده على المدى البعيد مستقبلاً.

٣- مدى إمكانية تحقيق الترابط والتكامل بين البرنامج موضع التقويم وبين غيره من البرامج التى تنفذ فى إطار السياسة العامة للمجتمع[١].

وبعد الانتهاء من عرض بعض نماذج تقويم برامج الرعاية الاجتماعية يحاول الباحث الإشارة إلى نموذج ماهر أبو المعاطى لتقويم برامج الرعاية الاجتماعية كأحد النماذج التى تتناسب والدراسة الحالية محاولة الاقتداء به فى تقويم برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للأسر الأولى بالرعاية وكموجه نظرى للدراسة الحالية.

سادساً: معوقات التقويم:

تتعرض عملية التقويم للبرامج الاجتماعية إلى عدة صعوبات ومشكلات تقلل من فاعلية نتائجها سواء كانت تلك الصعوبات ترجع لطبيعة التقويم نفسه أو للعاملين فى البرنامج أو لإمكانية الاستفادة من نتائج التقويم أو إجراءات القيام به.

ومن تلك المعوقات نذكر منها:

١- مقاومة الأخصائيين لعملية التقويم:

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ص ٢٩٠ : ٢٩٨.

إذا لم يدرك الأخصائى جيداً الهدف من عملية التقويم فمن المتوقع ألا يتحمس للقيام بها والتعاون فى إنجازها متصوراً أن العملية قد تؤدى إلى الكشف عن الأخطاء التى وقع فيها وبالتالى تقلل من قيمته ودوره مع الجماعة وقد تؤثر فى تقدير الرؤساء له مما يؤثر معنوياً ومادياً[1].

٢- نقص المعرفة وطرق البحث العلمى:

يقوم التقويم على أساس من استخدام أدوات ومناهج وطرق البحث العلمى وتنوع هذه الطرق والمناهج باختلاف الموضوعات المتصلة بالتقويم فقد يحتاج الأخصائى فى دراسته وتقويمه أن يقوم بتطبيق القياس السوسيومترى، فعدم معرفة الأخصائى ونقص مهارته فى تطبيق المناهج والطرق البحثية المختلفة يعوق القيام بعملية التقويم.

٣- عدم توفر الموضوعية لدى القائم بالتقويم:

لكى يقوم الأخصائى بعملية التقويم يجب ألا يتأثر الباحث بآرائه ومشاعره الشخصية فغاية العلم الوصول إلى أحكام موضوعية خالية الأثر الشخصى ومن ثم يجب أن يتمتع الأخصائى أو القائم بالتقويم بعقلية مفتوحة ويقوم باختبار متغيراته ويجرى عليها التجارب ويخضعها للمقاييس الملموسة ويقدرها كمياً[2].

٤- عدم توفر الإمكانيات المادية والبشرية:

تحتاج عملية التقويم مثلها مثل أى عملية أخرى إلى إمكانيات مادية

---

(١) محمد محمود مصطفى: خدمة الجماعة والعمليات والممارسة، القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٩٤، ص٥٠.

(٢) عبدالحميد عبدالمحسن: خدمة الجماعة والممارسة المهنية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص٥٤.

متمثلة فى المال والأدوات المادية ونقص أى منها يقلل من كفاءة التقويم، كما أن التقويم قد يحتاج إلى أشخاص من ذوى الكفاءة والقدرة العالية فى القيام بعملية التقويم وعدم توفر هؤلاء الأشخاص قد يعوق عملية التقويم[1].

٥- عدم توفر المعلومات والبيانات:

فخطوات عملية التقويم تبدأ بتحديد موضوع التقويم وتحديد المعايير ثم تحديد الأدوات وجمع البيانات، هذه البيانات يستخدمها التقويم فى عملية القياس ونقصها يؤدى إلى التقليل من كفاءة عملية التقويم.

٦- التغير المستمر:

هناك قاعدة علمية عند القيام بعملية البحث والتجريب تساعد فى إعطاء نتائج على درجة عالية من الدقة وهى القدرة على التحكم والثبات النسبى ولكن نجد أن التغير حقيقة حتمية تحدث سواء تدخل الإنسان فيها أو لم يتدخل، لذا نجد أن التغير المستمر قد يكون أحد المعوقات التى تواجه عملية التقويم.

وهناك وجهة نظر أخرى ترى أن معوقات التقويم تتمثل فى:[2]

١- عدم وضوح وتحديد الهدف.

٢- النتائج لا تظل طويلاً ولذا فمن الضرورى أن يتم تطويرها باستمرار.

---

(١) السيد عبدالحميد عطية: ممارسة طريقة العمل مع الجماعات واتجاهات نظرية وعمليات الإشراف والتقويم، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٣، ص١٦٠.

(٢) عبير على النغاعى: تقويم جهود وجمعيات تنمية المجتمع المحلى فى مجال تنمية الموارد البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠١، ص١٣.

٣- عملية اختيار وتحديد المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة تتم بطريقة عشوائية مما يسبب العديد من المشاكل.

٤- عدم التحكم فى المتغيرات المستقبلية.

٥- عدم القدرة على التحكم فى العوامل الذاتية مما يؤدى إلى عدم وجود صدق داخلى للتقويم.

ـ الخاتمة: ـ

لقد تناول الباحث فى هذا الفصل الفرق بين التقويم والتقييم والقياس والعلاقة بينهم وأوضح أهداف التقويم وعرض لأكثر من وجهة نظر ثم توضيح أهمية التقويم بالنسبة لخطط الرعاية الاجتماعية بالنسبة لخطة ذاتها وبالنسبة للجهاز العامل فى المشروع وبالنسبة للمستفيدين من المشروع، وكذلك إلقاء الضوء على مراحل وخطوات التقويم، كما عرض أيضاً لأكثر من وجهة نظر فى هذا الشأن كما ألقى الباحث الضوء على نماذج تقويم البرامج الاجتماعية وعرض منها نموذج ستشمان Suchman ونموذج (ميشيل أوستن) (Michail J. Austin) ونموذج رينوباتى (Rino J. Patti) ونموذج مقترح وضعه ماهر أبو المعاطى وهو النموذج الذى أختاره الباحث للاستفادة منه فى الدراسة الحالية، وأخيراً عرض الباحث لبعض المعوقات التى تحول دون تنفيذ التقويم لبرامج الرعاية الاجتماعية على أكمل وجه.